يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات
الثمن: ٨٠٠،٠٠ ل.ا.
מחיר: 8 ל״י
אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٠ ، ٨ ربيع اول ١٤٠٠ ، العدد ٣٦/٧٤ VOL 74/36 — 25.1.1980

الولايات المتحدة تقبل نموذج «الادارة الذاتية» وتنشط في جذب الملك حسين الى مخططها

حيفا – الوكالات – اعلنت «جروزلم بوست» امس الخميس ، ان المسؤولين الامريكيين يعتبرون «نموذج الادارة الذاتية» الذي طرحته اسرائيل («الاتحاد» ٢٢–١–٨٠) نقطة بداية لبحث صلاحيات «الادارة الذاتية» المنوى تطبيقها في الضفة والقطاع المحتلين ..

واضافت ان هؤلاء المسؤولين لا يخفون اختلافهم مع هذا النموذج انما يعتبرونه اساسا لاستمرار مفاوضات «الادارة» ويتوقعون ان تقدم اسرائيل تنازلات خلالها بحيث يعود الاشراف على الامن الداخلي الى «مجلس الادارة الذاتية» !!

ويأتي هذا الاعلان في عشية وصول رئيس الوفد الامريكي في هذه المفاوضات ، سول لينوفيتش الى المنطقة لمباحثة حكام اسرائيل ومصر والسعودية والاردن والمغرب حول تطبيق «الادارة» !

وهو يأتي في فترة كثفت فيها الادارة الامريكية تحركاتها الدبلوماسية لاشراك حكام الاردن في محاولات تمرير مخطط الادارة .. والفوز بتأييد الانظمة العربية الرجعية لهذا المخطط.

واصبح في حكم المؤكد ان يجتمع لينوفيتش بالملك حسين في لندن ، غدا السبت ، لهذه الغاية .. ونشرت «معريب» في هذا الشأن ان المحافل الامريكية الرسمية تعتقد ان الظروف جاهزة لبذل كل جهد من اجل دفع حسين بطريقة او بأخرى نحو مسيرة «كامب ديفيد» (٢٢–١–٨٠) .

واذاعت «يونيتد برس» ان الملك حسين اعلن نيته الاجتماع مع لينوفيتش ولكنه اعرب عن عزمه على طرح موقفه «المعروف» من طريق تسوية القضية الفلسطينية .

ونشرت «الانباء» الكويتية هذا الموقف «المعروف» ، او على الاصح المعلن .. فكتبت ان حسين ادلى لمراسلها بتصريح جاء فيه انه سيعمل خلال اجتماعه بلينوفيتش ، على اقناع المبعوث الامريكي لمفاوضات «الادارة» بضرورة قيام دولة فلسطينية في اطار الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . (٢٣–٢٤/١/٨٠) .

ويتضح الان اكثر من اي وقت مضى ان ادارة كارتر تربط التقدم في مفاوضات «الادارة» ، بمخططها الكوني في المنطقة ويقوم على تجميع الانظمة العربية الرجعية في حلف عدواني معاد للاتحاد السوفييتي وللحركة الوطنية في الشرق الاوسط وجنوب غربي اسيا .

وهذا ما اكدته «نيويورك تايمس» فكتبت ان احاديث مكاتبها مع المسؤولين الامريكيين تتمحور على ضرورة «التسوية» الصراع الاسرائيلي – العربي لما لذلك من اثر على «المبدأ كارتر» ، مبدأ اقامة الحلف العسكري العدواني ..

واضافت ان هؤلاء المسؤولين يقولون : من الواضح تماما انه ، ما لم نعمل شيئا في القضية الفلسطينية، ليوسعنا ان ننسى جلب السعودية والاردن (الى الحلف) ناهيك عن امكان جلب سوريا والعراق لذلك . (٢٣–١–٨٠) .

والمعروف ان النظام الساداتي رفض النموذج الاسرائيلي على اعتبار انه يتعارض مع اتفاق «كامب ديفيد» الذي نص على تطبيق «ادارة ذاتية» كاملة في الضفة والقطاع .. واعلن النظام ، في الوقت نفسه التزامه باتفاق «كامب ديفيد» .. وكان هذا الاتفاق يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني ! فهذا الاتفاق يتنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة والتمسك به يعني التمسك بهذا التنكر .

«مبدأ كارتر» يقوم على التدخل العسكري

واشنطن – اعلن الرئيس الامريكي كارتر «مبدأه» في خطاب عن «حالة الاتحاد» القاه امام الكونغرس ، يوم الخميس ، امس .

وكما كان متوقعا يقوم هذا «المبدأ» على التهديد بالتدخل العسكري لحماية مصالح الولايات المتحدة الامبريالية في منطقتي الشرق الاوسط وجنوب غربي اسيا .

وقال كارتر : اننا نعتبر الخليج الفارسي (العربي) والشرق الاوسط جزءا من مصالحنا الحيوية تماما كما ان اوروبا الغربية جزءا منها . فهذه المنطقة ذات اهمية قصوى لامننا . وفي حالة تقدم الاتحاد السوفييتي نحو مناطق النفط القريبة من افغانستان فسيكون عليه مواجهة الولايات المتحدة .

واكد كارتر التزام حكومته باتفاقات «كامب ديفيد» و«السلام» ! في الشرق الاوسط .. واعرب عن التزام الولايات المتحدة بصيانة امن اسرائيل .

وفي الوقت نفسه ، وامعانا في تشديد الحمى العسكرية وتنمية روح المغامرات الخطرة ، دعا الى تسجيل الشباب تمهيدا لفرض التجنيد الالزامي .

وهذا يتفق مع مطالبة كارتر الكونغرس الامريكي بزيادة ميزانية الانفاق العسكري لسنة ١٩٨٠/١٩٨١ بنسبة ٥ في المئة بحيث تصبح هذه الميزانية ١٥٨ مليار دولار .

وفسر كارتر حاجة الولايات المتحدة الى هذه النفقات العسكرية فاعلن ان من الضروري مساعدة باكستان اقتصاديا وعسكريا لصد «التهديد السوفييتي» !! الداهم من افغانستان .

جرائم اسرائيل في لبنان

بيروت – الوكالات – شنت وحدة عسكرية اسرائيلية امس الاول ، الاربعاء ، اعتداءا على الاراضي اللبنانية في الجنوب . وقامت الوحدة الاسرائيلية بدعم من انعزاليي حداد الفاشيين بنسف بيت المواطن حامد عبد الرسوم بحجة ان هذا البيت كان مقرا لمنظمة التحرير الفلسطينية .

هذا وكانت القوات الاسرائيلية قد قصفت بالمدفعية الثقيلة الاراضي اللبنانية في وقت سابق .

ونشرت الصحف اللبنانية امس ، الخميس ، احصاءات عن جرائم العسكريين الاسرائيليين في الجنوب اللبناني ، التي ارتكبتها خلال السنوات الخمس الماضية ، فقالت انه تم تهجير ٢٥٠ الف لبناني من الجنوب ويتم ١٢ الف طفل لبناني عدا الالوف الذين سقطوا قتلى وجرحى في اثناء الغارات الوحشية على القرى اللبنانية الامنة .

كذلك هدمت القوات الاسرائيلية المعتدية ١٠ الاف بيت في الجنوب ودمرت تدميرا شاملا ١٢ قرية اخرى .

ميناء حيفا قاعدة للاسطول السادس الامريكي

حيفا – مكتب «الاتحاد» – ذكرت وسائل الاعلام هنا ، امس ، ان اربع سفن تابعة للاسطول السادس الامريكي ستقوم بزيارة لميناء حيفا في السادس من الشهر القادم وعلى متنها ٦٢٧٠ بحار سيمكثون ٦ ايام يقومون خلالها بجولات عديدة في البلاد .

وبين السفن الاربع حاملة الطائرات فورستال التي تزن حمولتها ٦٠ الف طن، وسفينة التموين سافانا وطرادان مزودان بالصواريخ .

ومن المتوقع ان تقوم قطع الاسطول الامريكي بزيارة ثانية الى ميناء حيفا في اذار القبل .. وهكذا يتحول ميناء حيفا الى قاعدة بحرية امريكية .

الاحتلال يركز ممارسته الارهابية في حلحول

القدس – لمراسلنا – اعلن السيد محمد حسن ملحم ، رئيس بلدية حلحول المحتلة ، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تقوم بحملة ارهاب يومية في مدينة حلحول تنزل بالطلاب وسائر المواطنين دون اية أسباب .

وصرح ملحم لمراسلنا بانه في منتصف ليلة الاحد الاسبق داهمت قوات الاحتلال عددا من بيوت البلدة واعتقلت ثلاثة طلاب ثانويين لمدة يومين ثم اطلقت سراحهم دون اجراء اي تحقيق معهم او توجيه اية تهمة لهم . والطلاب هم رمزي محمد عبد القادر (الذي حرم من تقديم امتحانه السنوي وبهذا يكون خسر السنة الدراسية كلها) وعادل جعشان وسامي الواوي.

واضاف ملحم انه في ١٥–١–٨٠ حضر ضابط عسكري باسم بنيامين الى دار البلدية ليبلغه بامر الحاكم العسكري بمنعه من السفر الى الجامعة العبرية في القدس للاشتراك في ندوة سياسية سوية مع بسام الشكعة وحيدر عبد الشافي . ولكنه لم يكن في البلدية فتوجه الضابط الى سكرتير البلدية يسأله من مكان وجود رئيس البلدية . فاجابه السكرتير (احمد عرفات) بانه لا يعرف .. فامره الضابط ان يأتي اليه ويسلمه بطاقة هويته . وحين اخذها امره بان يتجه الى مبنى الحكم العسكري وهناك وجه له تهمة «عدم الاخبار عن مكان وجود الرئيس والتباطؤ في اعطاء الهوية للضابط» . وعلى اثر هذا اتخذ المجلس البلدي قرارا يستنكر الاعتداء على سكرتير البلدية وتلفيق التهم عليه . لكن سلطات الاحتلال لم تكف من المضايقة وفي مساء هذا الثلاثاء اعتقل السكرتير ووضع في زنزانة طول الليل بدون اية بطانية او فرشة وفي الصباح اطلق سراحه بكفالة بعد ان ابلغ انه سيقدم للمحاكمة بالتهم المذكورة اعلاه .

هذا وقد تقدمت بلدية حلحول بشكوى قضائية على الضابط المذكور بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر . كما استنكرت عصبة حقوق الانسان والمواطن هذا الاعتداء .

القوى الوطنية في الضفة المحتلة ترفض مخطط الالتفاف على مقاومتها مؤامرة «الادارة الذاتية»

*** سلطات الاحتلال تحاول دمج الانتخابين – انتخاب المجالس البلدية و«الادارة الذاتية» * تأجيل انتخابات المجالس يعود الى خوف السلطات من اظهار الجماهير الفلسطينية رفضها القاطع «للادارة» ومبايعتها منظمة التحرير الفلسطينية ***

حيفا – لمحرر «الاتحاد» السياسي – تأكد الان ان سلطات الاحتلال قررت تأجيل انتخابات المجالس البلدية والقروية في الضفة المحتلة التي كان من المقرر – او حسب القانون – ان تجري في نيسان هذا العام .

وقررت «عل همشمار» اعتمادا على معلومات موثوقة ، ان السبب العتيقي وراء التأجيل هو ان السلطات الاسرائيلية لا تريد ان تكون هذه الانتخابات – ان جرت في موعدها – فرصة ممتازة يظهر منها سكان الضفة بشكل قاطع معارضتهم مشروع «الادارة الذاتية» امام العالم اجمع .

واضافت ان هذه السلطات تتخوف من ان تؤدي مثل هذه الانتخابات الى سقوط المعتدلين (القلائل جدا – المحرر) ونجاح مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية ، خاصة وان جميع رؤساء البلديات يعلنون اليوم ان منظمة التحرير هي ممثل الشعب الفلسطيني الشرعي والوحيد (٢٢–١–٨٠) .

وكانت بعض وسائل الاعلام قد فسرت سبب التأجيل بزعمها ان سلطات الاحتلال لم ترغب في اجراء انتخابين في موعدين متقاربين – انتخابات بلدية في نيسان وانتخابات «الادارة الذاتية» في ايار !!

واستنتجت «الطليعة» المقدسية ان سلطات الاحتلال تميل الى تعيين موعد واحد للانتخابين – بحيث يصبح من المحتم (على القوى الوطنية) مواجهة الخيار ، اما الاشتراك في انتخابات «مجلس ادارة» ومجالس بلدية او الامتناع عن انتخاب اي منهما .

واضافت : «ويعتقد المراقبون ان اوساط الحكم العسكري تتوقع في حالة توحيد موعد انتخابات المجالس البلدية و«الادارة الذاتية» ان تلعب الاعتبارات العشائرية والمحلية دورا اكبر مما تلعبه في الوقت الحاضر ازاء الموقف من انتخابات «الادارة الذاتية»» . (٢٢–١–٨٠) .

واعرب رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف ، عن موقف القوى الوطنية حين دعا الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة الى التسلح بمزيد من الوعي والحرص في المرحلة القادمة لتفويت الفرصة على محاولات السلطة دمج انتخابات البلدية .. وانتخابات «الادارة» وقال انه لا يستبعد ان تقوم السلطات بمحاولة دمج الانتخابين في يوم واحد حتى يتاح لها الالتفاف على مواقف المجالس البلدية والجماهير الفلسطينية الرافضة اصلا لهذه المخططات . (الفجر ٢٢–١–٨٠) .

مؤتمر الشعب العربي يدعو لتعميق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

طرابلس الغرب – الوكالات – اعلنت امانة مؤتمر الشعب العربي القائمة في بيانها الصادر امس الاول ، الاربعاء ، عن تأييدها التام لثورتي الشعبين الايراني والافغاني ودعمها لنضالهما في مواجهة المخططات الامبريالية والرجعية العالمية والمنطقية . ودعا البيان الى تعميق علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية، الصديق الصدوق والمدافع الامين عن مصالح الشعوب العربية الحقيقية وحقها في التحرر والتقدم الاجتماعي .

وعبر البيان ، الذي صدر في اعقاب انتهاء اعمال الدورة الحالية لامانة مؤتمر الشعب العربي الدائمة في العاصمة الليبية ، عن تأييده لقرارات مؤتمر وزراء خارجية دول الصمود والتصدي ، التي انعقدت مؤخرا في دمشق . ودعا الى تقديم الدعم والمساعدة للقوى التقدمية والوطنية في مصر . وجاء في البيان : «ان مقررات مؤتمر وزراء خارجية دول الصمود والتصدي العربية في دمشق تسهم اسهاما هاما وفعالا في توطيد وحدة الشعوب العربية في نضالها في مواجهة مخططات الامبريالية والرجعية في المنطقة وان بامكانها ان تسقط مؤامرة «كامب ديفيد» الاستسلامية» .

وحذر البيان من اخطار نشاط الامبريالية الامريكية الموجه لاقامة حلف عسكري عدواني معاد لحركة التحرر الوطني ولثورتي الشعبين الافغاني والايراني ، الامر الذي يعرض السلام في الشرق الاوسط والعالم الى الاخطار الداهمة .

كذلك ندد البيان بالحملة الدعائية الاستفزازية التي تشنها الامبريالية والرجعية على الشعب الافغاني واعتبرتها جزءا من المؤامرة لتصعيد حدة التوتر في الشرقين الادنى والاوسط .

الشيوعيون في الهند يفوزون باغلبية المقاعد في ولاية كيرالا

دلهي – الوكالات – اشارت نتائج الانتخابات البرلمانية المحلية التي جرت في ولاية كيرالا ، في جنوب الهند ، الى ان التحالف الشيوعي فاز بـ ٩٣ مقعدا من مجموع ١٤٠ مقعدا بينما لم يفز حزب المؤتمر بزعامة غاندي ، رئيسة الوزراء ، سوى بـ ١٧ مقعدا .

هذا ، ويذكر ان التحالف الشيوعي احتل المركز الثاني في الانتخابات العامة في الهند التي جرت في اوائل هذا الشهر وفاز بـ ٥٣ مقعدا بينما شغل ٣٦ مقعدا في الماضي .

ويتألف التحالف الشيوعي من الحزب الشيوعي الهندي .. ومن الحزب الماركسي اللينيني ..

حكام اسرائيل ينضمون الى التحريض على السوفييت بذريعة الدفاع عن ساخروف

*** «ازفستيا» تكشف نشاط ساخروف خائن وطنه**
*** النائب طوبي يقاطع بيغن ويهتف : تحدث عن الاحتلال واطلق سراح آلاف الاسرى من السجون الاسرائيلية ***

حيفا – مكتب «الاتحاد» – انضمت الحكومة الاسرائيلية بصورة تظاهرية لحملة التحريض على الاتحاد السوفييتي تحت علم «الدفاع عن حرية ساخروف» !!

وسلخروف المذكور مواطن سوفييتي دأب في السنوات الاخيرة على تشويه سمعة وطنه ودعوة الدول الامبريالية الى الضغط على الحكومة السوفييتية بذريعة «الدفاع عن حقوق الانسان» !

ولذلك اصبح قبلة انظار المراسلين الامريكيين والبريطانيين وزملائهم من «العالم الحر» ! الذين كانوا يتلقفون تصريحاته المعادية للسوفييت وينشرونها بتوسع كبير لتغذية حملات الدس على الاتحاد السوفييتي ..

ومنذ احداث افغانستان وسلخروف يتابع نشاطه التخريبي من مقره في موسكو .. وفي الايام الاخيرة لم يكتف بالتنديد بالنجدة السوفييتية في افغانستان ، بل دعا الولايات المتحدة الى «معاقبة» الاتحاد السوفييتي اقتصاديا وعسكريا قائلا ان اجراءات ادارة كارتر ردا على النجدة بمثابة رد فعل طبيعي ..

وعلى الاثر ابعدت السلطات السوفييتية سلخروف عن مقره في موسكو ، بعد ان تحول هذا المقر الى بؤرة اعمال معادية للدولة السوفييتية .. يتوافد عليها عملاء الدول الامبريالية .

وفسرت «ازفستيا» دوافع هذا الاجراء فكتبت يوم الاربعاء ، اول امس ، تتهم سلخروف بخيانة وطنه.. وبالتفريط باسرار الدولة الدفاعية بثرثرته ، وبتدهوره الاخلاقي بعد ان تنكر لشعبه واصبح يخدم اسياده الاجانب .

وجاء انضمام الحكومة الاسرائيلية الى حملة التحريض التي اطلقتها المحافل الامريكية والغربية والرجعية على الاتحاد السوفييتي تحت علم «الدفاع عن سلخروف» ! عبر اعلان رئيس الوزراء مناحم بيغن في الكنيست امس الاول ، عن تضامن الحكومة الاسرائيلية مع سلخروف ودعوتها الى وقف «ملاحقته» .

وكشف بيغن عن الدافع الصهيوني لهذا التضامن فقال ان سلخروف وقف الى جانب «اسرى صهيون» ! في الاتحاد السوفييتي اي الى جانب الصهيونيين امثال اناتولي شارنسكي الذين قاموا باعمال اجرامية تضر بالوطن السوفييتي .

وقاطع توفيق طوبي النائب الشيوعي ، عضو كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، بيغن مرات عديدة متهما اياه بالتحريض على الاتحاد السوفييتي .

وفي معرض مقاطعاته هتف النائب طوبي : ليس من حقك الحديث عن حقوق الانسان .. تكلم عن الاحتلال.. اطلق سراح الاف الاسرى من سجون (الاحتلال الاسرائيلي) .. انك تصمت على ضحايا الفاشية في العالم.

هذا ويطالب من نائب التجمع موشي شاحل ورئيس الوزراء بيغن واتفق رئيس الكنيست على اجراء بحث في الكنيست حول سلخروف ينتهي بقرار «موحد» يدعو برلمانات العالم الى الوحدة في المطالبة بتحرير (عدو وطنه) سلخروف ووقف ملاحقته ..

صرخة وطنيي هضبة الجولان تصل الى الكنيست

الكنيست – لمراسلنا – تقدم النائب توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة الدمقراطية بثلاثة استجوابات الى وزير الحربية يطالب فيها بالغاء الاقامات الاجبارية المفروضة على خمسة من المشايخ والشبان الوطنيين في هضبة الجولان وهم : كمال كنج ابو صالح واسعد فارس قضماني ونزيه قيلاني ومنير مزيد ابو صالح واحمد علي قضماني .

وكان عدد من الرجالات البارزة في مجدل شمس بعثوا بمذكرة الى وزير الحربية يطالبونه فيها برفع الاقامات الجبرية عن هؤلاء الشبان والكف عن سياسة الارهاب والملاحقات التي تفرضها سلطات الاحتلال على اهالي الهضبة الذين يعارضون الاحتلال . كذلك ارسلت نسخ من هذه المذكرة الى كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست والى لجنة حقوق الانسان والى منظمة امنستي والى الصحف المحلية والاجنبية .

اجتماع قطري

للحزب الشيوعي الاسرائيلي

باشتراك اعضاء اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية ولجان المناطق ومدعوين آخرين .

الموضوع :

استعدادات حزبنا السياسية والتنظيمية ازاء ازمة السلطة

يعقد الاجتماع في الساعة التاسعة من صباح غد السبت ٢٦–١–١٩٨٠ ويستمر طول اليوم وذلك في قاعة بيت الصداقة في الناصرة .

كلمة الاتحاد

سيبدد الاتحاد السوفييتي حملة التحريض وسيقوم بدوره في مساندة الشعوب

لم تتوقف الامبريالية والرجعية العالمية في سعيها من اجل توطيد مواقعها المتداعية في بلادها وخارجها ، عن التحريض والدس على الاتحاد السوفييتي .

كما انها لم تتوقف عن نشاطها لزرع الشكوك والريب في السياسة السوفييتية القائمة على صيانة السلام ومساندة الشعوب المكافحة من اجل تحررها القومي والاجتماعي .

وهي في ذلك تلجأ الى ذرائع مختلفة ، بل تختلق «ازمات» دولية لهذا الغرض .

ومنذ ان تسلم الرئيس كارتر زمام الادارة الامريكية وهو يصعد حملات التحريض ويكثف النشاط التخريبي لينسف الانفراج الدولي ويولد مناخا مسموما تشيع فيه معاداة الاتحاد السوفييتي ، حتى تتمكن الامبريالية من الصمود امام رياح العملية الثورية العاصفة ..

وهكذا مثلا بدا كارتر حملته المعاديةللسوفييت بذريعة «الدفاع عن حقوق الانسان» .. واختلق «ازمة» في البحر الكاريبي بحجة وجود فرقة عسكرية سوفييتية .. ثم بعث اسطورة «الخطر السوفييتي» في اوروبا لينشر قواعد صاروخية نووية في دول حلف شمال الاطلسي ..

وهو اليوم يصل الى ذروة جديدة من ذرى التحريض والدس والتوتير الدولي مستخدما النجدة السوفييتية لثورة افغانستان .

وخلال ذلك حظي بتأييد سائر اطراف المعسكر الامبريالي والرجعية .. وهذه القوى السوداء وضعت جميع ادوات وسائل اعلامها لهذا الغرض .

وخلال اليومين الاخيرين اقحمت الامبريالية والرجعية العالمية اجراء سوفييتيا داخليا ، هو ابعاد المواطن السوفييتي ساخروف من موسكو لانه خرق القانون السوفييتي وخان مصلحة شعبه الوطنية ، اقحمت هذا الاجراء لتشدد التحريض الشرس على الاتحاد السوفييتي .

لقد اكتشفت الشعوب كافة ، بقواها الوطنية والتقدمية ، حقيقة السياسة السوفييتية المبدئية واختبرت مدى اهميتها في كفاحها من اجل مستقبلها المشرق .

وادركت هذه الشعوب ان حمى التحريض على الاتحاد السوفييتي تخفي دائما هجمة امبريالية وحشية على مصالحها الوطنية ومسيرتها الاستقلالية .

وفي هذه اللحظة في وسعها ان ترى ذلك بوضوح تام .. فهذه الموجة الهوجاء من التحريض المعادي للسوفييت تستخدم غطاءا «لمبدأ كارتر» الذي يقوم على انشاء الاحلاف العسكرية في منطقتي الشرق الاوسط وجنوب غربي اسيا .. وعلى نوايا التدخل العسكري السافر في الخليج العربي بذريعة ضرورة حماية مصادر النفط و«امن الولايات المتحدة القومي» .

ان ردود الفعل العالمية ازاء هذه الحملة تظهر ان اليوم يختلف عن الامس .. وان القوى التقدمية والوطنية اقدر على التصدي لمخططات الامبريالية وتبديد مزاعمها السياسية والدعائية ..

ولا ادل على ذلك من احباط هذه القوى محاولة الامبريالية والرجعية العالمية استغلال الاسلام لمقاصدها الاحتكارية .

وبحق اعربت صحيفة «تشرين» السورية عن مناخ الشعوب الواعية حين كتبت ان الامبريالية لا تتباكى على حقوق الشعب الافغاني ، بل على احلامها المنهارة ..

ولم يعجب احد من حماس حكام اسرائيل للمشاركة في هذه الحملة .. فقد تحولت ، منذ زمن بعيد ، حملات التحريض على الاتحاد السوفييتي بمختلف الذرائع «يهودية» ! كانت او غير يهودية الى ركن من اركان السياسة الاسرائيلية الرسمية .

يقينا ان حملة التحريض الشعواء على الاتحاد السوفييتي تحمل في ثناياها اخطار مغامرات امبريالية كارثية يجسمها مبدأ كارتر ..

ومثل هذه المغامرات تهدد اصحابها بالدمار ..

وهذا ما حذرت منه حتى بعض العناصر المحلية المعروفة بولائها لحكام هذه البلاد .

ومن هنا نرى من واجبنا ان نستنفر الجماهير لتمارس يقظتها من هذه الحملة السوداء على الاتحاد السوفييتي ولتعمل على رفضها واجبار السلطات على عدم الانخراط في ما يترتب عليها من مغامرات خطرة .

ولا نشك في ان الاتحاد السوفييتي ومعه سائر القوى الثورية في العالم سيحبط هذه الموجة المجنونة كما احبط موجات قبلها .. وسيقوم بدوره في تمكين الشعوب ، والان الشعب الافغاني ، من تحقيق امانيها العذبة .

لجنتــا منطقتى الحـزب فى عكــا والمثلـث تشجبـان العواء الاهـوج على الاتحـاد السـوفييتى

عكـــا

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعى الاسرائيلى اجتماعها الدورى يوم الخميس ١٧—١—٨٠ باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية . وترأس الاجتماع الرفيق أحمد سعد .

وقدم الرفيق جمال موسى سكرتير المنطقة بيانا شاملا عن الوضع السياسى ، وآخر عن الوضع التنظيمى والمهام المطروحة امام المنطقة .

وبعد مساهمة الرفاق فى ابحاث الاجتمــاع قدم الرفيق جمال موسى التلخيص .

واقر الاجتماع البيانات والتلخيصات واتخذ العديد من القرارات ضد التحريض الاهوج على الاتحاد السوفييتى ، وضد التهديدات التى يوجهها حكام اسرائيل لسوريا . واستنكر الاجتماع اتلاف المزروعات التابعة لقرى البطوف ، وتصريح كينغ العنصرى الاخير . وندد بسياسة الاستيطان الكولونيالى والمؤامرة ضد شركة الكهرباء العربية والعدوان على المؤسسات الوطنية فى غزة . واعرب عن تضامنه مع السجناء السياسيين وعائلاتهم ومطالبهم . وافرد الاجتماع قسما من ابحاثه وقراراته ضد الهجوم على العمال ، والبطالة التى اخذت تستفحل نتيجة لسياسة حكم الليكود والسياسة الرسمية عامة .

*** قرارات هامة لتدعيم كفاح جماهيرنا ومؤسساتها وهيئاتها الشعبية من أجل حقوقنا اليومية والقومية ولتدعيم وحدة الجماهير فى هذا الكفاح ***

الرفيق جمال موسى فى سن ال ٦٠

هذا واحتفل الرفاق فى مستهل الاجتماع بمناسبة بلوغ الرفيق جمال موسى سن الستين .

وباسم لجنة منطقة الحزب حيا الرفيق محمد نفاع الرفيق جمال موسى بهذه المناسبة ، واستعرض حياة الرفيق موسى الحزبية الغنية ، مشيرا الى ان عمره الحزبى هو اجمل واغنى فترة فى حياة الرفيق ، حيث ان نشاط الرفاق القدامى وتفانيهم هو جزء من تاريخ حزبنا فى مسيرته الكفاحية الثورية على طريق الاخوة اليهودية العربية ، طريق السلام العادل ، وطريق الاشتراكية .

ان التقدير الذى يكنه كافة الرفاق والعمال والاجيال الشابة والاطفال للرفيق جمال ودوره ما هو الا اعتراف بالواجب الحزبى والوطنى الذى يقوم به الرفيق . وتمنى الاجتماع للرفيق جمال موسى العمر الطويل والعمل المثمر .

المثلـث

الطيبة — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعى اجتماعا يوم السبت الماضى ، فى بلدة الطيبة ، قدم فيه الرفيق غازى شبيطة سكرتير المنطقة بيانا سياسيا شاملا عن الوضع العالمى والمحلى . وكان ذلك بحضور الرفيق رمزى خورى سكرتير لجنة المراقبة المركزية فى الحزب . هذا ، وقد رئست الاجتماع الرفيقة امينة محاميد .

وبعد تقديم البيانين السياسى والتنظيمى جرى نقاش حيوى اشترك فيه جميع الرفاق ، ثم اتخذت قرارات سياسية وتنظيمية هامة .

١ — يشجب المجتمعون العواء الامبريالى على النجدة السوفييتية المخلصة للشعب الافغانى ، ومحاولة القوى الرجعية تشويه هذه النجدة ، واستغلالها للتغطية على مخططات الامبرياليين الامريكان وعملائهم فى المنطقة لتبرير تدخلهم ضد شعوب المنطقة ولتبرير اقامة احلاف عسكرية عدوانية فى منطقة الشرق الاوسط وفى جنوب غرب آسيا — هذه الاحلاف التى تهدد سلام شعوب منطقتنا والسلام العالمى وتسعى لضرب سياسة الانفراج الدولى .

٢ — استنكار مؤامرات السلطات ضد اهل المناطق المحتلة وشجب الاستيطان والاحتلال ومؤامرة الاستيلاء على شركة كهرباء القدس العربية والاعتداء على حقوق الشعب الفلسطينى .

٣ — شجب السياسة الحكومية فى افقار جماهير الشعب ومواصلة الكفاح ضد هذه السياسة وضد اخطار البطالة والغلاء ومن اجل اسقاط هذه الحكومة المعادية للجماهير .

٤ — استنكار سياسة الهجوم على حقوق وحياة وحريات واراضى الجماهير العربية فى اسرائيل والتى تجلت بابشع صورها فى ابادة مزروعات قرى سخنين وعرابة ودير حنا ، وفى الافتراءات العنصرية التى اطلقها حاكم لواء الشمال كينغ ، مؤخرا ، ضد بعض السلطات المحلية العربية والمطالبة باقالة هذا المسؤول العنصرى .

٥ — استنكار العمل الجبان والدنىء الذى قامت به عناصر معادية فى محاولتها حرق نادى الحزب الشيوعى فى ام الفحم . والتأكيد على وجوب المحافظة على وحدة صف جماهير ام الفحم وكل الجماهير العربية ، والتى هى القوة الكفاحية الجبارة فى وجه سياسة التمييز العنصرى والاضطهاد القومى .

٦ — التأييد التام والتضامن مع مؤتمر السلطات المحلية العربية وتجنيد جماهير الشعب فى معاركها المقبلة ضد سياسة الغلاء والبطالة وسياسة الاستيطان والحرب وسياسة التمييز العنصرية .

٧ — الاعداد لاحياء ذكرى يوم الارض الخالد ليظل يوما نضاليا مشهودا فى مسيرة شعبنا الكفاحية .

رسالة عرعرة

اهالى منطقة وادى القصب يثيرون قضاياهم لدى المجلس المحلى

عرعرة — لمراسلنا — قام وفد من اهالى منطقة وادي القصب — خور صقر فى عرعرة باثارة قضاياهم الملحة لدى رئيس واعضاء المجلس المحلى فى القرية والتى تلخصت فيما يلى :

١ — النواقص فى المدرسة الابتدائية فى تلك المنطقة .

٢ — وضع الشارع المؤدي الى المنطقة والحاجة فى تنفيذ وعود المجلس المتكررة بتعبيده .

٣ — النقص فى مصابيح الانارة .

٤ — المطالبة بدفع نصف اجرة سفر الطلاب الى المدرسة الثانوية فى القرية (تساهم وزارة المعارف بدفع النصف الاخر) .

٥ — اقامة مركز لرعاية الام والطفل بسبب تعذر الوصول على المرأة الحامل الى المركز الحالي البعيد عن المنطقة .

٦ — الحاجة فى وجود فرع لعيادة « صندوق المرضى » للاسباب نفسها .

٧ — تجهيز المنطقة بهاتف ، حيث انها مقطوعة الصلة عن العالم الخارجي .

٨ — الشكوى على عدم وصول التراكتور ، الذي يجمع النفايات ، الى بعض احياء المنطقة وحجته فى ذلك وعورة الطريق المؤدية اليها .

وقد علم من مصادر المجلس المحلي ان الرئيس مستعد للعمل ما بوسعه من اجل الاستجابة لمطالب الاهلين .

ويبقى ان نشير ، فى هذا الخصوص ، الى ضرورة المطالبة المستمرة من قبل الاهالي لتحقيق هذه المطالب ، خاصة وان اهالي هذه المنطقة عرضوا مطالبهم هذه مرارا على المجلس المحلي وتلقوا وعودا كثيرة لم تخرج الى حيز التنفيذ .

تهــانينـا

* الى الصديق محمود عبد الرحمن ابو الهيجا وزوجته عائشة بالمولودة الجديدة دلال .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

* الى عائلة الصديق عيسى اسعد بمناسبة خطوبة ابنهم يوسف على الآنسة رنا خشيبون .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

الحـزب الشيوعى
فرع سخنين
(لجنة الطـلاب)

تدعو جمهور الطلاب الثانويين لحضور الندوة حول :

« الاوضاع فى جامعات البلاد »

اليوم الجمعة الساعة ٦٫٠٠ مساء فى نادى الحزب . باشتراك ممثلين عن مختلف الجامعات .

لماكل هــذه المضايقـة ؟!

فى الاسبوع الاخير من الشهر المنصرم حضرت الى بيتنا ، فى شارع ٤٠٤ رقم ٦ ، فى يافا قوة كبيرة من رجال الشرطة وحرس الحدود المدججين بالسلاح ، وذلك فى ساعات الصباح الباكر ، واحاطوا بالبيت ودفع بعضهم الباب بوحشية وقاموا بتفتيش البيت ترافقهم الكلاب الشرسة دون ان يكون بحوزتهم امر بالتفتيش ، وحجتهم فى ذلك اننى مدين لضريبة الدخل ، الامر الذى كنت اجهله تماما ولم ترسل الى اية اشعارات بذلك .

وصادر رجال القوة من البيت مبلغا من المال كنت وفرته بعد كدح سنوات لشراء مسكن انسانى بدل المنزل الذى اقيم به ، انا وعائلتى المؤلفة من ٥ انفار ، وصادروا كذلك مصاغ زوجتى وقاموا بنبش الفراش والمخدات والملابس المحفوظة فى الخزائن ثم اعتقلونى وسجنت لمدة ٧ ايام اطلق سراحى بعدها بالكفالة ولزمت الفراش بسبب ما تعرضت له من تعذيب فى السجن .

ولقد علمت فيما بعد ان الشرطة تتهمنى بسرقة المبلغ الذى كان فى المنزل ... والذى جمعته بعملى فى تجارة الحديد الخردة فترة طويلة ... وما من شك فى ان هذه الاجراءات التعسفية تتخذ ضدى بهدف مضايقة عائلتى وتيئيسها لحملها على مغادرة الارض ، التى نقيم عليها فى وسط المدينة والتى ورثناها عن جدودنا .

واننى اذ استنكر هذه التصرفات الهمجية اطالب بمعاقبة المسؤولين عن هذا العمل الموجه ضدى وضد عائلتى وباعادة ما صودر من ممتلكاتى نفسها .

حسن دكة — يافا

صرخــة الخريجين الثانويين العـرب

وصلتنا هذه الصرخة من احدى خريجات المدرسة الثانوية فى ام الفحم ترفع فيها عاليا صوت الخريجين الثانويين العرب عامة ، الذين انهوا دراستهم الثانوية فى العام الدراسى ١٩٧٨ / ١٩٧٩ .

وتقول صاحبة الصرخة : مضت اكثر من خمسة اشهر على امتحانات البجروت . ولكن حتى الان لم ترسل وزارة المعارف النتائج الى معظم المدارس والطلاب . وسيلحق هذا التأخير والتقصير المقصودين الاضرار بالخريجين الثانويين العرب فى جميع المدارس العربية الثانوية ، وليس فقط بخريجى مدرسة ام الفحم الثانوية . فبالاضافة الى ان الطلاب لم يتمكنوا من التسجيل والالتحاق بالجامعات هذا العام . فان هذا الخطر لا يزال قائما ايضا فى السنة الدراسية الجامعية القادمة .

ان على الهيئة التدريسية فى مدرسة ام الفحم الثانوية وفى غيرها من مدارسنا العربية الثانوية وعلى وزارة المعارف ان تحل هذه المسألة وبسرعة لما فيه خدمة مصالح الطلاب الخريجين .

وعلى الخريجين ايضا ان يقوموا بدورهم فى هذه المعركة العادلة .

لجنة المبادرة الدرزية تفنـد مزاعـم السلطة حول المساواة مــع اليهـود

شفاعمرو — لمراسلنا — دعت لجنة المبادرة الدرزية اهالي ساجور الجليلية ، فى بيان وزعته هذا الاسبوع على الاهالي ، الى خوض معركة الانتخابات للجنة المحلية ليس من منطلق التعصب العائلي ، بل انطلاقا من العمل على احقاق الحقوق وحل القضايا الاساسية التي تواجهها القرية .

وفندت لجنة المبادرة الدرزية فى بيانها مزاعم السلطات حول مساواة المواطنين العرب الدروز مع المواطنين اليهود . وقالت ان قرية ساجور مثلها مثل جميع قرانا العربية تعاني من التمييز فى كافة المجالات وتتعرض اراضيها للنهب والمصادرة . هذا مع غياب الخدمات الصحية والثقافية والرياضية والاندية الشبابية .

واكد اهالي ساجور على فضح السياسة السلطوية ، التي اجلت موعد الانتخابات الى وقت لاحق ، على الرغم من انه كان من المقرر اجراؤها يوم الثلاثاء الماضى ٢٢—١—١٩٨٠ . ورفض اهالي ساجور رفضا قاطعا محاولات السلطات واعوانها مصادرة اراضي النقار ، البالغ مساحتها ٦٦٠ دونما ، وهي من اراضي وقف الطائفة العربية الدرزية . واعتبر الاهالي مصادرة هذه الارض مقدمة لمصادرة البقية الباقية من اراضيهم . ورفضوا محاولات « العراب » الجديد ، امل نصر الدين ، للطش اراضيهم .

وعبر البيان عن القناعة بان « وحدة الاهالي الكفاحية شرط اساسي لتلبية مطالبهم » .

هذا وكانت مجموعة من اعضاء لجنة المبادرة الدرزية قامت بتوزيع البيان فى ساجور . وقد لقي البيان استحسان الجمهور .

احكـام جـائرة على شبـان فلسطينيين

الناصرة — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية فى نابلس فى ١٤—١—١٩٨٠ على الشاب هشام داود طعمة (من مواليد ١٩٥١) ، وهو من تقين — قضاء طولكرم ، بالسجن لمدة ٢٥ عاما بتهمة العضوية فى « فتح » ووضع متفجرات فى سوق الخضار بالخضيرة بتاريخ ٧٩/٦/١٣ .

وحكمت كذلك على الشاب محمد على داود (مواليد ١٩٥٠) بالسجن لمدة ٨ سنوات بتهمة العضوية فى منظمة التحرير الفلسطينية — فتح ، ومساعدة هشام فى صنع المتفجرات .

هذا وتأجلت محاكمة الشاب الثالث فى المجموعة ويدعى محمد عادل ابو عريشه (مواليد ١٩٥٠) من باقة الشرقية ، بسبب غياب محاميه . اما التهمة الموجهة اليه فهى العضوية فى « فتح » والاشتراك فى وضع المتفجرات .

وحكمت المحكمة ذاتها فى اليوم نفسه ، بهيئة مؤلفة من قاض واحد ، على كل من كمال عدنان الملاح (مواليد ١٩٦٤) ورباح مصطفى الاقرع (مواليد ١٩٥٩) وخالد ابراهيم عاشور (مواليد ١٩٦٣) وجمال عثمان الكرم (مواليد ١٩٦٤) وناصر عبد المحسن الاسمر (مواليد ١٩٦٣) بالسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة كتابة شعارات تحريض ، على الاسفلت ضد الاحتلال وارسال رسائل تهديد الى بعض المشكوك بتعاونهم مع سلطات الاحتلال فى مخيم عسكر الجديد .

وقد افادنا المحامي وليد الفاهوم ، الذى رافع عن بعضهم ، ان اربعة من هؤلاء الشبان كانوا اعتقلوا فى ١٢—٢—١٩٧٩ وتم الحكم عليهم فى اواسط السنة المنصرمة بالسجن الفعلى ما بين ٣ سنوات الى سنة ونصف ، وهم لا يزالون رهن الاعتقال فى سجن نابلس . وقد كانت التهمة الموجهة اليهم فى حينه ، هى حيازة وتفجير قنبلة اسرائيلية فى الخلاء .

وافاد مراسلنا ان الامور التى نسبت الى الشبان الخمسة كانت حدثت قبل حوالى سنتين واعمار هؤلاء لما تتجاوز الرابعة عشرة .

لجنــة منطقــة عكا للشبيبة الشيوعية تحيــى رافضــى الخدمة العسكرية فى المناطــق المحتلــة

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية فى عكا اجتماعها الاخير فى الاسبوع الماضى ، فقدم الرفيق صلاح دبياجة ، عضو مركز الشبيبة ، محاضرة عن حقيقة الاوضاع فى افغانستان وقدم الرفيق محمد نفاع سكرتير المنطقة بيانا عن نشاطات المنطقة بين اجتماعين ابرز فيه النشاط الرياضى على شرف يوبيل الحزب ال ٦٠ واجتماعات الدعم والتضامن مع صحيفة حزبنا — « الاتحاد » . ثم وضع امام الاجتماع المهمات للفترة المقبلة . وكان قد رأس الاجتماع وفيق بكري .

واختتم الاجتماع باتخاذ عدة قرارات هامة منها، الاعلان عن تضامنه وتأييده لمؤتمر السلطات المحلية العربية فى الناصرة ، وتحية الشباب رافضى الخدمة العسكرية فى المناطق المحتلة لاسباب ضميرية .

كما اعلن الاجتماع عن استنكاره الهجوم السلطوي على شركة كهرباء القدس ، واعمال التخريب فى جمعية الهلال الاحمر فى غزة .

كما شجب الاجتماع عملية السلطات الاجرامية فى اتلاف المزروعات فى قرى عرابة وسخنين ودير حنا .

فضيحة تلاعب فى اموال « صندوق المرضى القومي » يكشفها تقرير مراقب الدولة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — توجه عضوا الكنيست موشه شاحل ويوسي سريد ، باسم كتلة « التجمع » ، فى أواخر الاسبوع الماضى ، الى مراقب الدولة ، الدكتور يتسحاق نفينتسال ، وطالباه باعطائهما ايضاحات بخصوص النتائج التي وصل اليها تقريره حول عمل مؤسسة « صندوق المرضى القومي » ، حيث أشير الى عدة اعمال غير قانونية جرت فى اطار هذه المؤسسة . وسألاه فيما اذا كان ينوي لفت نظر الشرطة والمستشار القضائي الى هذه النتائج التي تشكل مخالفة للقانون .

وذكر عضوا الكنيست ان الحديث يدور حول تلاعب فى تسجيل مصاريف عشية بينما جرى تحويل الاموال المخصصة لصالح صندوق « تل حاي » وحركة « حيروت » . وان اصبع الاتهام تشار فى هذه القضية الى وزير الصحة فى حكومة « التكتل » اليعزر شوستاك .

وقد رفض وزير الصحة التعقيب على هذه الفضيحة واكتفى بالقول انها « هراء » .

وكان مراقب الدولة تعرض فى تقريره الاخير الى ممارسات حدثت حين اشغل شوستاك منصب مدير عام نقابة العمال القومية . فذكر انه فى نيسان ١٩٧٧ دفعت ادارة « صندوق المرضى القومى » مبلغ ٤٧ الف ليرة لثلاثة فروع حركة حزبية فى بني براك وهرتسليا والخضيرة .. ويقول شاحل وسريد ان المقصود هنا هو فروع حركة « حيروت » فى تلك الاماكن . كذلك ذكر التقرير انه فى اعقاب توجيه النقد على هذه الممارسات اعاد موظف كبير مبلغ ١٢٫٠ الف ليرة ، الى صندوق المؤسسة ، وتحوم الشبهات حول امين الصندوق .

والجدير بالذكر هنا انه فى عهد حكم « التجمع » كشف النقاب عن فضيحة مماثلة فى اطار مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتية ، فى الوقت الذي اشغل فيه اشير يدلين (من زعماء حركة « التجمع ») منصب المدير العام . وقد اثارت هذه الفضيحة فى حينه ضجة كبرى سجن على اثرها يدلين نفسه وانتحر وزير الاسكان ، ابراهام عوفر ، فى ظروف غامضة . اما احزاب « الليكود » فقد اشتهرت بفضيحة مشابهة حول صندوق « تل حاي » الاجتماعي . ذلك الصندوق الذي « لطشت » منه عشرات ملايين الليرات وحولت الى احزاب الليكود . وقد نظم الليكود حملة جمع تبرعات لارجاع الاموال وساهم مناحم بيغن شخصيا فى الدعاية لهذه الحملة .

استنكـار عـارم لجريمة القتل فى الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — شيعت جماهير الطيبة ، يوم الجمعة الماضى ، جثمان الفقيد الشاب طالب عبد الله زريق الى مثواه الاخير فى جنازة مهيبة عبرت عن استنكار الاهالي الشديد لجريمة اغتياله على ايدى مجموعة مجهولة فى اليوم نفسه .

وكانت هذه المجموعة قد قامت فى فجر الجمعة بنصب كمين له أمام داره وحين خرج من بيته قاصدا الذهاب الى عمله (لنقل عاملات من القرية الى مصنع المعلبات فى منطقة الخضيرة) اطلقت عليه الرصاص وأردته قتيلا . وقد ترك الفقيد وراءه زوجة وخمسة اطفال .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية اذ يعبرون عن استنكارهم لهذه الجريمة يعربون عن احر التعزيات لذوي الفقيد وابناء عائلته .

تعــازينــا

● الى السيد سعيد ايوب برانسي واولاده وآل برانسي وآل رواشده بوفاة المرحومة هنا خليل راشد (ام لبيب) . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي — الرينة

● الى الرفيق عبد الله محمد تايه واخوانه والى عائلة تايه بوفاة المرحوم محمد تايه . له الرحمة ولكم من بعده طول العمر .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية تلفيتا

● الى « ابو فرج » وابنائه فرج وحنا وبشارة نصرالله بوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب الشيوعي — حيفا

لجنــة التعــارف والمعرفة — عبلــين

تستضيف مسرح « الغربال » الشفاعمرى فى مسرحية الكاتب زكى درويش :

« المــوت الاكبــر »

وذلك مساء يوم غد السبت ٢٦—١—١٩٨٠ الساعة ٥٫٠٠ مساء فى قاعة « مريم بوادرى » .

الجبهـة تطلـب للمرة الثانية بحث التقليص فى مخصصات الاطفـال

الكنيست — لمراسلنا — بعد ان رفضت الاكثرية اليمينية فى رئاسة الكنيست طلب كتلة الجبهة ، فى الاسبوع الماضي ، بحث محاولات وزير المالية لتقليص مخصصات الاطفال ، قدم النائب شارلي بيطون طلبا مستعجلا للمرة الثانية وذلك لخطورة هذا الموضوع واهميته . وقد اكد فى طلبه ان على الكنيست بحث هذا الموضوع قبل ان يقدم لاقراره فى اجتماع الحكومة .

ديـون اسرائيـل ١٤٫٣٩٣ مليار دولار

تل ابيب — ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلى فى مطلع هذا الاسبوع ان ديون اسرائيل بالعملة الاجنبية بلغت ، فى شهر آب ١٩٧٩ ، ١٤ مليارا و ٣٩٣ مليون دولار (حوالى ٥٣٠ مليارا و ٥٢٥ مليون ليرة اسرائيلية) بينما كانت فى شهر تموز الذى سبقه ١٤٫١٦٠ مليارا اى بزيادة ٢٣٣ مليون دولار فى خلال شهر واحد .

اتهام لبوليس كرميئيل

بقلم : حنا ابراهيم

بالطبع لا اقصد بالاتهام كل فرد من شرطة كرمئيل ، بل اولئك الذين يقررون فى الدعاوى الجزائية سواء كانوا من مركز كرمئيل نفسه او من جهاز « الامن » الذى يفضل احيانا ان يرى ولا يرى .

نظريا كل الناس متساوون امام القانون اما الواقع العملى فى بلادنا فنشهد فى حالات كثيرة على العكس . فهناك البقال الذى يضبط متلبسا بجريمة تقاضى سعر اعلى من السعر المقرر فيغرم ولا يرحم وهناك امثال بن تسيون الذى يفرج عنه بشفاعة عليا .

ولكن عدم المساواة لا تقتصر على هذا الحد . فالبوليس يستطيع بجرة قلم ان يحولك من مدعى الى مدعى عليه ، هذا اذا كانت آراؤك السياسية لا تعجب السلطات .

واليكم مثلا من الواقع ، لا اقصد به مجرد فضح دسائس البوليس ومن وراءه بل وتوجيه اتهام وتحذير من دسائس خطيرة مبيتة .

يذكر القراء الاعتداء الذى قام به نفر من الموتورين واعوان السلطة على جلسة مجلس البعنة المحلى الاولى فى ٢—١—١٩٧٩ بالعصى والفؤوس حتى ان احدهم استعمل مسدسا واطلق النار . وجاءت الشرطة ورأت آثار العدوان واستمعت الى شهادات الشهود وكلها تدين المعتدين . وكان محضر الجلسة الذى وقعه ثمانية من تسعة اعضاء صريحا للغاية غير تارك اى شك حول ماهية العدوان . وفى مقابلة مع ضابط مركز بوليس كرمئيل اشرت بوضوح الى اصبع السلطة موضحا ان المعتدين ما كانوا ليقوموا بالاعتداء لولا تحريض معين او حماية موعودة على الاقل . ويبدو ان احدا ما اوعز الى المعتدين ان يشتكوا ان رئيس المجلس هو الذى اعتدى عليهم . ولدى احتجاجي على هذا الزعم ادعى محقق الشرطة ان القضية مجرد روتين والتحقيق لا يعنى ان كل مدعى عليه سيقدم للمحاكمة .

وفى الاونة الاخيرة تسلمت دعوة لحضور محاكمة كمتهم سوية مع نصف المعتدين بتعكير النظام فى مكان عام . اما نصف المعتدين الباقى (٤ — ٨) فلم يرد لهم ذكر فى لائحة الاتهام .

لا يحتاج المرء الى ذكاء خاص ليعرف ان الاعتداء على مجلس ديمقراطى برئاسة عضو فى الجبهة والحزب الشيوعى امر سياسى محض . وعندما يكون هذا المجلس يديره ائتلاف من ٨ اعضاء (من اصل ٩) فهذا يعنى انه يمثل الاكثرية الساحقة من السكان . واذا اخذنا فى الحسبان امتعاض السلطات من نتائج الانتخابات المحلية فى الناحية العربية نستطيع ان نتصور الصلة بين اصابع السلطة وعدوان كهذا .

ان مجرد تقديمى للمحكمة بتهمة زائفة امر لا يدعو للقلق بحد ذاته . ولكن الخطورة تكمن فى تسامح الشرطة ازاء المعتدين . فمثلا لم توقف ايا منهم ولو لساعة واحدة . ولم يسحب المسدس من الذى اطلق النار فى ساحة المجلس المحلى وبوجود عشرات الناس . ولم يرد ذكر فى الاتهام لنصف المعتدين . ماذا يمكن ان يفسر هذا ، ان لم يكن حماية للمعتدى وتشجيعا له ولغيره على تكرار الاعتداء ؟!

فبعد ستة اشهر بالضبط وفى ٨—٧—٧٩ اعتدى آخرون وعلى نفس الخلفية علي فى ملعب كرة قدم واصبت بطعنة سكين فى وجهى كادت تكون قاتلة . اوقفت الشرطة الضارب لليلة واحدة . اما شريكه فى الاعتداء فلم يوقف البتة بل اخذت افادته وبعد عدة ايام . ولا ادرى اوجهت اليه تهمة ام لا . وربما عملت الشرطة على نفس النسق فجعلت من الاعتداء الذى يمكن ان يحسب محاولة قتل مجرد طوشة فى مكان عام . او ليس هذا تشجيعا على الاعتداء ، ايضا ؟

ثم هل يفعل بوليس كرمئيل هذا عن قناعة ذاتية ام بتعليمات من مصادر اخرى ؟ وسواء كان هذا ام ذاك فان الامر من الخطورة بحيث يقتضى ان يصل الى مسامع مستشار الحكومة القضائى . فحكومة اسرائيل لا تزال تعلن نفسها فى كل مناسبة حكومة ديمقراطية . وفى حكم ديمقراطي فان ارواح المواطنين وحرياتهم ليست للعبث . والقانون يفرض على الشرطة ان تحافظ على نص القانون وروحه . ومع اننا لا تخالجنا اوهام حول موقف الشرطة الطبقى الا انه ليس فى نيتنا التساهل ازاء تجاوز الشرطة او تقصيرها فى مراعاة القانون الذى لم نسنه نحن بل السلطة التى لا تفتأ تؤكد انها ديمقراطية .

هناك قضايا كثيرة ثبت فيها ان افرادا من الشرطة قاموا بتعذيب مواطنين وتجاوزوا القانون . وهذه قضية تستدعى التحقيق لانها ليست مجرد قضية عابرة فالظروف التى كانت خلفية للاعتداء لم تتغير كثيرا . ويحق لنا ان نتوقع ، وبدون اوهام ، المزيد من الدسائس والمؤامرات .

لذلك ليكن معروفا اننى احمل شرطة كرمئيل ومن يقف وراءها مسؤولية كبيرة فيما حدث وفيما قد يحدث من اعتداءات على مجلس البعنة المحلى .

تعازينـــا

تعازينا الحارة الى الزميل حنا نصرالله ووالده واخوته واخواته والى جميع آل نصرالله واقربائهم فى حيفا وخارجها بوفاة الوالدة « أم فرج » .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

عمال وادارة مطبعة « الاتحاد »
اعضاء هيئات تحرير « الاتحاد » و « الجديد » و « الغد »

قـداس وجنـاز الاربعـين



يقام فى كنيسة البشارة للروم الارثوذكس فى الناصرة يوم السبت ٢٦—١—١٩٨٠ فى تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

البير صالح دانيال

فاهل الفقيد وجميع آل دانيال واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء مشاركتهم القداس والجناز راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



اليسار وفهمه للاسلام

دخان الحرائق يحجب الرؤيا ويملأ الصدور بالسموم ويطمس معالم الدعوة .. والحرائق التي اشتعلت في غزة الصابرة الصامدة وفي نادي الحزب الشيوعي في قرية ام الفحم لا تدفع قضيتنا انملة واحدة الى امام .

ومن يريد الحوار او الدعوة فليكن حواره او دعوته واضحين لا يحجبهما دخان الحرائق .

فنحن ابناء شعب واحد عربي عريق ، بيننا المسلم والمسيحي في الوقت نفسه . ومهما تكن الدعايات المغرضة والاشاعات والتحريض حول عروبة طائفة من ابناء هذا الشعب ، فان مشعلي الحرائق يدركون اكثر من غيرهم اننا نفتخر بعروبتنا ونفتخر بأن شعبنا يخوض اقسى نضال وامضه ضد الاحتلال الصهيوني وضد الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، ومن اجل استرداد حقوقه المسلوبة .

الصحافة الاسرائيلية ووسائل اعلامها تنسب هذه الحرائق للاخوان المسلمين . هؤلاء الاخوان يشنون في المساجد ومن على المنابر حملة تحريض دموي على الشيوعيين والشيوعية وحسب . وان صحت هذه الانباء ، فيكون الاخوان موضوعيا ، عن قصد او غير قصد ، ادوات في ايدي السلطة الغاشمة وفي ايدي الاحتلال الصهيوني لصرف الانظار عن العدو الحقيقي ونشر الفتنة في صفوف هذا الشعب .

وحركة الاخوان في اسرائيل ليست الا انعكاسا لما يجري في ارجاء الوطن العربي ، حيث تلتجيء القوى المهزومة والرجعية السوداء الى ستار الدين لتحارب به الحركة الوطنية والقوى التقدمية المعادية للامبريالية والصهيونية . وليس صدفة ان الاخوان ينشطون في سورية ، وها هم ينشطون اليوم في اسرائيل . ولا يرون امامهم الا الشيوعية والاتحاد السوفييتي اعداء للاسلام !

اننا لا ننصب انفسنا حكما منفردا للوطنية . ولكن العداء للشيوعية والتحريض على الاتحاد السوفييتي هما المقياس للخيانة الوطنية وليس للوطنية .. ويجوز الاعتقاد بان هناك اصابع اجنبية تحرك بعض رؤوس هذه الحركة وتملأ جيوبهم بالمال .

فالمسلمون ليسوا في موقف واحد .. فكيف يمكن ان نتحدث عن نظام يدعي الاسلام وهو مرتبط بالدوائر الاستعمارية والتحركات العسكرية لها كما هو الحال في مصر والسعودية . ولماذا لم يتظاهر « الاخوان » حين عقد السادات حلفه المنفرد مع اسرائيل ووقع على اتفاق « كامب ديفيد » لتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني والتحالف مع الامبريالية والصهيونية ؟! والحقيقة يا اخوان هي ان المسلمين في العالم الذين يتعاطفون مع الاشتراكية ويكنون الصداقة للاتحاد السوفييتي هم اضعاف اضعاف الذين يعادون الشيوعية خدمة لاغراض المطامع الامبريالية . بل هم الاغلبية الساحقة .

ان جمهورية اليمن (الجنوبي) الدمقراطية التي تبنى الاشتراكية قد رفعت شأن الاسلام عاليا ولم تعد القوى الامبريالية المعادية قادرة على مس هذا الشعب الاصيل الذي ساهم في نشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها . هذا الشعب الذي قال فيه الرسول العربي قوله المأثور بأن « الايمان يمان والحكمة يمانية » .

ان الخبراء الاسرائيليين في شؤون العالم العربي يرون في حركة « الاخوان » ظاهرة يجب التعامل معها . ولا نفهم هذا التعامل سوى تسخير هذه الحركة لخدمة اغراض امريكا والتوسعيين الاسرائيليين في المنطقة .

السادات ايضا يريد تضليل الجماهير المسلمة باسم الاسلام ، والاسلام منه براء ... وهل يفعل « الاخوان » غير ما يفعله السادات ؟! لقد حولوا الاسلام كما يقال الى كلمة حق اريد بها الباطل وعملوا على تحريف المبادىء الحقيقية للاسلام كثورة ضد الظلم والاضطهاد والاستغلال والتحرير الانسان من القيود والاضطهاد ..

فنحن نفهم ان الاسلام هو ثورة حقيقية في مجالات الحياة المختلفة واعتمد على الفقراء والكادحين والعبيد . ونعرف ان الاسلام جاء ليحل القضايا الاجتماعية والاقتصادية للفقراء والكادحين .

ان الايدي التي امتدت لحرق نادي الشيوعيين في ام الفحم انما امتدت لتعتدي على اشد المدافعين عن الارض . وكان على هؤلاء ان يتذكروا حديث الرسول بان من احيا قطعة ارض ميتة فهي له . وهذا ينسجم مع الشعار الذي رفعناه ، شعار الدفاع عن الارض . وليس هناك خلاف مع جوهر الحديث الشريف . ولكن نجد اليوم من يفهم الاسلام بطريقة مغايرة لجوهره الذي رفض الظلم والاضطهاد .

فنحن حزب الفقراء والمضطهدين .. واولا وقبل كل شيء حزب الوطنية . وصدورنا مفتوحة ... والسجون تشهد لنا .. ولذلك فلما تكون هناك محاولات للاساءة الى تجربتنا والى نضالنا فنحن ندرك لماذا يحدث ذلك كله .. لاننا نفهم جوهر الاسلام .. ونقول لمشعلي الحرائق ان فعلتهم هي اساءة كبيرة لنضال شعبنا ، هي طعنة غادرة في الخلف .

المسلم الحقيقي من يلتزم بروح تعاليم القرآن حول حرية المناقشات الدينية في الاسلام . ومن يكرس جهده للدعوة ، فيكون ذلك فقط عملا بما ورد في الاية الكريمة في سورة النمل « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » .

وليتكلم اصحاب الضمائر وينطقوا بكلمة الحق .

من كان اول من رفع صوته في هذه البلاد ضد انتهاك حرمة المساجد والمقابر الاسلامية غير اليسار ، الذي تمتد الايدي الان لحرق نواديه ؟!

فالحرائق يا « اخوان » ! تتناف ومعنى الحرية السياسية ومصادر احكامها في الاسلام . ان هذا السلوك في شؤون السياسة ينم عن روح التعصب والاستبداد في الراي الذي نهى عنه القرآن كما جاء في الاية الكريمة من سورة آل عمران : « فبما رحمة من الله لنتَ لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر » .

فاين روح الشورى في اسلوب اشعال الحرائق والارهاب الغوغائي .

ومن تسول له نفسه ان يحارب الردة ، فالردة تعربد في القاهرة والرياض . انما نحن هنا يجمعنا الظلم والاضطهاد وما علينا الا ان نكون يدا واحدة للمحافظة على بقائنا . ونضالنا ضد الاضطهاد هو جزء من النضال ضد الاستغلال الطبقي . فهل يتعارض الصراع الطبقي والاسلام ؟ ان من يدعي هذا الكلام ليس الا الاغنياء الذين يخافون على ممتلكاتهم وثرواتهم الضخمة .. وهذا هو مصدر خوفهم من الاشتراكية ومصدر تحريضهم عليها . ولكن ماذا قال ابو ذر الغفاري : « عجبت لمن لا يجد قوتا في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه » .

هناك يا اخوان من يريد ان يشعل الفتنة بيننا نحن ابناء الدار الواحدة .. واحباط مسعاهم هو خدمة اساسية لوحدة الصف ووحدة النضال .

اننا نحترم ونجل رجال الدين في هذه البلاد الذين عاشوا مأساة شعبهم ويشعرون بالظلم الواقع علينا . فالى هؤلاء نتوجه للرد على الاشاعات التي تروج ، ندعوهم الى الحرص على جوهر الدين . اننا نعرف ان كثيرا من الاشاعات تستخدم الدين كسلاح ضد نضالنا ، وضد كل ما هو وطني بحجة اليسار وبالتالي ضد شعبنا كله .. ونحن على ثقة بان رجال الدين ، من موقع المسؤولية ، سوف يقاومون استخدام المنابر للتحريض على اليسار والشيوعية لصرف الانظار عن العدو الاساسي ولمهاجمة الصديق والحليف الحقيقي وطليعة النضال الشعبي ..

وعلى جميع الموتورين ان يدركوا ، ان حرائقهم « جعجعة مشمشية » وسحابة صيف عما قريب تنقشع ، لان شعبنا ، صاحب التجربة الكبرى لن يسمح للقوى القديمة البالية ان تعود لتسيطر من جديد على رقاب هذا الشعب لتشل نضاله وتلهيه في الترهات .

فالدين لله اما الوطن فللجميع .

صليبا خميس

بريجنسكى يخطط التفجيرات الطائفية..!

على اثر اكتشاف نحلة جديدة من نحل تيار « الاخوان المسلمين » المشبوه نحلة « الجهاد » ، اطلقت اجهزة النظام الساداتي من عقالها حملة تحريض مبيتة على الاتحاد السوفييتي وعلى الدول العربية ذات الانظمة الوطنية ، الملقبة بدول الرفض .

واشتدت هذه الحملة عنفا وارتفعت حماها حين وقعت حوادث اعتداءات على مقدسات دينية حملت في ثناياها معالم الفتن الطائفية .

ووقف وزير الداخلية الساداتي محمد نبوي اسماعيل في مجلس الشعب يدعو الى تدعيم اجهزة الشرطة وتطويرها للحفاظ على الامن الداخلي !!

وقال ان العالم يشهد الان مؤامرات ، تستهدف افساد الجبهات الداخلية وتدميرها ، يقودها الاتحاد السوفييتي من اجل السيطرة على دول العالم (كذا) بتصدير الثورات الى مختلف الدول لنشر ايديولوجيته المريضة !! وكذلك تسهم جبهة الرفض العربية (اي سوريا وليبيا والجزائر واليمن الدمقراطي) في تصدير التآمر والعنف الى البلاد الامينة !!

وتبجح قائلا انهم (اي مسؤولي الاتحاد السوفييتي ودول « الرفض » العربية) يلعبون الان لعبة الطائفية الدنيئة ، ولا يعلمون ان الوحدة الوطنية كانت دائما الصخرة التي تتحطم عليها المؤامرات ، (الصحف المصرية ١٦ كانون الثاني ١٩٨٠) .

من سخرية القدر ان يتحدث مسؤول ساداتي بمثل هذا الكلام .. وتاريخ مصر المعاصر ابلغ دليل على مدى استخدام الامبريالية البريطانية الطائفية لتثبيت مواقعها في ارض الكنانة طول ثلاثة ارباع قرن .

بل من المفارقات ان يقف هذا المسؤول ويتهم الاتحاد السوفييتي والدول العربية ذات الانظمة الوطنية بتصدير الفتن الطائفية الى مصر وحاكمها انور السادات اختار ، حين قرر ان يرتد عن الطريق المعادي للامبريالية ، ان يستغل الدين فأضاف على اسمه محمد ، واصبح محمد انور السادات ..

وهل يحتاج المرء الى اثبات لجوء النظام الساداتي الى اسلوب اثارة النعرات الطائفية الوضيعة ووسائل اعلامه اصبحت تطلق على النظام الوطني في سوريا وصف « العلوي » حتى تؤجج الخلاف بين السنة والعلويين وتشجع « الاخوان المسلمين » في ذلك القطر العربي الصامد على ارتكاب جرائمهم بذريعة « الدفاع عن الاسلام الحنيف » !.

لم نعد ندهش من شيء يقوم به النظام الساداتي ، بعد ان قرر ان يساير الامبريالية الامريكية ويتساوق معها حتى نهاية الشوط ..

ولكن الراي العام المصري والعربي والعالمي ليس من السذاجة بحيث يصدق مثل هذه الترهات .. خصوصا وان اساطين الامبريالية لا يخفون كثيرا مخططاتهم الشريرة واساليبهم التخريبية ..

ففي هذه الايام بالضبط اذاعت المجلة الامريكية المطلعة على بواطن الامور ، « يو.اس.اند ورلد ريبورت » ، حديث مهندس الاستراتيجية الامبريالية بريجنسكي ، مستشار الرئيس كارتر في شؤون الامن القومي ، واتضح منها ان الولايات المتحدة ستلجأ الى اثارة المشاكل الطائفية في الوطن العربي حتى تجعل العرب يدركون الاخطار الخارجية التي تتمثل في الاتحاد السوفييتي .

واضاف « المهندس بريجنسكي » ان هذا سيسهم في تحقيق « السلام » ! العربي — الاسرائيلي ، فالاضطراب الديني يمكن ان يولد رغبة عامة لدى جميع الاطراف !! في السعي نحو ايجاد تسوية للصراع في منطقة الشرق الاوسط. (١٩—١—١٩٨٠) .

واكدت « الحوادث » ، وهي مجلة عربية تصدر في لندن ، ان بريجنسكي ترأس مؤخرا اجتماعا للجنة خبراء ، شكلها كارتر ، بحث في اساليب تفجير الصراع الطائفي في الاقطار الاسلامية .. انطلاقا من الاعتقاد ان العالم الاسلامي سيشهد مرحلة طويلة من القلاقل ..

واضافت الحوادث ان بول هانز احد كبار عملاء دائرة الاستخبارات الامريكية (السي.آي.ايه) سينفذ المخطط الامريكي وقد صرح مؤخرا بأن العالم الاسلامي بدأ مرحلة جديدة من الانتعاش الروحي ، ومن الممكن استثمار هذا الانتعاش لسنوات طويلة في خدمة الاستراتيجية الامبريالية..

لسنا بحاجة الى هذه التصريحات حتى نثبت لجوء الامبريالية المتعاونة مع الرجعية الى اقبح الاساليب لتأجيج النعرات الطائفية لنسف الوحدة الوطنية في الدول النامية .. فأمامنا لبنان الجريح مثلا مأساويا على مدى الخراب الذي احدثه الانعزاليون الفاشيون في ذلك القطر بتشجيع الامبريالية الامريكية ومساندتها المادية والمعنوية ...

ونستطيع ان نكتشف خيوط الامبريالية والرجعية في اكثر من قطر نام يواجه الصراعات الداخلية طائفية كانت ام قومية ..

وهذا ينسحب الان على اثيوبيا كما انسحب في يوم مضى على السودان حين شجع الامبرياليون الجنوب الوثني على التمرد على هيمنة الشمال الاسلامي !!

واذا عدنا الى وراء واستعرضنا احداث مرحلة هيمنة الكولونيالية والامبريالية لوجدنا الامبرياليين يلجأون الى سياسة « فرق تسد » وفي سبيل ذلك يؤلبون طائفة على اخرى وقومية على قومية ..

ولا تزال قبرص الى يومنا هذا تعاني مخلفات الامبريالية البريطانية التي عاشت على تأجيج الصراع بين الاتراك المسلمين واليونانيين النصارى .

وهل يمكن ان تنسى شعوب العالم العربي ممارسة الامبريالية الفرنسية ، ابان انتدابها على سوريا ولبنان ، هذا « المبدأ الامبراطوري » — « فرق تسد » .. لقد فصلت « لبنان المسيحي » عن « سوريا المسلمة » .. ثم جزأت سوريا الى دويلات طائفية : سنية وعلوية ودرزية بهدف تمزيق الشعب العربي الواحد في سوريا وترسيخ اقدامها في ذلك القطر .

وقد وجدت الامبريالية في الصهيونية سندا متينا في تحقيق اهدافها لا في فلسطين الانتدابية فحسب ، بل وفي العالم العربي بعد قيام دولة اسرائيل .. ولم يعد خافيا دور حكام اسرائيل في تفجير الصراع الطائفي في لبنان او دورهم في جنوب السودان في الستينات .

وليس الاتحاد السوفييتي بحاجة الى الدفاع عن نفسه. لقد تم بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وحول روسيا القيصرية سجن القوميات والتناحر الطائفي الى اتحاد القوميات والطوائف الحرة المتساوية والمتآخية بحيث اصبح ائمة المسلمين في الاقطار الاسلامية يحسدون مسلمي الاتحاد السوفييتي على حياتهم الغنية المثمرة بالحرية الاجتماعية والدينية .

وهذا ما اعلنه اولئك الائمة بعد مؤتمر دوشنبيه الذي عقد مؤخرا وحضروه بلهفة وامتنان .

كما ان جبهة الصمود والتصدي (دول الرفض في المصطلحات الامبريالية الصهيونية الساداتية) ليست بحاجة الى الدفاع عن نفسها فهي القيمة اليوم على الوحدة القومية باعتبارها السلاح الامضى في مواجهة مؤامرات الامبريالية عليها .. ودور احدى دولها سوريا في لبنان ابلغ دليل على ذلك .

نحن لا نشك في ان الامبرياليين سيجدون نفرا من ابناء الطوائف في منطقتنا ، مسلمين ومسيحيين ، يقبل بخدمة اغراضهم الخسيسة ولكن الاكثرية الساحقة من ابناء الطوائف ترفض الانجرار وراء الطائفية وتتعلق بوحدتها القومية وامانيها الوطنية وبطريقها نحو التحرر القومي والاجتماعي .

(ابن خلدون)

وهــا هـى مرحلـة التطبيـع

غدا السبت — ٢٦ كانون الثاني الجاري — يبدأ العمل رسميا في تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ، وبذلك سيزول — كما يقول الحزب الوطني التقدمي الوحدوي في مصر — « الحاجز النفسي » بين مصر واسرائيل ، ويحل محله حاجز بين مصر السادات والعالم العربي !

وقد صرح « ذليل مصر » السادات ، يوم السبت الماضي ، امام وفد برلماني من زئير بان مصر ستواصل العمل على تطبيع العلاقات مع اسرائيل على الرغم من التعثر الظاهر في محادثات « الحكم الذاتي » ، لكي تثبت — كما قال — اخلاصها الكامل (للعم سام طبعا) !

وعشية هذه المناسبة « السعيدة » شنت سلطات الامن المصرية حملة « اعتقالات مانعة » شملت عشرات الاشخاص ، من مختلف الاحزاب والهيئات والمنظمات والافراد المعارضين لاتفاقيات « كامب ديفيد » .

ومنذ غد سيكون بامكان مواطني اسرائيل الذين يرغبون في زيارة مصر ان يحصلوا على تأشيرات دخول على جوازات سفرهم والعبور الى مصر عن طريق الموانىء البحرية والجوية ونقاط الحدود البرية !

وبعد غد (الاحد) سيجري تشغيل اجهزة الاتصال (البريد والتلفون والتلكس والتلغراف) بين البلدين . ولا يعرف ، حتى الان ، ما اذا كان المصريون سيسمحون لطائرات شركة الطيران المصرية بنقل الركاب الى اسرائيل ام سيكتفون ، في الوقت الحاضر ، بالسفريات — من تل ابيب الى القاهرة ومن القاهرة الى تل ابيب — التي ستقوم بها طائرات « ال عال » الاسرائيلية .

كتب مراسل « معاريب » في القاهرة ان بعض الاوساط المصرية تحاول عرقلة الاتفاق الذي يقضي بان تقوم طائرات « ال عال » بسفرتين الى القاهرة كل اسبوع مقابل سفرتين تقوم بهما طائرات شركة الطيران المصرية الى اسرائيل .

ويضيف المراسل ان وزير الدولة في الشؤون الخارجية المصرية ، بطرس غالي ، دعا الى عدم تنفيذ هذا الاتفاق ، في الوقت الحاضر خشية ان تصاب مكانة مصر في البلدان العربية بالضرر الشديد من جراء هبوط طائرات « ال عال » بشكل منتظم في القاهرة . واضاف ان المسؤولين المصريين يعتقدون بان هبوط طائرات شركة الطيران المصرية في اسرائيل سيسبب اضرارا كثيرة للشركة ، لان بعض الدول العربية لن تسمح للطائرات المصرية ، على اثر ذلك ، بالهبوط في مطاراتها . ولكن المسؤولين الاسرائيليين — كما كتب — يؤكدون ، في الوقت نفسه ، على ان المسألة (التنقل الجوي بين البلدين) اقرت في اللقاء الذي تم مؤخرا بين السادات وبيغن في اسوان ، ولذلك ما على المصريين الا التعود على موضوع تطبيع العلاقات بين البلدين بكامله وليس على قسم منه فقط !

وكتب اوري دان في « معاريب » (١٧—١—٨٠) ان الوجود الاسرائيلي في مصر سيخلق مشاكل امنية للبلدين . ونقل عن سفير مصر المرتقب في اسرائيل ، سعد مرتضى ، قوله انه منذ الاعلان عن تعيينه سفيرا في اسرائيل وهو محاط بالحراس خشية ان يتعرض للهجوم من جانب « معارضي السلام » !

واكد اوري دان بان سفارة اسرائيل وممثليها الكبار وطائرات « ال عال » التي ستحط في مصر وكل ما يرمز الى الوجود الاسرائيلي هناك ، سيكون هدفا لهجوم « الارهابيين الفلسطينيين » عليها ! ودعا سلطات الامن في مصر واسرائيل الى العمل المشترك من اجل ضمان امن « الضيوف » من البلدين ، وقال : اذا كان الامر في السابق يستدعي ضمان امن شخصيات او جماعات معينة جاءت لفترة قصيرة ومحددة فان الحديث الان — بعد تطبيع العلاقات بين البلدين — يجري عن الحماية المستمرة للاشخاص والمنشآت .

***

وهكذا .. فان تطبيع العلاقات بين البلدين (على فكرة هل قرأتم الصحف المصرية الهزيلة ؟! اقرأوها و (تمتعوا) !) يؤكد كم هو « فارغ » نظام السادات هذا . فنحن « نسمع (من هذا النظام) جعجعة ولا نرى طحنا » ! فهذا النظام باع فلسطين كلها للصهيونية باسم الحديث عن السلام ومفاوضات « الحكم الذاتي » ، وفتح مصر على مصراعيها امام الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل تحت هذا الشعار .

وها هو رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن يؤكد للمرة الالف معارضة اسرائيل التامة لاقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة او حتى « ممر لها » .

حتى مشروع « الحكم الذاتي » الذي يصر عليه حكام اسرائيل ينص على ان تكون اسرائيل مسؤولة عن : الشؤون الخارجية والدفاع ، والامن الداخلي ، والسكان الاسرائيليين، والمستوطنات ، واراضي الدولة ، والموارد الطبيعية ، والطاقة ، واصدار الطوابع ، وصك العملة ، والراديو والتلفزيون ، كما نص ان من حقها ان تشرف على مياه البحر الاقليمية ، وتبادل النقل الدولي الاساسي ، والتلكس الداخلي ، والبريد الدولي ، والمصارف الاسرائيلية ومؤسسات التامين في الضفة والقطاع ، وتمثيل جهاز المصارف المحلية في الخارج !!

وها هو نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي يغال يدين يعلن من « صوت اسرائيل » في نهاية الاسبوع الماضي ان « على العرب ان يدركوا ان سلامتهم الخاصة تعتمد على مدى تعاونهم مع الولايات المتحدة » !

وصل الامر الى حد ان شموئيل كاتس ، المستشار السابق لرئيس الحكومة في شؤون الاعلام كتب في مقال له في صحيفة « جروزلم بوست » (٤—١—٨٠) : ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة القادرة على حماية استقلال الدول العربية (ليس من عدوان امريكي طبعا !) وطلب من الولايات المتحدة ان « تقنع اصدقاءها المصريين والسعوديين بضرورة التعاون مع اسرائيل على وضع استراتيجية دفاعية عن المنطقة تكون اسرائيل على اساسها قوية وتسيطر على كل فلسطين الغربية (اي كل البلاد الواقعة شرقي نهر الاردن) ، والا فستكون النتيجة رهيبة بالنسبة لهم وللغرب على حد سواء » !

***

فهل من الغريب بعد هذا ان تزداد المعارضة في مصر وفي خارج مصر لنهج السادات الموالي للامبريالية ولحكام اسرائيل ، وان تصل هذه المعارضة حتى الى صفوف الجيش المصري ؟! ولكن على الرغم من ازدياد هذه المعارضة ، نرى ان نظام السادات يصر على السير في طريقه الخياني ، الامر الذي يؤكد على ان نهاية هذا النظام لن تكون افضل من نهاية نظام شاه ايران او نظام نوري السعيد .

علي عاشور



حتى الضحك مستورد ..

لم يعد مفكر واقعي ، يعرف الحياة الثقافية في مصر اليوم ، يشك في عمق الازمة التي تعصف بالنتاج الادبي والفني في ذلك البلد الغني بتراثه في هذه الميادين .

وبين وقت وآخر تطفو على السطح اعترافات علنية بهذا الواقع في صحافة البلاط الساداتية ، التي بدأت تصل الى مكتبات البلاد في اطار تطبيع العلاقات المصرية — الاسرائيلية .

ومن هذه الاعترافات ما نشره علاء دواره في « الجمهورية » القاهرية تحت عنوان « اقتبس واقبض .. أسهل من ان تفكر وتجوع » ...

كتب دواره : « مسرحنا يعيش منذ سنوات على المسرحيات المستوردة ، وبدلا من ان يضحك المتفرج المصري على فكاهة نابعة من اعماق مجتمعه .. او على « قفشة » من أرض واقعه .. أصبح المتفرج يشاهد روايات تطل من ثنايا ابطالها قبعة احد المجتمعات الغربية » .

ويسأل بعد ذلك : « هل معنى انتشار ظاهرة « الضحك المستورد » ان المسرح الكوميدي المصري أعلن افلاسه .. وتم الحجز عليه واصبح ممنوعا من التداول على خشبة المسرح ؟ أو ان كتاب الكوميديا المصرية اصبحوا بحالة عقم لا يجدي معها علاج » ؟

وقبل ان يمضي الكاتب بتحليله هذه الظاهرة يستعرض مسرحيات الموسم .. ويعيدها الى اصولها ، ان لم يحافظ مخرجوها على اسمها الاجنبي .

ومثل على الاقتباس فذكر ان مسرحية « المعطف من اجل حفنة دولارات » ، تصبح « من أجل حفنة نساء » ... ومسرحية « البحث عن زنزانة » تتحول الى « يا عالم نفسي انسجن » .. و « هالو دولي » تعيد « هالو شلبي » .

وكتب : « وهكذا أسرفت مسارحنا في استيراد الكوميديا ، بالضبط كما أسرفنا نحن في استيراد الكماليات والملابس الجاهزة » .

وفسر أسباب لجوء الكتاب الى الاقتباس فكتب ان تقديم مسرحية مستوردة هي ورقة رابحة مضمونة النجاح لان تلك المسرحية نجحت في مجتمع آخر .. « ومع بعض « التوابل » وفواتح الشهية يمكن ان تنجح هنا أيضا وتكسر الدنيا على حد تعبير أولئك الكتاب » .

وخلص الى القول اصبحت الضحكة المصرية مثل الطبيخ « البايت » او الضحك الذي ضحك عليه الناس من قبل . والاخطر من هذا كله .. ان طعم الضحك المستورد أصبح تماما مثل فراخ الجمعية المثلجة النحيفة الرقيقة » .

وقرر الكاتب امرين جوهرين :

* ان المؤلف الكوميدي المصري الذي يستطيع أن يرى بعينه الساخرة عيوبنا الاجتماعية في محاولة التخلص منها ليس « عملة صعبة » لا يمكننا الحصول عليها .. بل هو بكل تواضع موجود ..

* ان عدم اقبال المؤلفين المسرحيين على تأليف الكوميديا يعود الى افتقارهم الى التقدير ولهذا اختاروا شعار « اقتبس .. واقبض .. اسهل من ان تفكر وتجوع » .

ولهذا فاذا « أردنا كوميديا مصرية راقية مئة في المئة فلا بد لنا من الاهتمام اولا بالمؤلف ولا اعني بهذا الاهتمام منحه « شهادات تقديرية » لفنه الرفيع .. بل يجب ان تترجم هذه « الشهادات التقديرية » الى أهم انواعها ، ذلك المعروف باسم « البنكنوت » .

***

لقد احسن الكاتب علاء دواره ، بلغته الساخرة الرشيقة ، تصوير وضع المسرح الكوميدي في مصر اليوم .

ولكن ليسمح لنا ان نختلف معه حول أسباب غياب « الضحكة المصرية » .

ففي رأينا ان ذلك لا يعود الى ان المؤلفين يطبعون المثل الشعبي « على قد لحافك مد رجليك » أو « على قد فلوسهم اكتب مسرحيات » بل يعود الى جو النظام الساداتي الخانق الذي يكبت الانفاس ويسجن « القفشات » المتفجرة نتيجة نظام الفساد والرشوة وتراكم الاموال « البيضاء » والسوداء في صناديق الاثرياء الجدد .

ان القدامى يذكرون المسرح الكوميدي المصري الذي اضحك الشعب المصري وسائر الشعوب العربية باصالته ومضامينه الساخرة وعمق رؤيته مساوىء المجتمع العربي المصري وغير المصري .

ويذكرون ان القيمين على ذلك المسرح من مؤلفين ومخرجين وممثلين عانوا الفقر والاملاق ولم يحظوا حتى بشهادات تقديرية ناهيك عن الشهادات من نوع البنكنوت .

اولئك اشادوا المسرح الكوميدي اعتمادا على اقبال الجماهير وعطفها .. ولانهم تمتعوا بقسط من الديمقراطية وحرية التعبير ..

ولهذا فاذا غاب خلفاؤهم عن الميدان فذلك لان اصحاب الكفاءات والموهوبين المصريين المبدعين اضطروا الى اختيار احد امرين : اما النزوح الى خارج حدود وطنهم .. واما الاختفاء عن انظار رجال المخابرات مثل الشاعر الشعبي احمد فؤاد نجم .

ولا ندخل بين هؤلاء ذلك النفر الذي خان نفسه فارتد عن طريقه وبايع النظام الساداتي فخسر قدرته على العطاء او انه صمت انتظارا للفرج .

المحرر

نص

فانكـــا

بقلـم : انطـون تشيخـوف

فانكا جوكوف صبي في التاسعة من عمره ، مضت عليه ثلاثة اشهر وهو يعمل اجيرا عند صانع الاحذية المعلم « الياخين » في موسكو . وفي عشية الميلاد كان الصبي يتقلب على فراشه قلقا مضطربا يطلب النوم ولا يأتيه .

واذ انبثق الفجر ، وذهب معلمه مع اسرته الى الكنيسة ليؤدوا الصلاة ، اسرع فانكا الى الخزانة واخرج منها دواة ، ومسكة تقبض على ريشة يعلوها الصدأ ، فوضعها على مقعد خشبي ، وركع على ركبتيه الى جانب المقعد ، ثم نشر عليه ورقة بالية ، وهم بالكتابة .

وقبل ان يخط الكلمة الاولى ، تطلع الى الباب والنافذة وجلا ، ثم رمق صورة القديس بطرف عينه ، واجال النظر في الرفوف التي تكدست عليها قوالب الاحذية ، وهو يصعد النفس متقطعا .

وشرع يكتب : « جدي العزيز .. كونستانتين ماكاريتش هانذا اكتب لك كتابا احييك فيه تحية عيد الميلاد . واسأل الله ان يمنحك الخير العميم ، وان يطيل حياتك ، اذ لم يبق سواك بعد ان فقدت ابي وامي » .

وحول فانكا نظره الى النافذة ، وكان نور الشمعة يتلألأ عليها ، فتخيل جده الذي يعمل حارسا ليليا في بيت السيد جيفاروف ، منتصبا امامه ، وكان جده هذا رجلا قصير القامة ، نحيف الجسم ، في الخامسة والستين من عمره ، الا أنه ما فتىء رشيقا نشيطا ، لا تفارق ثغره الابتسامة ، ففي النهار يرقد في المطبخ ، او يداعب الطاهيات ، وفي الليل يلتف بفروته المهلهلة ويدور حول منزل مولاه ضاربا الارض بعصاه ، يتبعه كلباه « كاشتانكا » و « فيون » ، وهذا الاخير اسود اللون ، طويل الجسم ، قريب الشبه بابن عرس ، دقيق النظر مدلل محبوب ، ويتمتع بسمعة طيبة بين اربابه والغرباء ، ومع أنه كان يخفي تحت لطفه وتواضعه حقدا وخبثا غريبين ، وليس اقدر منه في التسلل الى حيث تدفعه حاسة الشم ، كما انه ماهر جدا في التعلق بارجل الناس ، وسرقة الدجاج من الفلاحين .. فطالما ركل وجلد عقابا على وقاحته ، حتى ان بعضهم علقه من عنقه مرتين ، وبالرغم عن ذلك كله ، كان « فيون » ينهض وكان شيئا لم يحدث له !

تصور فانكا جده واقفا حسب عادته عند بوابة المنزل ، موجها نظره الى نوافذ الكنيسة الحمراوية اللون ، وقد انكمش على نفسه من شدة البرد ، فراح يضرب الارض بحذائه الغليظ ويفرك يديه ، ويسعل ، ويمازح الطاهيات ، والخادمات ، ويقرصهن في ايديهن مداعبا مماجنا ، ثم يخرج من جيبه علبة السعوط ويعرضها عليهن متسائلا : اتردن الاستنشاق ؟ فتاخذ النسوة القليل من السعوط ويستنشقنه ، وسرعان ما ينهمكن في العطس ، وجد فانكا يضحك مسرورا ويصرخ : هلكت من الصقيع .

ثم يضع السعوط عند انف الكلبة « كاشتانكا » فتعطس ساخطة مستاءة ، ويضعه عند انف الكلب « فيون » فيرى هذا ان من الكياسة والتواضع الا يعطس ويكتفي بان يلوي ذنبه . وكان الطقس اذ ذاك جميلا ، والهواء ساكنا نديا . واذ يقبل الليل وتغرق القرية



في لجته ، تبدو البيوت بسطوحها البيضاء ، والمداخن تبعث الدخان اعمدة .. والاشجار وقد اتشحت برداء فضي ، وتدلت فروتها تحمل ذرات الصقيع ، والسماء تعج بالنجوم التي تغامز بعضها فرحة مغتبطة ، والمجرة بدت جلية واضحة ، وكأنها غسلت عشية العيد ، وفركت بالثلج ! ..

تنفس فانكا قليلا ، وتابع كتابة رسالته الى جده فقال :

« اقتادني معلمي امس من شعري الى الحوش ، وانهال علي ضربا بالسير لانني هززت طفله عفوا غفقا . وحدث يوم الاحد الفائت أن طلبت مني معلمتي أن انظف لها سمكة ، فبدأت بتنظيفها من ذنبها ، فحنقت علي ، وانتزعتها من يدي ، وزجت راسها في فمي ..

« ان غذائي في هذا البيت ، يتألف من خبز في الصباح ، وبرغل عند الظهر ، وخبز في المساء ، ولا اعرف للشاي والحساء طعما ، اما نومي ففي الممر حيث اكون عرضة للبرد القارس .

« واخبرك يا جدي ان اجراء معلمي يهزأون بي ، ويرسلونني الى الخمارة لكي أحضر لهم الفودكا ، ويسألونني ان اسرق لهم الخيار من بيت معلمي ، وهذا يضربني بكل شيء يقع في يده لاقل هفوة تبدو مني .

« اي جدي العزيز .. ارحمني بالله عليك ، وخلصني من هذا البيت اليك ، فليس عندي اية حيلة للخلاص ، خلصني من هذا البيت اليك ، فليس عندي اية حيلة للخلاص ، خلصني من هذا المكان ، انا اقبل قدميك وادعو لك دائما ، وان لم تفعل ، فانني لا محالة هالك » .

لوى فانكا فمه . ومسح عينيه بقبضته القذرة ، وغص بالبكاء ، ثم واصل الكتابة :

« وسأفرك لك يا جدي الدخان ، واسأل رضاك ، وان خالفت لك كلمة فاضربني ، وان تبين لك انني لن اجد عملا لديك ، فالتمس لي بالعمل في مسح احذية متعهد القرية ، او أن ارعى الماعز بدلا من فيدكا .

« اجل يا جدي العزيز ! ليس لي من منقذ سواك . لقد حاولت الفرار مرة الى قريتك ، لكنني عدلت عن ذلك ، لانني لا املك حذاء اتقي به قدمي من الصقيع .. خلصني ياجدي وكن على ثقة بانني اذا ما بلغت الرشد فسأقابل جميلك بالمثل ، وساعمل على اعالتك ، ولا ادع احدا يسيء اليك ، وان توفاك الله ، فانني ساصلي لروحك كما اصلي لروح امي .

« ان موسكو لمدينة كبيرة ، وبيوتها فخمة وخيولها كثيرة ، لكنني لا اجد فيها خرافا ، وكلابها غير مؤذية ، واطفالها لا يطوفون بالاحياء في ليالي الاعياد ، ولا يسمح لهم بالاشتراك في التراتيل الكنسية .

« ورأيت مرة في واجهة حانوت صنانير بعصيها ، يستطيع المرء ان يصطاد بها اية سمكة كانت ولو بلغ وزنها الرطل . وشاهدت في بعض المخازن اسلحة مختلفة الاشكال بديعة الصنع ، جميلة النظر ، والله يعلم كم تساوي من مئات الروبلات .. وشاهدت في بعض حوانيت العاملين عددا كبيرا من الدراج ، والارانب ، ودجاج الاحراج ، والعجيب ان الناس لا يستفهمون ابدا عمن اصطاد هذه الطيور ؟ ..

« جدي العزيز ، ارجوك ان تتذكرني وقت ان ينصب السادة شجرة عيد الميلاد ، واقتطف لي منها جوزة مذهبة ، واحفظها في صندوق اخضر . والسيدة اولغا ايغناتيفنا لا تعارضك اذا علمت ان الجوزة لي » .

***

وجه الطفل نظره مرة اخرى صوب النافذة وملأته الذكريات ، وقت ان كان يذهب مع جده لجلب شجرة عيد الميلاد ، ليالها من ايام طيبة ! كانا يذهبان معا الى الغابة ، وسط الثلوج ، فيشعل جده غليونه ، ويستنشق الدخان طويلا ، ويضحك من حفيده الذي يرتعش من البرد ، بينما الشجيرات الفتية المكتسية بالصقيع تقف جامدة لا تدري من منها سيكون نصيبه الموت .. واذ يمر بهما ارنب منطلق كالسهم ، يصرخ جده باعلى صوته : امسك ، امسك .. آه يا ذنب الشيطان ! ..

وبعد ان يقطع جده الشجرة ، يجرها الى بيت سادته ، وهناك يقبل الكل على تنظيفها وترتيبها ، وتكون اكثرهم اهتماما بها السيدة اولغا ايغناتيفنا ، حبيبة فانكا .

كانت ام فانكا تخدم في هذا البيت ، وكانت السيدة اولغا تقدم لطفل مخدومتها اللبن ، وتعلمه القراءة والكتابة والعد حتى المئة ، والرقص ايضا ، وحين وافى امه الاجل احالت السيدة اولغا الطفل اليتيم الى العمل مع جده في المطبخ ، ومن ثم نقل الى موسكو ليعمل عند صانع الاحذية « المعلم الياخين » .

وتابع فانكا كتابة رسالته الى جده وقال :

« احضر الى موسكو يا جدي العزيز ، اتوسل اليك من اجل المسيح ان تنقلني من هذا المكان ، اشفق على هذا اليتيم التعس ، ان كل من في هذا البيت يضربني ، وانا اشتهي الطعام ، واكاد اهلك من الضجر ، ولا انفك عن النحيب ، وذرف الدموع . وحدث مؤخرا ان ضربني معلمي على راسي بقالب الحذاء ، فوقعت على الارض ولم استطع النهوض ، الا بكل مشقة آه .. لقد ضيعت حياتي ! انها لاسوأ من حياة الكلاب ! ..

« سلامي الى كل من هيلين وايغور الاكتع ، والسائق ساشا ، وارجوك الا تعطي أحدا « مزيكتي » .. احضر يا جدي وابق لحفيدك المطيع فانكا جوكوف » ...

وطوى فانكا الرسالة ، ووضعها في مغلف كان ابتاعه بكوبيك واحد .. وبعد ان اعمل فكره قليلا ، غمس الريشة في الدواة ، وكتب على الغلاف :

« الى قرية جدي ! »

ثم حك راسه بطرف الريشة ، واضاف الى العنوان :

« كونستانتين ماكاريتش » .

كان سرور فانكا عظيما لان احدا لم يزعجه في اثناء كتابة رسالته هذه ، فهب من مكانه ، واختطف قبعته ، ووضعها على راسه ، وهرع الى الشارع ، في قميصه ، ساهيا عن لبس معطفه .

كان رواد حانوت اللحام الذين قابلهم فانكا بالامس قد احاطوه علما ان الرسائل تلقى عادة في صناديق البريد ، ثم تجمع منها وتوزع الى جميع انحاء العالم ، على زحافات تجرها خيول مطهمة ، ترن في اعناقها الاجراس ، ويقودها سواقون سكارى وهكذا اقبل فانكا على اول صندوق للبريد ، وادخل رسالته الثمينة في شقه ..

وعاد الصبي الى البيت ، واستلقى على فراشه تهدهده الاماني العذبة ، وبعد ساعة من الزمن ، اغمض جفنيه ، واستسلم الى سلطان الكرى ، فشاهد في نومه جده يجلس على سطح الموقد وقد تدلت قدماه ، وامسك بيده رسالة فانكا يقرأها على طاهيات البيت وخادماته .. بينما الكلب « فيون » يسير الى جانب الموقد ، وهو يهز ذنبه ...

الشاعر السوداني جيلي عبد الرحمن

العريس وطالب القاع

(الى الشهيد الخالد عبد الخالق محجوب)

ويخب القلب في الشوك طويلا
ولهثنا في حقول القيظ سنطا ، ونخيلا
كنت تزهو في ذراع الثائر المهدي سيفا
يحتسي المحروم منه ، قطرات الشهد صيفا
كان سيفا احمر الحد ، صقيلا
وعبابا من جماهير تغني للنسائم
كيف سال الحزن مهراقا على زغب الحمائم ؟
وارتعدنا ، وانتفضنا .. حين ازمعت الرحيلا !

* *

خوذة الجندي ، تبظ ، مثل دبابة نار
تنفث الشمس لظاها ، فوق اشلاء النهار

* *

في بيوت القش والطين ، واسفلت الشوارع
تنفر الظلمة تاها ، والمتاريس ، المدامع !
وانتديناك .. اختفينا ، واحتفينا بالشانق !
وادخرناك شهيدا ، ونشيدا ، وبيارق

* *

واقتلعت الطحلب القاعي والصمت ، الجذورا
وامتشقت الراية الشماء غضبان ، جسورا !

* *

ايها المصلوب .. والانس الخراف يرود
ملحمات العصر ، والايام للدنيا وقود !
القرابين تطوف
والمزامير ... الدفوف
يا عريس الفيس ، والحزب ، امانيك القطوف !

* *

قبضة السيف نعاس
هزها الشعب نقاما
في شغاف القلب وسدناك سهما ، وحساما

* *

هل ترى ريح الهبوب ؟
ام قناديل الغروب
ام مرايا الماء .. تستهين بالورد الخضيب ؟

* *

ذاك تموز الدفء
مرة اخرى يجيء
يا رياح الشهداء
انتشي الحزن القميء

* *

شامخ الجبهة مزموم الشفه
في جدار الغرفة المرتجفه

اتملاك اذا ما الشوق يهطل
في دمائي ، يختلي اليتم ، ويجفل
كارتعاش الارصفه
في العيون الواجفه !
اعولت ريح تسف
ذكريات لا تجف
اسطر دوت كطلقات ، واطياف ترف
يا ينابر (١)
يا هزيج الشعب (٢) « يا ام الضفاير »
رحت ترنو ، تبسم الشفتان ، والدنيا بشائر
لا تقولوا
« اخطأ الحزب
وهاشم
لم يساوم
غير ان الغفلة الكبرى
واشياء ، طلاسم ! »
لا تقولوا
يستحي القول الجميل
قطرة الدمع تقاوم
قطرة الدمع تقاوم

* *

بابي انت وامي
انزيح اليوم همي
يا عمادي
كيف يهوي مرة طود اشم ؟
في بلادي
كان ثوريا ... شيوعي القلم
« انه صخر اصم »
— والمنايا حينما العمر ارتطم
« خضت بحر الموت نسرا يتهادى للقمم
عم مساء
اوغل الليل ، فنم ! »

* *

وانتظرناك على الشوك المدمى
مثلما يشتاق في الظلمات اعمى
يا عريس الشهداء
طفلنا المطعون يوليو في السماء
صانك المجد ، وحب الفقراء
وافتداك الشعب دوما

١٩٧٤/٤/٤

١ — ينابر عيد استقلال السودان ، وقد صدر فيه اول منشور للحزب بعد ردة تموز .

٢ — انشودة تغنى بها ثوار ١٩٢٤ متوجهين بها للام السودانية .

في الذكرى ال ١٣٠ لميلاد أنطون تشيخوف :

الاديـــب الـذى تغـذى مـن الواقـع !

بقلم : أنطوان شلحت

« ان هدف الانسان الاكبر يكمن وراء تحركات داخلية تعتمل في روحه وفي نفسه » . وبعد اختبار جبار ومضن في عالم الكتابة قال انطون تشيخوف « على الانسان ان يكتب دون ان يفكر في شكل كتابته على الاطلاق بل يدع هذا الشكل ينمو تلقائيا مع نبع روحه » ... واذا ما تذكرنا هذه الكلمات نستطيع ان نتذوق معظم اعمال تشيخوف القصصية والمسرحية .

* طفولة آلام وجدت متنفسا لها في الكتابة

ولد تشيخوف في ٢٢ كانون الثاني ١٨٦٠ ابنا لبقال وحفيدا لرقيق ارض في « تاغانروغ » وهي ميناء صغيرة على بحر آزوف في جنوب روسيا . ولم تكن طفولته سعيدة ، كما اعترف هو بنفسه حين كتب الى احد النقاد يشكره لثنائه الجميل على مسرحيته « ايفانوف » فقال « لقد كانت طفولتي خالية من العطف ... انني أنظر الى العطف على انه شيء غير مألوف الى هذا اليوم ... شيء لم اشعر به من قبل » ... فتشيخوف تربى تحت نظام ابوي صارم ، وفي جو ازدياد قوة الطبقة الوسطى الاوتوقراطية والاقطاع الريفي . واذ لم تنجح اعمال البقالة ، التي كان ابوه يمارسها ، قرر بعد افلاسه عام ١٨٧٦ ان يرحل الى موسكو مع عائلته ، وترك « انطون » البالغ من العمر ستة عشر عاما لينهي دراسته في مدرسة محلية للرياضة البدنية . فكان عليه ان يكسب عيشه واجر تعليمه عن طريق تعليم الاطفال غير الناجحين ، والقيام بما يطلبه منه تجار المدينة من اعمال .

هكذا حمل الكاتب منذ طفولته آلاما ينوء بثقلها عوده الغض .. وظلت هذه الآلام تزداد حدة واتساعا طيلة فترة صباه ، حتى اذا وجدت متنفسا لها في الكتابة مثلا خرجت متدفقة جارفة ، بعد ان امتزجت بآلام الآخرين وفلسفتها .

ولعبت الظروف ، التي عاش فيها تشيخوف ، دورا هاما في تكوين نزعته الاجتماعية وميله نحو نقد الطبقة الوسطى التي حاول اصلاح شأنها وتشذيب مسلكها . فهو يكتب رسالة عام ١٨٨٨ جاء فيها « ولدت ونشأت وتعلمت وبدأت الكتابة في جو كان المال يلعب فيه دورا كبيرا الى حد مؤسف ... وكان لهذا الجو اسوأ الاثر في نفسي » . ومن هنا نشأ كارها للمال ، وظهر هذا واضحا في المنهج التحرري الذي اختطه لنفسه والذي كان ابرز اسسه ومبادئه التحرر من تقاليد الطبقة الوسطى وحبها وعبوديتها للمال .

من خلال هذا المنحنى الشخصي لحياة تشيخوف ومن خلال ذلك الصراع بينه وبين عقبات الحياة ، تظهر لنا شخصيته مثقلة بمشاكل طبقته ومحملة بتبعات عصره والواقع الذي عاشه وخبره ... فكان من الطبيعي أن يظهر هذا كله في ملابسات « المهنة » ، التي اختارها لنفسه .

* الكـــاتب واقعي

توفي تشيخوف عام ١٩٠٤ وهو في ريعان شبابه وفي اوج تبلور مواهبه الادبية . وفي هذا الردح القصير من حياته ترك تراثا خالدا في المسرح والقصة القصيرة .

يتميز تراث تشيخوف بصفات قلما تيسرت لتراث غيره من الكتاب في عصره ، ان ادبه هو ادب واقعي يستند الى المضمون اكثر من استناده الى الشكل الفني ، لكن ليس على حسابه ...

لقد أراد المذهب الواقعي ، الذي سبق منهج الواقعية الاشتراكية ، ان يخلد الانسان العادي ويقف منه موقفا متعاطفا ويحاول ان يخلق منه بطلا حيث كان الابطال من النبلاء والاشراف واصحاب الضياع الواسعة ، بالرغم من انه كان يصور الحياة بكل ما فيها من مثاليات ومرئيات وكماليات . وتتجسد مهارة تشيخوف الواقعية في استطاعته نقل حقيقة الحياة اليومية الباهتة والشخصيات العادية ، التي لا تميزها أية ميزة ، ببساطة ودقة واقتضاب .

وفي الوقت نفسه فقد صور سلوك الناس العاديين بشكل ينكشف معه معناه العميق خلف الجوانب العادية الهامشية . وكان قصد تشيخوف بذلك ابانة المعنى المعلم الكامن وراء الاشياء الصغيرة .

في مقالته بعنوان « مهارة تشيخوف الفنية — قصصيا » (تشيخوف بين القصة والمسرح — ترجمة د. حياة شرارة) كتب الناقد أ. بيلكين يقول « ينطوي ابداع تشيخوف على ظاهرتين من الدوافع والانماط . فمن جهة نجد التشويه والحياة البشعة والكذب في اشكاله المتعددة والابتذال والطفيلية والفراغ ، الذي يعتبر نوعا من التعاسة . وتتجلى جوانب الحياة هذه في اخلاق الانسان وسلوكه ووضعه الحياتي والاجتماعي . اما الجانب الآخر فنادرا ما يتجسد في نمط من الاشخاص او التصرفات ، انه يمثل النزعة الغنائية التي تتخلل اقاصيص تشيخوف . وهو يمثل بواعث الجمال والحقيقة والسعادة والابداع وجميعها تحوم في الجو الذي يعيش فيه الابطال الصغار بين التفاهة وصغائر الحياة . وتصبح هذه الدوافع ملموسة في بعض الملاحظات العرضية وفي تفاصيل المناظر الطبيعية وبناء القصص ، ولا سيما في النهايات ، وفي نبرة الراوي وتفكيره ، الذي غالبا ما يقوم بدور السرد . ان المجمل الكلي لهاتين الظاهرتين ، اللتين تشكلان محتوى ابداع الكاتب وحماسه والغنائية الداخلية عنده قد اثرتا على الانواع الادبية لنتاجات تشيخوف وعلى مسار قصصه وتركيبها وعلى مبادىء الاشكال النموذجية ورسم الصور والمناظر الطبيعية واختيار التفاصيل الفنية وعلى خصائص لغة الكاتب واسلوبه » (ص ١١ — ١٢) .

* الكتابة ببساطة حول افكار عميقة

اعرب الروائي مكسيم غوركي ، صديق تشيخوف ، عن بهجته مرارا ببساطة فن تشيخوف الواقعي . فكتب له مرة يقول « ليس في مستطاع احد ان يكتب ببساطة حول الاشياء العادية كما تكتب انت . ان كل شيء يبدو سمحا مكتوبا بالعطب لا بالقلم بعد ما تقرأ قصة من قصصك الصغيرة . والجانب الجوهري ان كل شيء لا يبدو بسيطا اي غير صادق » .

لقد استطاع تشيخوف بقوته الفنية ان يجعل من الحقائق والاحداث اليومية البسيطة اداة لتعرية الحياة القائمة في اعمق جذورها وابعد زواياها القاتمة .

وكما ذكرنا بدأ تشيخوف حياته الادبية في فترة تاريخية مظلمة شاعت خلالها لدى الناس مشاعر القلق والضياع والانطواء والتشاؤم وفقدان الثقة بالمستقبل . وظهرت الاتجاهات الداعية للاهتمام بالقضايا الهامشية والافكار المثالية والصوفية ، وقويت في الوقت نفسه الدعوة للعمل على ادخال بعض الاصلاحات الاجتماعية والتحسينات لتطوير الحياة القائمة .

وبسبب افتقار الحياة الادبية الى نقاد كبار ، امثال بيلنسكي وتشرنيشفسكي وغيرهما ، ذاعت بعض التقديرات الخاطئة لادب تشيخوف ، حيث اعتبره البعض انه يمثل العقبة القاتمة التشاؤمية في الحياة الروسية .

وفي الفترة الواقعة بين الاربعينات والستينات من هذا القرن اعتبر تصوير تشيخوف للتفاهة والنفاق والاشياء الصغيرة نوعا من النقد المرير الساخر لما وصلت اليه الحياة السائدة آنذاك .

بالاضافة الى هذا صور تشيخوف بنفس ابطاله لحياتهم السوداء وتوقهم للعمل الخلاق الناجع وحلمهم بالمستقبل الوضاء . كانت الكثرة منهم تصيح انها لا تستطيع مواصلة العيش بالشكل الراهن وكانت تحلم بتغيير الحياة الحاضرة . غير ان شخوص تشيخوف ، على الرغم من فهمهم وادراكهم لسوء وضعهم ، لا يملكون القدرة على تغييره . ولهذا صور الكاتب الانسان المثقف الواعي المتحدر من الطبقة الوسطى وكأنه يفتقر الى ممكنات التأثير على المجتمع وتغييره . وكما يقول الناقد برميلوف « اذا استطاع غوركي ان يبين بلغة النماذج الفنية من هو بطل العصر ، فان تشيخوف اظهر الابطال الذي لا يجب السير وراءه . لقد خلق بذلك مجموعة كاملة من النماذج للابطال » .

والقصة التي ننشرها من جديد لتشيخوف هنا هي مثال على روحه ومحاولته تعرية المشاكل الاجتماعية ، التي تعرض لها ، بروح من التعاطف الانساني يضيف على جو المشكلة عمقا وواقعية . وهي ، اضافة الى ذلك ، تشد من ازر انتسابه الى الطفولة الانسانية المعذبة .

ان القضية التي يعرضها تشيخوف في هذه القصة ، فانكا الصبي اليتيم ، هي القضية الانسانية .. مشكلة تأمين مستقبل الاطفال في جميع مرافق الحياة .. وهي مشكلة تكافؤ الفرص ، التي يهملها الحكم المستبد والطغيان الذي لا يقف عند حد .

ثم انها اخيرا سيمفونية انسانية غاية في الكآبة نودع معها عسام الطفل العالمي ونتذكر هذا الكاتب ، الذي مد الادب العالمي بروائع فنية خالدة .

العـدد الثاني عشـر مـن « الجديد »

■ بالعدد الثاني عشر تختتم مجلة « الجديد » عامها الثامن والعشرين على درب العطاء الثقافي الملتزم وتستعد لعام جديد .

وجاء العدد الاخير لهذا العام متنوعا بين البحث والمقالة والدراسة والشعر والقصة القصيرة .

في البحث يسهم الدكتور توفيق الصلح بمقالة حول «القانون الدولي وايلون موريه » . وفي المقالة يكتب نور عامر حول ديوان الشاعر نايف سليم الرابع « ريح الشمال » . ويغني الدكتور حسين مروة (لبنان) العدد بدراسة قيمة حول شعر محمود درويش بعنوان « اجازة مع محمود درويش — الشاعر الذي دخل جدلية العلاقة بين ثورية الشعر وشاعرية الثورة » . اما الناقد فخري صالح فيستعرض رواية الكاتب الفلسطيني عبد الله تايه « الذين يبحثون عن الشمس » .

في العدد ايضا قصة وشبه قصة — كما يقول كاتبها — . الاولى بعنوان « الصنم » وهي بقلم القاص جمال بنورة . اما الثانية فهي بعنوان « لماذا بكى العبدوش يوم احتراق الجبل » بقلم الدكتور ادوار لياس .

وهناك قصائد جديدة لهايل عساقلة وجبرا حنونة وعبد الناصر صالح وحبيب مخلص وراضي شحادة . بالاضافة الى الاخبار الثقافية وزاوية « سياحة ثقافية » ، التي يحررها انطوان شلحت ، حول بعض الكتب الصادرة حديثا .

صدور كتاب الدكتور اميل توما الجديد « الحركات الاجتماعية في الاسلام »

■ اصدرت منشورات صلاح الدين في القدس كتاب الدكتور اميل توما الجديد بعنوان : « الحركات الاجتماعية في الاسلام ». ويتألف هذا الكتاب ، كما جاء في تعريف المؤلف له ، من مجموعة دراسات مرتبطة ارتباطا عضويا وتعالج ظاهرة فكرية ـ سياسية اكتسبت ابعادا خاصة بعد ثورة ايران وظاهرة آية الله روح الله الخميني مع انها وضعت قبل الثورة .

يقع الكتاب في ١٩٢ صفحة من الحجم الصغير ، ويتضمن احد عشر فصلا هي على التوالي : مكانة الدين في التطور الاجتماعي العام ـ الافكار الاجتماعية في الاسلام ـ مناشىء الفكر الشيعي ـ التيار الثوري في الاسماعيلية ـ الاعتزال : الايديولوجيا العقلانية ـ الاشعرية : ايديولوجيا عصر الاقطاع ـ الشعوبية : ايديولوجيا مساواة وتعصب قومي ـ العلاقة بين الدين والقومية ـ العلاقة بين الدين والقومية في العالم العربي ـ الطائفية في العهد العثماني ـ الطائفية اداة الامبريالية والرجعية .

وقد مهد الدكتور توما لفصول الكتاب بمقدمة عالج فيها الخطوط العريضة لفهم تطور التاريخ ودراسة مراحله وتقدير رجالاته « ولكن مثل هذه الخطوط لا يمكن ان تكون مفتاحا سحريا لمعالجة تاريخنا العربي وفهم مراحله وتقدير رجاله البارزين . فهي مرشد يدل على الطريق وينير السبيل ثم يضع الاسس الموضوعية لدراسة الخصائص القومية ، التي لا يمكن اهمالها لانها هامة وهي لا تتعارض مع قوانين تطور المجتمع الانساني » (ص ١٢) .

وتضيف المقدمة « من الواضح طبعا ان التاريخ العربي ينقسم الى مراحل وان النضال الطبقي ساد جميع المراحل التي اعقبت عهد الشيوعية البدائية او النظام القبلي .

« ويبدهي ايضا ونحن ندرس هذه المراحل ان نستوحي المادية التاريخية ونقول مع ستالين « ان كل نظام اجتماعي وكل حركة اجتماعية في التاريخ يجب ان لا نحكم عليها من « العدل الازلي » او من ناحية فكرة ما مقررة سلفا كما يفعل المؤرخون ، في الغالب، بل ينبغي الحكم عليهما من حيث الاوضاع التي انشأت ذلك النظام او تلك الحركة الاجتماعية والتي رتبطان بها » » .

الفنـــان حلمي التوني :

الغـلاف النـاجح اضافة تشكيليـة الى المـوضـوع وليس ترجمـة

الحديث مع الفنان حلمي التوني يتشعب ويأخذ مداه وغناه . فهو يتعاطى نشاطات تشكيلية متعددة من اغلفة الكتب والملصقات ورسوم الاطفال وتصوير زيتي وتصميم صحاف . وصوته الفني في مختلف هذه النشاطات يتميز بحضور تشكيلي متميز واصيل معا . فلقد « نفش » بغلاف الكتاب اللبناني الى الامام . واعطاه طابع الاناقة المشجعة لقراءة الكتاب . اعطاه الشكل العربي . ومختلف نشاطاته الفنية الاخرى نابعة من استلهام الروح الشرقية وايقاع حياتنا اليومية . لذا كان « للقداء الثقافي » ان التقيه وتناقشت معه حول فن غلاف الكتاب ورسوم الاطفال .

● لنبدأ مع غلاف الكتاب الذى تقدمه للقارىء ؛ كيف تعمل على انتاجه ، هل هو ترجمة النص والموضوع أم اضافة تشكيلية ؟ حدثنا عن تجربتك !

ـ عمل غلاف الكتاب هو عمل تشكيلي ولكن له قيود . والفنان قادر على تحديد هذا القيد . هل هو ضخم ام معتدل ، حسب تناوله لهذا العمل . فاذا كان التعبير حرفيا لمضمون الكتاب يصبح القيد ضخما ومعوقا للابداع ، ويقلل من قيمته بالتالي . انا شخصيا، اختار التعامل مع الموضوع وليس التعامل مع وجهة نظر المؤلف من هذا الموضوع . وهنا يأتي اختيار الكتاب ايضا . وقد يكون هناك تناقض مع المؤلف من حيث المضمون ولذلك انا ارفض تصميم اعمال كثيرة حتى لا اقع بهذا التناقض .

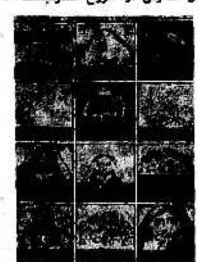
العمل التشكيلي يجب أن يوازي العمل الادبي لا ان يطابقه حتى يكون اضافة تشكيلية الى الموضوع وليس ترجمة . وقد يكون غلاف الكتاب بالنسبة لي اداة توصيل لاننا نعلم الهوة أو الفجوة بين الفن التشكيلي ، كلوحة ، وبين الجمهور . وقد يكون الغلاف واسطة .

● كيف تنظر الى اغلفة الكتب التي تضع صورة المؤلف ان في كتب التراث او الحديثة ؟ وهي الاغلفة المنتشرة في السوق التجاري للكتاب ؟

ـ انا ضد هذه الفكرة طبعا ، لاننا لا نروج للمؤلف بل للفكر . هذا شغل مجلات الموضة . مع كتب التراث يختلف الامر . فمع المدة الزمنية يتحول العمل الى عمل كلاسيكي ، وهنا يرد نشر صورة المؤلف لانه يثبت العمل مثل كتاب البيوغرافي . ولكن مع الكتب الحديثة تصبح صورة المؤلف على الكتاب كمن يكتب مذكراته وهو يعيش.

● لغتك الفنية تستلهم الروح الشرقية أو العربية من حيث استخدام الخط والتسطيح الخ .. كيف تنظر الى ذلك . وماذا يعني التراث بالنسبة لك؛ وهل هي محاولة لاغنائه ام كما يعتقد البعض افسادا له ؟

ـ انا لا اعتمد الخط والتسطيح . انا اعتمد الروح ذاتها . انها الموسيقى التشكيلية العربية التي هي الايقاع الشرقي . وهو ايقاع حياتنا الذي يتمثل في ساعات نومنا وطعامنا الخ .. وهو ايضا مساحات واشكال خاصة . المساحات التي نراها في حياتنا اليومية والمحصورة بين اعمدة المباني الشرقية وداخل فتوحات الشبابيك ومساحات السماء التي نراها بين فروع النخيل . هذا هو الفن الشرقي او الروح الشرقية ،


« هي » ــ ملصق بريشة التوني

والزخرفة الشرقية . انا اتفاعل مع هذا . واذا اخذنا الخط العربي ولعبنا به وصورناه نكون غير شرقيين ، وغير عرب . وانما نكون سياحا ، تنظر الى الاشياء باستغراب ودهشة وتلذذ كما يفعل الامريكي عندما ينظر الى « الطربوش » أو الى رجل يجلس « متربعا » . نحن لسنا هؤلاء . هنا الاصالة وهنا عدم العبث بالتراث .

يعتقد بعض الناس ان التعامل مع التراث هو لتطويره . التراث لا يتطور، انه باق في زمنه وثابت ولا يمكن ان يضاف اليه . ولو كان بحاجة للاضافة لاضيف اليه في زمنه . واذا كان له جذور في اعماقنا تكون اعمالنا مجربة ومفعمة به . اما ان يقرر الفنان انه سوف يتعامل مع التراث كان هذا نوعا من الحذلقة او الادعاء أو موضة سياسية رائجة . هذا غش للنفس وللغير ايضا . هناك شيء من التقصد، والتقصد هنا بسبب الاستلاب. اي يحاول الفنان ان يلقي عليه ما يعلق به من اشكال وأسباب الاغتراب الذى نعيشه . ليس هناك علاقة بين الانسان الشرقي والاشياء التي تحيط به في بلادنا . بدليل ان علاقتنا مع الاشياء الحميمة كالطعام والحب والمرأة .. علاقة هي نوع من «الارابيك» بعكس التعبير الفني .

● اذن ، تبدأ المشكلة في رأيك بعدم صياغة حياتنا وتجربتنا فنيا ؟

ـ لا بد من الوعي . ولا بد ان نرسم انفسنا . واللغة الفنية التي نبحث ونفتش ونخلق ، ومهما كانت ضعيفة هي افضل من اللغة المنقولة . اذا اقتنعنا بهذا ، نكون قد وجدنا المدخل . وتبدأ المشكلة في الحل . نحن نفتش في شوارع ومدن ليست لنا . ابحث عن عنوان امي في باريس . وهذا ناتج عن فترات الاستلاب الهائلة التي عشناها . فالتفتيش عن انفسنا هو الالتزام السياسي والمدخل الى السياسة الحقيقية . يجب ان لا نسابق الغرب في مضماره ، لنا مضمار خاص ، والمسافة الزمنية بعيدة بيننا .

● والرؤيا ؟

ـ مرتبطة بهذا . التعبير شيء خارجي مكتسب . الرؤيا هي الاساس ونابعة من الداخل . التعبير يكتسب من الخارج . وتبقى مشكلة التزاوج بينهما . فعندما تكون الرؤيا عربية والتعبير غربي ينكسر العمل . وكلما نجح التزاوج يكون العمل ذا قيمة انجح .

● « البوستر » واغلفة الكتب علاقة فنية يومية مع المشاهد . كيف تتوصل الى انشاء هذه العلاقة الحميمة .

ـ اختياري للغلاف و «البوستر» وتكريس وقت وجهد لهما ناتج عن حرصي على ان تكون العلاقة بيني وبين الجمهور قوية . انا لا ارى قيمة للاعمال الفنية المحبوسة في الصالونات. وكل فن بلا جمهور هو لا فن . وهذا نابع من قناعتي بانني اعمل لهنا والان. اعمل لهذا المكان ولهذا الزمان بعكس بعض الفنانين الذين يزعمون انهم ينتجون اعمالا للخلود .

الفنان عليه ان يكون جماهيري بالمعنى الحسن والجيد . لهذا اسيء فهم هذه الكلمة . وارتبط بالخفة السطحية والسهولة (بمعناها المبتذل) . والمشكلة هي ان تصنع عملا سهلا ، اي يصل الى اكبر عدد ، وفي الوقت نفسه يكون كثيفا وجميلا . نرى ذلك في بعض الاعمال ـ الفنون ، وفي الادب خاصة .

عندما اقول العمل الكثيف اعني العمل الذى يمكن تناوله على عدة مستويات باختلاف ثقافة المتلقي .

● بالنسبة للرسوم التوضيحية ، هل لدينا تاريخ فني في هذا المجال ؟

ـ بالنسبة لرسومات الاطفال لا يحضرني شيء عنها . اما بالنسبة للرسومات التي صاحبت النصوص العلمية والادبية عدا « المنمنمات » ، فمن المؤسف ان معرفتنا بها قليلة . مؤخرا كنت مع فنان صديق احترمه كثيرا . تحدثنا بامور كثيرة حول فن التصوير الزيتي . واتينا على ذكر الفنانين الذين نفضلهم . ثم سألنا انفسنا عن مدى ما نعرفه عن هؤلاء الفنانين الغربيين . وطلبت منه ان يذكرني بثلاثة اسماء لفنانين عرب صوروا المخطوطات العربية ولم يتذكر سوى الواسطي مثلا . وهذا مثل بسيط على مدى الاغتراب الذى نعيش فيه خاصة كفنانين تشكيليين .

● لنتوقف عند رسومات الاطفال . فما هو رأيك بالهجمة الحاصلة على هذا الفن وكيف تقيم ما هو موجود ؟

ـ هناك عدة مشاكل تواجه هذا الفن . اولا ، انه لم يكن هناك رسوما للاطفال في وطننا العربي ، او لنقل الالتزام الكامل . ونحن نتذكر الرسوم التي رأيناها في كتب الدراسة وهي غاية من الانحطاط الفني والتربوي . ثم حصلت في الخمس سنوات الاخيرة هجمة على هذا الفن وكأنهم اكتشفوا كنزا جديدا للكسب . ورغم سعادتنا بهذا الاقبال ، اكتشفنا ان هذا شيء خطير جدا لان معظم الكتب التي تصور سيئة من حيث المستوى الفني وتساهم في افساد الذوق في مرحلة الطفولة التي ما زلنا نعاني منها شخصيا . هذا فيما يختص بما يرسم محليا والمصيبة اكبر فيما يترجم وينقل للطفل . والمصيبة الثالثة تكمن في تأثر من يرسمون للاطفال بكل ما يصل الينا من افلام الكرتون والتي أصبحت وكأنها مقياس او مثلا يحتذى . وهنا تساهم في عمل تخريبي كبير .

● وهل لرسومات الاطفال لغة خاصة بالطفل ؟

ـ اشعر ان هنالك مبالغة في التفرقة بين الرسم للكبار والرسم للاطفال . واشعر ان بعض الرسامين يتعاملون الرسم للاطفال بطريقة تربوية خاطئة يرتكبها الناس والآباء حتى في مخاطبة اطفالهم ، والمنطلقة من افتراض ان الطفل شيء ناقص ، وانه يجب التحدث معه بصوت مختلف فيه ترقرق خاطىء تربويا . وبالتالي فان الرسم على الشكل هو خطأ ايضا . اي التخاطب مع الاطفال وكأنهم مصنوعين من السكر والشوكولاته . الرسم للصغار مثله مثل الكتابة للاطفال . اي التخاطب اليهم كناس .

● بالنسبة للرسومات التوضيحية التي ترافق كتب الاطفال . ما هو دورها . وهل تحدثنا عن تجربتك في هذا المضمار ؟

ـ دورها مهم جدا . ولكن هناك ايضا خطورة الحد من الخيال . يجب ان لا نعطيه الخيال الجاهز ولذلك اميل على ان تكون الرسوم اقل «اسلبة» حتى يترك للطفل فرصة للتحليق والتأمل وتصور الاشياء . الاسلبة تعطي نمطا. ولذلك تجد الاطفال يقلدون رسوم بعض رسامي الاطفال . وهذا شيء خطير . انه نوع من الاستعمار .

● هل الرسوم التوضيحية يجب أن تأخذ حيزا اكبر من النص ام العكس ؟

ـ حسب السن . ويرتبط ذلك بالقدرة على القراءة والمواصلة . ففي الاعمار الصغيرة يكون النص اقل والرسوم اكثر .

● رسومات الاطفال والقصص التجارية هل هي مرافقة للالعاب الموجودة وافلام الكرتون في رأيك ؟

ـ هذا هو الاستلاب على كل المستويات . معظم الذين يرسمون للاطفال ينقلون اما عن افلام الكرتون او عن القصص الرومنسية الغربية حيث البنت مصنوعة من السكر ، وهي على نفس شكل اللعبة الموجودة في المحلات . وكذلك نفس نماذج العاب الحيوانات التي تباع في المحلات من كلب وبطة ...

الحديث مع الفنان حلمي التوني لا ينتهي مع انتهاء المقابلة .

علوية صبح

حلمي التوني

الذكرى ال ـ ٦١ لمقتل روزا لكسمبورغ وكارل ليبنخت في المانيا الدمقراطية



احتفلت جماهير الطبقة العاملة في جمهورية المانيا الدمقراطية بذكرى مرور ٦١ عاما على مقتل مؤسسي حزب الطبقة العاملة في المانيا الزعيمين العماليين روزا لكسمبورغ وكارل ليبنخت سنة ١٩١٩ على ايدي العصابات المعادية لثورة ١٩١٩ التي قامت بها الطبقة العاملة في المانيا واقامة جمهورية« فايمر » الاصلاحية . والقائد الشيوعي كارل ليبنخت كان احد مؤسسي الحزب الشيوعي الالماني بعد ان قاد فرق الانصار « سبارتاك » في الهبة العارمة التي اجتاحت المانيا ابان الوضع الاقتصادي وازمة الحكم التي فجرتها الحرب العالمية الاولى وانتصار الثورة البلشفية في الاتحاد السوفييتي .

وكان لمقتل الزعيمين الشيوعيين بالغ الاثر على الرسامين والادباء التقدميين في أوروبا وخصوصا الرسامة الخالدة كيتا كولفيتس التي خلدت مقتل ليبنخت ولكسمبورغ في بعض اعمالها الفنية ومنها هذه اللوحة .

اصدارات ثقافية

❋ « ذاكرة المدينة » عن دار العودة ❋

■ عن دار العودة في بيروت صدرت مؤخرا للكاتب العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي الطبعة الثانية من مجموعته القصصية « ذاكرة المدينة »، وكانت الطبعة الاولى صدرت في بغداد عام ١٩٧٥ . تقع المجموعة في ١٦٢ صفحة وتتضمن ١٣ قصة .

❋ مسرحية « قضبان » على خشبة مسرح حيفا البلدي ❋

■ في المسرح البلدي في حيفا تجري ، هذه الايام ، المراجعات الاخيرة على عرض مسرحية « قضبان » الموسيقية ذات الخلفية الوثائقية .

كتب النص حاييم مرين ، ومسرحه وقام بتأليف الاغاني الممثل ايتسيك فاينغارتن . واشرف على عملية الاخراج المخرج عوديد كوتلر ، ويقوم بتمثيلها اعضاء « فريق المشروع » في اطار المسرح ، الذين قضوا عدة اشهر مؤخرا بين جدران السجون المختلفة والزنازين المظلمة بغية الاطلاع على حياة السجن والسجناء وعلاقاتهم مع محيطهم والاستفادة من ذلك في بلورة الاداء والنص المسرحي .

❋ « سوء التفاهم » عن منشورات مكتبة أبو رحمون ❋

■ عن منشورات مكتبة ابو رحمون في عكا صدرت مؤخرا مسرحية البير كامو « سوء تفاهم » ، من ترجمة وتقديم د. سامية احمد اسعد . وهي مسرحية تحاول ان تعالج من جديد موضوعا قديما هو القدر ، في قالب عصري .

تقع المسرحية في ١٥٥ صفحة من القطع المتوسط .

قصة للاطفال

حكاية الارنب والسنجاب

بقلم : الفيرا اراساي

حدث هذا في شهر شباط .

كان هناك ارنب اسمه « كيستيك » وسنجاب اسمه « فوستروشكا » يعيشان في غابة واحدة .

كان الارنب يمتلك مأوى صغيرا ملائما في جذع شجرة بلوط قديمة . اما السنجاب فقد عاش في « ثقب صغير » في اعلى الشجرة نفسها .

وقد احب الارنب والسنجاب اللعب سوية حيث يضرب احدهما الاخر ويهرب مازحا . خرج « كيستيك » من « بيته » واقترب خلسة من « فوستروشكا » وضربه على ظهره وهرب قائلا :

ـ لست انا الذى ضربك ؟

تبعه « فوستروشكا » مسرعا .. وتصاعد الثلج من تحت اقدامهم .. ثم ضرب « كيستيك » وعاد مهرولا دون أن يمسكه هذا الاخير .

تسلق الشجرة .. حرك ذيله وقال :

ـ هيا .. الحق بي .

ثم تسلق لشجرة اخرى .. واخذ يقهقه .

واعاد الارنب الكرة .. وهكذا استمرا في اللعب .

وذات صباح انقشعت كل السحب وفرضت سيطرتها .. كانت حرارتها شديدة واذابت الثلج الذى كان يغطي منزل السنجاب .. ونضح السطح .. ان قطرات دافئة وثقيلة اخذت تنهمر على السقف ، بللت ذيل السنجاب الكثيف .. وهنا استيقظ من نومه .. انتفض .. واخذ يفكر ..

« لربما جاء الربيع .. فالذوبان قد بدأ » وطرق الارض بجوزة لكي يوقظ الارنب وصاح :

ـ ايها الارنب .. هل تنام وقد اتى الربيع ، انهض بسرعة .. فالربيع قد حل .

سمع الارنب ذلك ودهش لحضور هذا الضيف مبكرا وادرك « ان الامر بالنسبة للسنجاب اوضح ، فهو يعيش في اعلى الشجرة » . خلع معطف الفرو الشتوي الابيض وارتدى الرمادي وخرج من الثقب .

وفي هذا الوقت كان الشتاء يتنزه في الغابة وشعر بحرارة الجو .. ففتح ياقته .. وفي هذه الاثناء رأى الشتاء الارنب وفكر مع نفسه قائلا :

« ها هو الارنب رمادي اللون يركض في الغابة والشمس تنشر الدفء ، فهل حقا اختلطت على الامور .. يبدو انه كان علي الانصراف منذ فترة طويلة » .

استدار الشتاء .. وانصرف .

بدا الثلج بالذوبان .. وبدأت زهور الثلج تظهر وبعدها الشجيرات والاعشاب الصغيرة .. وظهرت الاوراق الرقيقة على الاشجار . وخلسة .. اقبل الصيف .



سلمان مصـالحة

خيول عربية

[الى خديجة ابو عرقوب رهينة الاقامة الجبرية « لانتباب امنية »]

ولدت من زبد البحر خديجة
رقصت من حولها في اليم موجات الحياة
نظرت للافق القاصي
وصاحت في اباء
صيحة ثم استراحت
واستراح البحر .. كان
وقفت في موكب الآه قصيدة
وخطت خطواتها فوق الرمال
لم تكن تعرف معنى الاغنيات
لا .. ولا كون الحنين
وجهها البدر ولكن
عمر البدر قصير
يتلاشى
حين تبدو من ورا الشمس رقيقة
لونها لون التراب
وخطاها
تلسع الارض وتمضي في العذاب
ايها الليل الطويل
كيف ارخيت على الوجه سدولك
كليالي العاشقين
....
العيون التفرت حيرى
خيول عربية
تركب الريح
وتعدو
للمراعي الابدية
فأفاقت في عيون الليل
احلام صبية
ايها الليل الطويل
كيف ترتاح مع الليل القصير
ها هي
ثوبها الفضفاض
لوحات .. قضية
طرزت فيه فلسطين
فقامت
من عناء البشرية
لم تزل تنكش في الليل خديجة
لم تزل تنكش في الليل الحقيقة .

على الطريق

الرحيل من كربلاء الى تل الزعتر

سافر في اشعاري يا طائر الشوق
حاملا بذور الاخصاب الى رحم القدس
وابلغ سلامي الى غزة
ولا تنسى ان تهديها حبات العين
وخبز الفرحة
رغرف في عمق الجرح
وانقسر من نخاع الصلب .. دود الخوف
سافر في آلامي يا طائر الشوهر
***
تأتيني عيناك الجبلي بالقمح وبالشعر
فابحر في زبد اللون
زارعا على شطآن نهديك
يا سمينا وزعترا
وتنتشر حقول الرؤيا
اطفالا ومناجل
تنصهرين في عيوني
رصاصا يتفجر
ما بين كربلاء وتل الزعتر
من شباك الليل
يطل خفاش الغدر
يغرس سيفه
في صدر الارض
تبرق عيناك ، ترعد في ازقة غزة
ارصفة الفقر
تنبه هاشم
من اعماق الحلم الجائم
في صدر البلده
تقسم امي بالجوع الابدي
في عيونك غزة .
تعرج بي عيناك
ما بين النهر والبحر
تعمل صلواتي الجبلي
بآيات القهر والصبر
تربط في عنقي
احلام الصبية بالفجر
تنساب في دمي
احلام الصبية بالفجر
والشمس المنتصبة من اعماق القلب
تحمل روحي ما بين النهر والبحر

فتحي عبد العزيز ـ خان يونس

بيتي وارضي ـ زجلية

بيتي وارضي وطني وعرضي	اغلى من الدنيا يا «سيدي»
ولو بدك تقطع لي ايدي	على بيعهن مش ممكن امضي
ارضي هاي ارض الاجداد	زرعوها بعرق واجهاد
ما برضى بالاضطهاد	وعلي بيعها مش ممكن امضي
بلادي يا بلاد الكفاح	بلد العامل والفلاح
بتمنا عا ارضك ارتاح	وعلى بيعك مش ممكن امضي

فاطمة محمد طويل ـ سخنين

قصيدتان

(١) اتابع سيري ..

ظلمات السجن الملعون
تمتزج باشعاع عيني الذرى
وصمتي مطعون بالقيد
يحاول الفرار
نخلف نوافذي يربض الليل
كالسد ، كالتمم ، كالحر الصيفي
وانا اولد ما بين سجني وصمتي
نوريا .. افتح قلبي لتغاريد البلابل
يكبر قيدي
فاقذف رغبتي
يرتطم السيل بي .. اصحو .. واتابع سيري .

(٢) هي لي

في الليل ، تحترق الشمس على اصابعي
تغترب الاشجار .. فابقى لوحدي
فلا الظلال تعرفني
ولا العيون التي الهبني انتظارها
وفقدت كل شيء سوى صمتها
ظل يلاحقني كقمر وسط الليالي
هنا يافا .. وحملت غبار الايام
وعلى درب الجراح سرت يا زماني
احمل في عيني لوعة حبي
وبصدري احتضن بقاءها .

عدنان بكرية ـ عرابة البطوف

هجمة مخططات الاحلاف الامبريالية ومحاولة التآمر على الشعب الفلسطيني

بقلم دكتور اميل توما

اصبح « مبدأ » الرئيس الامريكي كارتر القائم على تجميع اسرائيل والدول العربية ذات الانظمة الرجعية في حلف عدواني بوصلة السياسة الامريكية ومنار استراتيجيتها العسكرية في منطقة الشرق الاوسط.

ومن سقط الكلام الزعم ان كارتر صاغ هذا « المبدأ » ردا على « التدخل السوفييتي في افغانستان » !! بهدف « حماية » المنطقة الغنية بالنفط من « خطر » سيطرة الاتحاد السوفييتي عليها.

فالحقيقة ان اتفاقات « كامب ديفيد » التي تمت في ايلول عام ١٩٧٨ ارتأت اقامة حلف عسكري امريكي — مصري — اسرائيلي وحددت معالمه .. كما ان قرار تأليف قوة صدام عسكرية امريكية من مئة الف جندي تعمل في سبيل صيانة المصالح الامبريالية سبق حتى الثورة الافغانية.

ولم يعد سرا ان اتفاقات « كامب ديفيد » ارتأت ايضا ضم المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية الى عملية « السلام الامريكي » !! في الشرق الاوسط اولا والى الحلف الثلاثي ثانيا.

ولهذا فالجديد بعد النجدة السوفييتية لثورة افغانستان لاحباط التآمر الكثيف على منجزاتها هو في اعتقاد حكام الولايات المتحدة ان الوقت ملائم لتحقيق مؤامرة « كامب ديفيد ».

وهذا يعني ان اولئك الحكام يتصورون ان توليد مناخ محموم معاد للسوفييت يمكن حكام الدول العربية الرجعيين من التخلص من ضغوط القوى الوطنية في اقطارهم، هذه الضغوط التي فرضت عليهم الموافقة على مقررات مؤتمري القمة العربيين، في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ .. وفي تونس في تشرين الثاني ١٩٧٩.

فهذان المؤتمران قررا رفض اتفاقات « كامب ديفيد » ، وما ترتب عنها من معاهدة مصرية — اسرائيلية ، وقادا الى مقاطعة الدول العربية النظام الساداتي دبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا .. وايدا حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .. وبايعا منظمة التحرير الفلسطينية من جديد ممثلا وحيدا لشعبها.

وعلى هذا الضوء تتضح تحركات الادارة الامريكية الكثيفة ومساعيها الحثيثة لاستخدام اسطورة « الخطر السوفييتي » ! « لحل » القضية الفلسطينية على اعتبار انها جوهر الصراع العربي الاسرائيلي بحيث يمهد الطريق امام تجميع الرجعية العربية والصهيونية والامبريالية في الحلف العدواني « الكبير » !

ومن هنا يظهر اهتمام المسؤولين الامريكيين المتزايد بمفاوضات « الادارة الذاتية » التي تعثرت جدا بعد ان نشرت اسرائيل مخططها الاداري.

وهكذا صرح رئيس الوفد الامريكي في مفاوضات « الادارة الذاتية » سول لينوفيتش ان « الغزو السوفييتي » !! في افغانستان ووضع الرهائن في طهران شددا على ضرورة التقدم في مفاوضات «الحكم الذاتي» الفلسطيني. (من خطابه امام جمعية السياسة الخارجية في واشنطن ١٧—١—١٩٨٠).

وفي مقابلة صحفية نشرتها «الجيروزلم بوست» في ١٦ كانون الثاني ١٩٨٠ صرح مصدر امريكي مسؤول ردا على السؤال : كيف يمكن ان تساعد اسرائيل الولايات المتحدة في آسيا كما يلي :

« سيكون من الاسهل على اسرائيل ان تقوم بدور القوي في المنطقة عامة اذا بذلت اقصى جهدها في المساعدة على الوصول الى حل القضية الفلسطينية واذا تم ذلك بصورة مرضية على اسس اتفاق « كامب ديفيد » ».

واضاف المصدر مفسرا اهمية هذا الموضوع : « اليوم تتعرض دول شرق اوسطية عديدة بسبب الابتزاز السياسي الذي تمارسه المسألة الفلسطينية وهذا يشلها عن القيام بامور هي في مصلحتها ».

وطبعا قصد المصدر الامريكي بحديثه عن « الامور التي في مصلحتها » اقامة الحلف العسكري العدواني.

واتبع ذلك بقوله : صحيح في وضع معين (سيناريو محدد) يستطيع المرء ان يتصور تعاونا عسكريا اوثق بين الولايات المتحدة واسرائيل .. ولكن في نهاية المطاف هذا يتم في اطار المنطقة .. اي تحقيق التعاون العسكري مع الدول العربية « المعتدلة » ..

واعرب عن هذا الموقف الامبريالي الامريكي ، من وجهة النظر الساداتية محرر الاهرام ابراهيم نافع فكتب في مقال رئيسي تعقيبا على اخر جولة من جولات مفاوضات « الادارة الذاتية » :

« انتهينا في الاسبوع الماضي الى حقيقة هامة لا بد ان تكون واضحة كل الوضوح لدى واضعي السياسة الاسرائيلية ، وهي انه لن تكون هناك استراتيجية مشتركة بين مصر واسرائيل ، وانه لن يكون هناك حلف بين القاهرة وتل ابيب في مواجهة ما يجري وما يدور في الدول العربية والاسلامية، وان ذلك لن يتم الا في اطار السلام الشامل في الشرق الاوسط ، وفي ضوء حل القضية الفلسطينية التي تعتبرها مصر ، وبحق لب النزاع في الشرق الاوسط » (١٨—١—١٩٨٠).

ومن المؤكد ان النظام الساداتي يعتقد ان « حل » القضية الفلسطينية يفتح الطريق امام الدول العربية « المعتدلة » — اي المتعاونة مع الامبريالية — للانضمام الى اتفاقات « كامب ديفيد ».

وهناك ما يشير الى صحة اعتقاد الساداتيين في هذا الموضوع ..

فقد نشرت « اوبزرفر » البريطانية ان محادثات سرية جرت بين مندوبين سعوديين ومستشار كارتر في شؤون الامن القومي حول الوضع في الشرق الاوسط . وان السعوديين دعوا الولايات المتحدة الى القيام بمبادرة جديدة تؤدي الى منح الفلسطينيين حق تقرير المصير . واكدوا على ان الادارة الامريكية تستطيع بهذه الصورة تجنيد تأييد العرب في مواجهة مع الاتحاد السوفييتي بشأن افغانستان » (٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠).

واضافت « اوبزرفر » ان السعوديين يريدون من الولايات المتحدة ان تشمل مبادرتها الجديدة سوريا والاردن وحتى منظمة التحرير الفلسطينية ايضا ... بالاضافة طبعا الى مصر واسرائيل ..

ويبدو ان كارتر سيحاول القيام بالمبادرة الجديدة . فقد نشرت «الاهرام» في اعقاب عودة نائب السادات ، حسني مبارك من زيارته واشنطن ان رئيس الوفد الامريكي في مفاوضات « الادارة الذاتية » سيسعى خلال الاسبوع القادم « لاحراز تقدم في هذه المحادثات على ضوء الالتزام الامريكي بتنفيذ اتفاقيتي « كامب ديفيد » للتوصل لحل شامل لمشكلة الشرق الاوسط وباعتبار ان هذا الحل عامل رئيسي من عوامل تهدئة الموقف في المنطقة وان تعطيل التقدم الايجابي نحو الحل سيزيد من هذا التدهور ».

واضافت : « وسيركز لينوفيتش في المرحلة القادمة على توسيع اتصالاته مع قادة الدول العربية خصوصا الملك حسين ملك الاردن والملك خالد ملك السعودية والملك حسن الثاني ملك المغرب ، بالاضافة الى الاتصالات التي سيجريها مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ».

وتراكمت المؤشرات في الفترة الاخيرة لتثبت ان حكام الاردن الذين وافقوا على مقررات مؤتمري القمة العربية يتصورون ان الاوضاع قد تكون ملائمة لمبادرة امريكية جديدة تمكنهم من الاشتراك في عملية « السلام الامريكي » في المنطقة .. اي عملية ترتيب الاوضاع في الشرق الاوسط بحيث تصون مصالح الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية.

ومن هذه المؤشرات قيام وسائل الاعلام الاردنية بحملة على « التدخل السوفييتي » في افغانستان .. ورحلة الملك حسين الى دول الخليج العربي .. ونشاط الاردنيين المتزايد في الضفة الغربية المحتلة.

وكتبت « الطليعة » المقدسية في هذا الصدد : « ويعتقد المسؤولون الاردنيون انهم الجهة المؤهلة اكثر من غيرها لرعاية حلف عسكري بين دول الخليج بالتعاون مع السعودية ، استنادا الى كون جيوش هذه الدول قد تلقت تدريبها على ايدي مدربين اردنيين والى كون هذه الدول لا تشعر بخوف من « هيمنة » اردنية مثلما هو الحال بالنسبة لمخاوفها من « هيمنة » سعودية او عراقية » (١٧—١—١٩٨٠)

ومن الممكن ان نضيف ان مثل هذا الحلف اسهل لشعور حكام هذه الدول بالخوف من الارتباط المباشر بحلف عسكري تترأسه الولايات المتحدة.

ويشير الى هذا تصريحات المسؤولين في دول الخليج العربية برفضهم الدخول في احلاف اجنبية .. واعربت عن ذلك صحيفة « العرب » التي تصدر في قطر فكتبت ان على هذه الدول ان تبعد المنطقة عن صراعات الدول الكبرى.

ثم ان نشاط حكام الاردن في الضفة المحتلة مثل فتح مكاتب لاصدار جوازات السفر الاردنية وتعيين مسؤولين اردنيين عن شؤون الصحة والتدخل في توزيع اموال الصمود بحيث تتوطد مواقع حفنة الموالين للنظام الهاشمي .. كل ذلك يشير الى استعداد اولئك الحكام على اقتحام عملية « السلام الامريكية » !

وهذا ما استنتجته المعاقل الاسرائيلية مؤخرا فعمدت الى التلويح « بالاختيار الاردني » مؤكدة ان الولايات المتحدة تزود حكام الاردن بتفاصيل مباحثات « الادارة الذاتية » (الاذاعة الاسرائيلية ٢٢—١—١٩٨٠).

وايدتها الادارة الامريكية .. فاذاعت الوكالات في هذا الصدد ان الرئيس كارتر دافع عن قراره بتزويد الاردن بمساعدات عسكرية بقيمة ١٠٠ مليون دولار فقال ان الملك حسين يتصرف بنية حسنة من اجل التوصل الى « تسوية سلمية » في الشرق الاوسط.

وصرح احد المسؤولين الامريكيين ان الملك حسين على الرغم من انتقاده العلني لاتفاقات « كامب ديفيد » والمعاهدة المصرية — الاسرائيلية كان يحاول دفع الدول العربية الى رؤية طرق اخرى تتيح اسهاما اكبر في عملية « السلام الامريكي » . (الوكالات ١٨—١—١٩٨٠).

***

والسؤال : الى اي مدى تستطيع الامبريالية الامريكية المتعاونة مع حكام اسرائيل ومصر تحقيق اهدافها ؟

جميع الدلائل تؤكد ان اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » يلتزمون الخطوط التي وضعها مؤتمر القمة الثلاثي (كارتر ، السادات — بيغن) في « كامب ديفيد ».

وحين تحدث وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس عن العراقيل امام اقامة الحلف العدواني قال : ان « الادارة الذاتية » هي المشكلة الرئيسية وان حلها فقط هو الكفيل باقامة جبهة موالية للغرب في الشرق الاوسط . (الوكالات ١٧—١—١٩٨٠ نقلا عن نيويورك تايمز ١٦—١—١٩٨٠).

وفي الرسالة السنوية التي بعث بها الرئيس كارتر الى الكونغرس الامريكي بعنوان « حالة اتحاد الولايات » جاء انه يؤيد بقوة المساعي في هذه المفاوضات من اجل الحكم الذاتي الفلسطيني وهو يتعهد بان تكون الولايات المتحدة طرفا كاملا فيها وان تؤدي الى حل شامل والى « السلام » في الشرق الاوسط اعتمادا على انجازات « كامب ديفيد » التي لا مثيل لها . (جروزلم بوست ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٠).

وفي اعقاب جولة مفاوضات « الادارة الذاتية » الاخيرة اعلن كل من حاكم مصر وحاكم اسرائيل التزامهما التام باتفاق «الكامب ديفيد» حول الادارة الذاتية.

وهكذا اكد بيغن في اجتماع مجلس الوزراء (٢٠—١—٨٠) ان المشروع الاسرائيلي لتطبيق « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين يتفق تماما مع « كامب ديفيد » الذي لم يذكر سلطات تشريعية في اطار تلك الادارة .. في حين اعلنت وزارة الخارجية المصرية ان المشروع الاسرائيلي قائم على مفهوم خاطيء و «الكامب ديفيد» قرر نقل كافة الصلاحيات الى السلطة الفلسطينية لتحل مكان الحكومة العسكرية وادارتها المدنية . (الاتحاد ٢٢—١—١٩٨٠).

ثم ان المعاقل الاسرائيلية الحاكمة التي عارضت بحزم وبمثابرة قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع على اعتبار ان مثل هذه الدولة ستكون « قاعدة سوفييتية » !! اصبحت تستخدم اليوم احداث افغانستان لتلوح بهذا « الخطر » الداهم.

وفي هذا الصدد اعلن بيغن في الكنيست (الاربعاء ١٦ كانون الثاني ١٩٨٠) ان درس افغانستان يوضح انه في حالة قيام دولة فلسطينية في « ارض اسرائيل » فستصبح في اي لحظة بدعوة من حكومة تلك الدولة قاعدة سوفييتية !!

وازاء هذا الوضع كيف يمكن « حل » القضية الفلسطينية بحيث يمكن الانظمة العربية الرجعية من تجاوز عقبة المسألة الفلسطينية والدخول في حلف امبريالي يضمها ويضم اسرائيل والنظام الساداتي ؟

هناك امكانان :

الاول : ان تنجح حمى معاداة السوفييت في تمكين تلك الانظمة من تمرير انتقالها السافر الى الحلف الامبريالي بغض النظر عن « كامب ديفيد » ..

وهذا ما يراهن عليه الامبرياليون الامريكيون .. فقد صرح بريجنسكي مستشار كارتر في شؤون الامن القومي في مقابلة صحفية نشرتها « وول ستريت » صحيفة كبار الاحتكاريين الامريكيين : ان الولايات المتحدة مستعدة — وهذا هو صلب « مبدأ » كارتر — لاقامة وجود عسكري امريكي في الشرق الاوسط في اطار « حلف امن منطقي » ..

وفي سبيل ذلك دعا دول المنطقة الى التعاون مع الولايات المتحدة وقال : ترغب الولايات المتحدة في قيام علاقات صداقة مع جميع الامم الاسلامية . وهذا يشمل بالتأكيد العراق وليبيا فليس لنا معهما خلافات لا يمكن تسويتها.

وقال هذا اعتقادا منه ان معاداة السوفييت تكفي لجذب هذين القطرين .. اذ اضاف : « ان الحلف سيكون فقط ضد الاتحاد السوفييتي » .. (١٥—١—٨٠ الصحف الاسرائيلية ١٦—١—٨٠).

الثاني : ان يعدل اتفاق « كامب ديفيد » بحيث يخلق كيانا فلسطينيا ممسوخا في اطار يشبه الاطار الذي طرحه الملك حسين بمشروعه المملكة الاردنية الاتحادية في عام ١٩٧٢.

ويتصور اولئك الذين يذهبون هذا المذهب ان من الممكن جذب اليمين الفلسطيني القائم في منظمة التحرير الفلسطينية الى مثل هذا المخطط.

وحسب رأيهم يمنع مثل هذا المشروع قيام دولة فلسطينية مستقلة ويلتف على القوى الثورية في منظمة التحرير ، ويتغلب على المقاومة الاسرائيلية الشديدة لقيام مثل تلك الدولة.

***

والسؤال : ما هي ممكنات تمرير مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

من الواضح تماما ان الامبريالية وحلفاءها فوجئت بردود الفعل في العالم العربي في اعقاب النجدة السوفييتية وهي تحاول مواجهتها ..

فبدلا من خلق اجماع عربي ازاء الاتحاد السوفييتي ومعاد له .. استنفرت تحركات الامبريالية الامريكية وركضها وراء القواعد العسكرية والحلف العدواني القوى الوطنية المعادية للامبريالية وبعثت جبهة الصمود والتصدي (الجزائر ، ليبيا ، سوريا ، اليمن الدمقراطي ومنظمة التحرير الفلسطينية) من ركودها فعقد وزراء خارجيتها اجتماعا في دمشق ، اصدروا في اعقابه بيانا قويا شنوا فيه هجوما مريرا على الامبريالية الامريكية لدورها في توتير العلاقات الدولية وعرقلة سياسة الانفراج الدولي بانشاء احلاف وانشاء قواعد عدوانية تهدف الى اخضاع شعوب الاقطار النامية لارادتها . كما هاجموا استغلال الولايات المتحدة احداث ايران وافغانستان للتغطية على اهدافها.

كذلك شجبوا من جديد مؤامرة « كامب ديفيد » ، ومناورات الولايات المتحدة لاحداث الوقيعة بين الشعوب العربية والاتحاد السوفييتي ، وعروا استغلال الامبريالية الامريكية الاسلام لاغراضها واكدوا « الصداقة والتعاون بين الامة العربية والاتحاد السوفييتي ».

هذا على صعيد الانظمة العربية اما على الصعيد الشعبي فقد هبت القوى الوطنية ، بما فيها القوى الوطنية في مصر ، لتساند النجدة السوفييتية في افغانستان ولتندد بالاحلاف العدوانية ولتؤيد الكفاح الوطني من اجل حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وفي هذه الظروف ، لم يجرؤ اي نظام عربي رجعي ، باستثناء النظام الساداتي ونظام قابوس في عمان ، على تأييد الحلف الامبريالي علنا .. وحتى الصحف الصادرة في دول الانظمة الرجعية المرشحة للانتساب الى ذلك الحلف نددت بالقواعد العسكرية ورفضتها.

وعلى الرغم من ان وسائل الاعلام العراقية هاجمت النجدة السوفييتية في افغانستان الا انها رفضت الاحلاف وكتبت « الثورة » : يتعين على كافة الدول ان تتحرر من الوصاية الامبريالية وتتجنب الوقوع في شرك المناورات الدولية التي قد تضر باستقلالها السياسي وتضعف من التضامن الاسلامي وحركة دول عدم الانحياز.

كما دعت الدول العربية ودول الشرق الاوسط الى رفض الاحلاف والحيلولة دون تحويل اراضيها الى ساحات تصارع على النفوذ.

بل ان عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي اعلن ان حكومته تعارض وجودا عسكريا اجنبيا في منطقة الخليج.

ويقينا ان الهجمة الامبريالية على المنطقة ستزيد من التقاطب بين القوى الوطنية والمعاقل الحاكمة في الدول العربية ذات الانظمة الرجعية .. وستشدد القوى الوطنية معركتها من اجل التخلص من هذه الانظمة المتعاونة مع الامبريالية التي تريد ان تجر بلادها الى المغامرات الامبريالية الخطرة.

ثم ان خبرة الشعوب المعاصرة زادت من وعيها على اخطار الاحلاف ولذلك فطرح الاحلاف العدوانية مجددا سيزيد زخمها الثوري.

وهكذا مقابل اخطار الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ينمو كفاح الشعوب العربية بفصائلها الوطنية الثورية .. ومن هذه الفصائل الطليعية الحركة القومية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي لن تسمح بتصفية قضيتها القومية الكبرى ..

بعض ما طرحه الصينيون في المفاوضات مع السوفييت

قادة بكين يطالبون بوقف الدعم السوفييتي لفيتنام الاشتراكية

اعلنت قيادة الصين الحالية، في نهاية الاسبوع الماضي ، ومن طرف واحد عن قرارها تجميد المباحثات الثنائية مع الاتحاد السوفييتي وذلك بحجة ان النجدة السوفييتية للشعب الافغاني قد الغت القاعدة لاستئناف مثل هذه المباحثات . والحقيقة ان القيادة الصينية تتستر وراء هذا الادعاء الكاذب والواهي بهدف الاستمرار في سياسة الابتزاز التي اختطتها لنفسها منذ البداية.

فمنذ ان بدأت المباحثات السوفييتية — الصينية في موسكو استقبل القادة الصينيون العديد من الزوار « الغربيين » وقاموا بدورهم بجولات في اوروبا الغربية وامريكا والشرق الاوسط رافعين لواء توحيد « اوروبا الغربية » بوجه « الخطر السوفييتي » المزعوم ، وداعين الشعوب العربية الى المساواة بين الامبريالية الامريكية وصديق النضال العربي الاتحاد السوفييتي ومحرضين واشنطن ضد جزيرة الحرية كوبا.

في الوقت نفسه كانت مباحثات موسكو بين الوفد الصيني والوفد السوفييتي مستمرة ، ولم يكن الوفد الصيني يفعل سوى ترجمة مواقف القادة الصينيين العدوانية على طاولة المفاوضات . ولذلك لم يكن للمباحثات ان تحقق نجاحا ، اذ سرعان ما كانت تعود الى بدايتها.

لقد رفضت القيادة الصينية اكثر من مرة اقتراح الاتحاد السوفييتي ببدء خطوات لتطبيع العلاقات السوفييتية — الصينية . وفي نيسان عام اعلنت حكومة بكين الغاء معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة القائمة بين الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية ، والتي ينتهي مفعولها في ١١ نيسان ١٩٨٠ من جانب واحد وفي الوقت نفسه اجابت بكين على الاقتراحات السوفييتية ووافقت على الاشتراك في المفاوضات.

ولم يتوقف الاتحاد السوفييتي طويلا امام الخطوة العدائية الصينية بالغاء المعاهدة واكد استعداده الدؤوب للحوار . وفي الاتصالات التي سبقت المباحثات اكد السوفييت على ان يكون هدف المباحثات صياغة وثيقة مشتركة حول مبادىء العلاقات المتبادلة بين البلدين ، ذلك ان صياغة مثل هذه الوثيقة بات امرا حتميا لانه بانتهاء مفعول معاهدة الصداقة يختفي الاساس الحقوقي والوثائقي للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والصين.

ومنذ البداية اتخذ الجانب الصيني موقفا مغايرا .. واصر على النظر فيما اسماه « بالقضايا المعلقة » دون ان يحددها عينيا . وواجه الوفد السوفييتي الى المفاوضات هذا الموقف باقتراح اتفق عليه يسمح بحق كل طرف بان يثير القضايا التي يراها ضرورية . وهذا ما سمح ببدء المباحثات الرسمية في ١٧ تشرين الاول الماضي !

ماذا طرح الاتحاد السوفييتي ؟

في هذه المباحثات طرح الجانب السوفييتي مشروعا حول العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والصين . ينص على ان الجانبين سوف يتبنيان ويطوران علاقاتهما على اساس مراعاة مبادىء التعايش السلمي ،ومن ضمنها مبادىء المساواة التامة والاحترام المتبادل لاستقلال وسيادة البلدين وسلامتهما الاقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما ، وعدم اللجوء الى القوة او التهديد بها وكذلك العمل من اجل المصالح المشتركة وبموجب المشروع السوفييتي يمتنع الجانبان عن استخدام القوات المسلحة ضد بعضهما البعض وكذلك يمتنعان من استخدام اي نوع من الاسلحة بما فيها الاسلحة العادية او الصاروخية او النووية ، ويشير المشروع السوفييتي ايضا الى امتناع الجانبين عن السعي الى السيطرة وان يعملا ضد اي نزعة للهيمنة في آسيا او على الصعيد العالمي.

وتناولت بعض نقاط المشروع السوفييتي ايضا عدم السماح بقيام اوضاع تؤدي الى توتير خطر للعلاقات بين البلدين ، وكذلك نقاط تدعو للامتناع عن قيام الجانبين بدعاية تؤدي الى اشعال المشاعر العدائية لدى الشعبين السوفييتي والصيني ، وعن استعداد الطرفين لاجراء لقاءات بين الهيئات القيادية الى حد لقاءات القمة بغية تبادل الرأي في اهم القضايا المشتركة والعمل على توسيع وتعميق العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية والفنية والثقافية وغيرها.

ويبدو بوضوح ان ما طرحه الجانب السوفييتي يتفق تماما مع مبادىء الامم المتحدة والقانون الدولي ولا يشكل مساسا « بطرف ثالث » ولا يخرج عن كونه محاولة لاقامة علاقات طبيعية تماما مع دولة اخرى.

مشروع صيني استفزازي

وكان من اغرب الامور ما تقدم به الوفد الصيني في مواجهة المشروع السوفييتي . لقد طرح الصينيون كل مشاريعهم المعادية ، ليس فقط للاتحاد السوفييتي ، وانما ايضا للدول الاشتراكية الاخرى فطالبوا بوقف المساعدة السوفييتية لفيتنام ومنغوليا، وباعادة تحديد الحدود وسحب القوات السوفييتية عن حدود بلادها (!) الى ما هنالك.

واتضح مرة اخرى ان بكين الماوية لا زالت تفهم المفاوضات وكأنها خطوة لتحسين مواقعها وتوطيد تحالفاتها « لمحاصرة » الاتحاد السوفييتي والقضاء على البلدان المستقلة وقواها الثورية في الهند الصينية وجنوب شرق اسيا.

وقد شبه المراقبون طريقة الوفد الصيني بالتفاوض في موسكو بطريقة زميله الذي يفاوض الفيتناميين في بكين، فلغة التهديد ومحاولات الغطرسة يستعملها البيكينيون في الحالتين لكن هكذا لغة لا تجدي نفعا مع دولة نضالها من اجل السلام مثل الاتحاد السوفييتي كما انها لا تجدي نفعا مع شعب مثل شعب فيتنام ناضل ٣٠ سنة ضد امبرياليات مختلفة.

لقد توقفت المفاوضات عند هذه الحدود وهي تراوح مكانها بسبب الموقف الصيني الذي يسعى جاهدا لخلق « تحالف دولي » ضد السوفييت والحركة الثورية في العالم ، ولا يتوقع ان يقتنع القادة الصينيون بسهولة ان العالم لم يعد كما كان في زمن امبراطورية « هان » ...

ولهذا يأتي اعلان قادة الصين الان عن تجميد هذه المباحثات من قبيل تحصيل الحاصل فقط.

رئيس اللجنة الاولمبية يرفض دعوة كارتر

واشنطن — الوكالات — رفض اللورد كيلانين (البريطاني الجنسية) ، رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ، رفضا قاطعا ، مطالب الرئيس الامريكي كارتر ، بنقل مقر الالعاب الاولمبية من موسكو . ووصف تصريحات كارتر بانها تصريحات متهورة سيكون لها تأثيرات خطيرة على الرياضة في العالم.

واعلن اللورد كيلانين ان الرياضيين في العالم يرفضون تسييس الرياضة وسيعملون على انجاح الالعاب الاولمبية في موسكو كما تقرر.

ماذا وراء نشاط حكام الاردن في الضفة المحتلة ؟

حيفا — مكتب «الاتحاد» — نشرت « الفجر » المقدسية ، يوم الاثنين الماضي ، ان رؤساء بلديات الضفة المحتلة رفضوا الموافقة على فتح مكاتب جوازات سفر اردنية يديرها موظفون تابعون لادارة الجوازات الاردنية في دور المجالس البلدية.

واضافت ان حوارا يدور الان مع الغرف التجارية لاتخاذ خطوة مماثلة ، باعتبار ان الاجراء الاردني يعتبر احياء للدوائر الاردنية.

واشارت « الفجر » الى ان رؤساء البلديات وقعوا على معاملات جوازات السفر في الماضي ولم يطرأ اي تغيير يقتضي هذا الاجراء الاردني ..

وكانت « الطليعة » المقدسية عقبت يوم الخميس الماضي (١٧—١—١٩٨٠) على هذا الاجراء وغيره من الاجراءات الاردنية بمقال تحت عنوان « الكلام من دعم الصمود اما الفعل فهدفه « دعم » النفوذ » اكدت فيه ان النظام الملكي الاردني يعمل على تعميق تواجده الاداري وتعزيز نفوذه السياسي في الضفة المحتلة.

ومثلت على ذلك بنهج حكومة عمان في ميدان المبالغ المقررة لبلديات الضفة .. فهو نهج يقوم على الابتزاز وممارسة الضغوط على المجالس البلدية الوطنية.

وهذا في حين تحيط مصطفى دودين رئيس ما يسمى « برابطة قرى الخليل » المتعاونة مع الاحتلال ، بالرعاية وتمده بمساعدات مالية لدعم صموده.

ولاحظت « الطليعة » ان تحركات النظام الملكي الاردني ازدادت وضوحا في الضفة بعد مؤتمر تونس وفي اعقاب الاعلان عن خطة عمل اردنية للتسوية مع اسرائيل.

وعلى هذا الضوء ليس من قبيل المصادفة ان يكثر المسؤولون الامريكيون الحديث عن اتصالات مع النظام الاردني في اطار تشاطهم لتصفية القضية الفلسطينية.

خبر وتعليق: السلفادور على مفترق طرق

اعلن وزير المعارف في السلفادور ، يوم الاثنين الماضي ، عن استقالته من الحكومة العسكرية — المدنية المشتركة . ولم يكتف باعلان الاستقالة ، بل اتبعها باعلان انضمامه لصفوف التحالف الشعبي الثوري المعادي للانظمة العسكرية المتتابعة في السلفادور . ويوحد التحالف الشعبي الثوري في صفوفه جميع القوى الدمقراطية والوطنية والتقدمية الداعية الى بناء حياة جديدة في هذه البقعة من بقاع امريكا الوسطى.

وبهذه الاستقالة تكون السلطة الحاكمة في السلفادور حاليا هي سلطة عسكرية خالصة . فخلال الشهرين الماضيين استقال جميع المدنيين من الحكومة احتجاجا على الضغط المتواصل الذي مارسه العسكريون لتقوية مواقع اليمين في هذه الحكومة . وحقيقة ان جميع الوزراء المدنيين قد استقالوا ستعمق وتصعد المواجهة الشعبية بين القوى الدمقراطية



الموحدة في التحالف الشعبي الثوري وبين الزمرة العسكرية المنفردة الان في السلطة . الامر الذي يشير الى فشل العسكريين في تمرير مخططهم . فماذا اراد العسكريون فعلا من انقلابهم في ١٥ اكتوبر الماضي ومن الاطاحة بنظام الدكتاتور كارلوس روميرو ؟!

بعد ان تصاعد النضال السياسي والعسكري في السلفادور عقب انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا توجهت الامبريالية الامريكية واحتكاراتها المسيطرة على نصف حجم تجارة السلفادور الخارجية الى تنفيذ مخطط يضفي بعض الملامح الدمقراطية على النظام هناك ، وينفذ بعض الاصلاحات بحيث تبقى هذه الدولة ، الواقعة في امريكا الوسطى والبالغ تعداد سكانها الاربعة ملايين يعملون في زراعة الموز في الاساس ، في فلك نفوذها . واوحت الاحتكارات الامريكية والامبريالية الى بعض الضباط الشبان بتنفيذ انقلاب على الدكتاتور روميرو ، وكذلك الاعلان عن بعض الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاحتواء تصاعد الهبة الثورية واجهاضها . ومنذ ان سيطر الضباط الشبان في ١٥ اكتوبر على السلطة في السلفادور ، واطاحوا بالجنرال روميرو ، استمرت عملية « شد الحبل » بين القوى الثورية الاصيلة المتطلعة لبناء نظام دمقراطي فعلا وبين هؤلاء الضباط الشبان ، الذين سارعوا لتشكيل حكومة عسكرية — مدنية تتولى السلطة الى حين اجراء الانتخابات العامة في شباط عام ١٩٨٢.

وفي محاولة لاظهار وجه النظام الدمقراطي اعلن العسكريون في بيانهم الاصلاحي عن :

١ — حل جميع المنظمات العسكرية اليمينية في البلاد والتي تتزعمها منظمة « اوردن » الفاشية.

٢ — اجراء تنسيقات واسعة النطاق في القيادة العسكرية.

٣ — تنفيذ الخطوات الدمقراطية التي تمكن جماهير الشعب من تشكيل منظماتها الشعبية والسياسية.

٤ — تحديد ملكية الارض بـ ٧٠ هكتار والغاء خطوات نقل الملكية للالتفاف على هذا القرار وكانت جرت بعد الانقلاب.

الا ان الصراع الدائر في الحكومة العسكرية — المدنية عرقل تنفيذ هذا البرنامج المعلن . فاستمرت المنظمات العسكرية اليمينية في نشاطها وفي ملاحقة القوى الثورية واغتيالها وتصفيتها جسديا في الوقت الذي احتفظ فيه الضباط من الصف الثاني بمراكز نفوذهم القديمة . كما ان الاصلاح الزراعي المعلن بقي حبرا على ورق . واستمرت العائلات ال ١٤ في السلفادور في سيطرتها على اكثر من ٤٠٪ من مجمل الاراضي الزراعية المروية . وازدادت البطالة اتساعا وارتفعت نسبة التضخم المالي وتدهور مستوى معيشة الكادحين بصورة مأساوية . كما ان العناصر العسكرية المتنفذة في السلطة عملت على تعميق مواقف الحكومة اليمينية ومراكز القوى المعبرة عن مصالحها . وهذا ما ادى في نهاية الامر الى انسحاب جميع القوى المدنية من الحكومة.

وقد حذر الحزب الشيوعي في السلفادور منذ البداية من خطر تطور الاحداث في مثل هذا الاتجاه . فاعلن في بيان له صدر في نهاية اكتوبر الماضي « ان اية حكومة كانت ليس باستطاعتها كسب ثقة الشعب دون ان تقدم اثباتات عينية واضحة عن توجهها الدمقراطي . فعملية الاطاحة بنظام روميرو الدكتاتوري هي خطوة اولى على طريق تطور بعيد المدى لبعث البلاد من الرماد . ولهذا فعلى الانقلابيين ان ينفذوا مطالب الشعب التالية :

١ — اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والعثور على المعتقلين المفقودين والكشف عن مصيرهم.

٢ — تطهير مؤسسات الدولة والجيش والشرطة وسلك الامن من العناصر الفاشية ، لان هذه المؤسسات هي الذراع المنفذة لجميع اعمال القمع المعادية للشعب.

٣ — توسيع الدمقراطية في حياة البلاد السياسية ، ومنح حرية الكلمة والاجتماع والتنظيم لجماهير الشعب.

٤ — اجراء مباحثات ومفاوضات مع جميع التنظيمات الشعبية دون استثناء ».

ودعا الحزب الشيوعي جماهير الشعب وقواه وتنظيماته الدمقراطية الى تصعيد نضالها السياسي لضمان التطور الدمقراطي وتعميق مواقع هذه القوى ، والى الحذر من اخطار الردة الى الممارسات العسكرية القمعية الفاشية . وقال : « ان تقوية وحدة القوى الدمقراطية عن طريق تشكيل اللجان الشعبية لغرض تنفيذ بيان الانقلابيين المعلن هو الضمان لاستمرارية النضال من اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي ».

لقد اثبت تطور الاحداث الاخيرة صحة نهج الحزب الشيوعي ،اذ لم تستنفذ حتى الان جميع الامكانات لوضع حد لنظام الطغمة العسكرية في السلفادور . فالصراع الان يشتد ويدخل في مرحلة جديدة يتقرر فيها مصير السؤال الاساسي لمن تكون الغلبة في النهاية ؟! وعلى هذا السؤال ستجيب التطورات اللاحقة في هذه البلاد التي عانت منذ عشرات السنين من الانظمة العسكرية الدكتاتورية . ولكن الواضح هو ان العسكريين الانقلابيين فضحوا انفسهم ولن يتمكنوا من ممارسة السلطة وفق الاساليب القديمة . كما ان جماهير الشعب في السلفادور وقواها وتنظيماتها السياسية والاجتماعية لن تسمح بتمرير مؤامرة الامبريالية لتجميل وجه النظام او ترميمه.

عفيف سالم

عيلبون .. بلد الجمال والكفاح والوحدة

كيـف رفضـت الترحيـل وتجذرت في قلب هذا الوطن

✽ قرية عمالية عصامية بنـــت نفسها بنفسها وردت على العسف والتمييــز بعرس كفاحي عزيز •• اصبح مفخرة ومنارة ✽ ٨٠٪ من عمالها يعملون خارج القرية ✽ نشاطات اجتماعية وفنية ورياضية واسعة رغم الامكانيات المحدودة ✽



نظير مجلي

كان من الممكن ان تكون قرية عيلبون الجليلية اليوم ركاما محطما مثل ٤٨٠ من اخواتها القرى العربية التي مسحتها القوات الاسرائيلية عام ١٩٤٨ عن وجه البسيطة وحولت اصحابها الى مشردين لاجئين في وطنهم وخارجه . فقد قامت هذه القوات في حينه بتنفيذ كل الاجراءات « اللازمة » لارتكاب الجريمة .. فحاصرت القرية واجلت سكانها عنها بالقـــوة وقتلت عددا من خيرة شبابهـــا ونهبت كل ما طالته يدها مـــن البيوت •• ولكن عيلبون لـــم تزل •• وظلت قائمة شامخة تبعث الحياة في ارضها وتصب في نهر كفاح شعبنا الجارف من رافد خصب قوي .. صامـــد ومعطاء .

زرت عيلبون في عز غيث هذا العام. كانت مياه المطر قد غسلت وجههـــا الناصع فتجلى جمالها الرائع الخلاب يفرض نفسه على قمم الجليل الغالي. وعلى الرغم من كثافة غيوم الشتـــاء وزخمها ... تتمكن اشعة الشمـــس الدافئة من شق طريقها الى عيلبـــون فتنفذ الى زقاقاتها وبيوتها كانا بهـــا تشتاق الى ابنائها وبناتها واهلهـــا لتطبع فوق وجناتهم قبلاتها الحـــارة الشيقة والناعمة في مثل هذا الفصل البارد . ولم يطل اهل عيلبون ، وهم اهل العز والكرم ، فردوا التحيـــة باحسن منها وخرجوا الى حدائقهـــم وساحات بيوتهم المزدانـــة بالورود العطرة وجعلوا قريتهم الصغـــيرة الوادعة خلية نشطة حيوية تشــع البهجة والانتعاش والاعتزاز .

هذي القرية تفرض عليك التعامـــل معها بحب — ليس لانها قطعة غالية من وطننا العزيز فحسب ، بل وايضا لسجل الكفاح الحافل الذي نقشـــه ابناؤها بصمودهم وتضحياتهم ولطبيعتها الجمالية الانيقة والمنظمة بشكــــل خاص . فهي قرية صغيرة لا يزيـــد تعداد سكانها على الفي نسمة لكنهـــا تشعرك بانها كبيرة بفعلها ... اول مجلس محلي قام فيها سنـــة ١٩٧٢ (عينته السلطة) ومع هذا قام الاهالي بجهودهم الذاتية وعلى حسابهـــم الخاص بايصال الماء الى القريـــة (عام ١٩٥٩) وتعبيد الشــــوارع (٦٤ — ١٩٦٥) وايصال التيـــار الكهربائي (١٩٧٥) .

ورغم عدم وجود شبكة مجاري في القرية نلاحظ ان شوارعها نظيفـــة ومرتبة بشكل خاص .. « لدينا كل شخص ينظف امام بيته » ، يقـــول رئيس المجلس المحلي بافتخار . ورغم ضيق مساحة القرية (تقوم على ٦٠٠ دونم من الارض منها ٥) دونما تملكها الحكومة — ولا تسالوا كيف ومتى ؟) .. تلاحظ ان امام معظم البيـــوت



حبيب زريق

اقيمت حدائق خاصة ، متواضعـــة لكنها جميلة وتضفي صبغة خاصة .

✶ فعل شجرة الزيتون ✶

يعود تاريخ عيلبون الى ما قبل عدة مئات من السنين . وهي تقع علـــى صدر جبل العابي مقابل جبل حزوة على حدود سهل البطوف الشرقية . تحدها شمالا قرية المغار امـــا في الجنوب فحدودها مفتوحة نحو سهـــل البعينة وجبل طرعان البعيد .

وهي قرية عمالية اكثر من ٥٠٪ من اجيريها عمال بناء وعمال صناعيـــون وحوالي ٤٠٪ منهم موظفون و ٥٪ مستقلون . اكثر من ٨٠٪ من الايدي العاملة في القرية يعملون خارجها .

ورغم الامكانيات المادية المحـــدودة تقام في القرية عدة نشاطات اجتماعية وفنية ورياضية . فهنالك نادي الحزب الشيوعي الذي تقوم فيه المحاضـــرات والندوات السياسية والاجتماعيـــة المختلفة (افتتح عام ١٩٧٠) ونادي الهستدروت الذي افتتح عـــام ١٩٥٩ لكنه لم يفتح بعدئذ الا في المناسبـــات الانتخابية . وفي السنتين الاخيرتـــين



يوسف صليح

وبهمة مجموعة من الشباب النشيطين صار يحفل بالنشاطات الفنيـــة والرياضية المكثفة وذلك دون ايـــة مساعدة مادية من الهستدروت . وفي القرية فرقتان (احداها بقيـــادة المغني الوطني عطاالله شوفاني والثانيـــة بقيادة داود عيلبوني) كما يعيش فـــي القرية المغني الوطني سمير حافظ .

وفي عيلبون ٣ مدارس : ابتدائيـــة ويتعلم فيها ١٩٢ طالبا (وهي مدرسة قديمة منذ زمن الاستعمار البريطاني) واعدادية يتعلم فيها ١٣٠ طالبا (وفيها ٨ غرف لا تصلح للدراسة) ومدرسة ثانوية (كلية الجليل المسيحية) وفيها ١٧٠ طالبا من القرية و١٠ طـــلاب من خارجها .

قبل عام ١٩٤٨ كانت تعتاشـــــ عيلبون على الفلاحة ومنتوج اشجـــار الزيتون وتربية المواشي . لكن بعد ان صودرت اراضيها (عام ١٩٦٥ فـــي اطار مشروع المياه القطري لـــري اراضي النقب الذي يمر في اراضيها) تحولت الغالبية العظمى من السكان الى عمال وموظفين . بيد ان هـــذا التحول لم يقلـــل مـــن ارتباط اهالي عيلبون بارضهم ووطنهم .. بل زادهم تمسكا ورسوخا واصبحوا يعلقـــون باعتزاز « مثل شجرة الزيتون بالارض تجذرنا في اعماقها » .

وبالفعل .. وكسائر قرى جليلنـــا ووطننا بالكمله كان لسمات الصمـــود والقوة في شجرة الزيتون انعكاســـ وتاثير على عيلبون . فقد ساهمـــت بدورها في مقاومة الاستعمار البريطاني وروت ارضها دماء الشهداء البررة من ابنائها في الاعـــوام ١٩٣٦ و ١٩٣٩ و ١٩٤٨ و ١٩٥٢ واصبحت موقعـــا كفاحيا راسخا على طول الزمن .

يوسف سرور

✶ جبهة مقابل مخـــرز ✶

يحكي لنا الرفيقان حبيب زريـــق ويوسف صليح ، اللذان عايشا احداث قريتهما حدثا اثر اخر ، عن قســـط عيلبون من سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي بدءا بمحـــاولات التشريد وحملات الارهاب وعســـف الحكم العسكري ومصـــادرة الارض وحتى عرقلة تطور القرية وحرمانهـــا من حقها في الخدمات والتقدم .ويؤكدان ان عيلبون كسائر قرانا العربية اثبتت ان « كف » شعبنا يلاطم مخرز السلطة فدعمت ابناءها المخلصين من الشيوعيين واصدقائهم والتفت حول جبهتهـــا الديمقراطية وسلمتها امانة قيادة المجلس والقرية في الكفاح من اجل الحق فـــي التقدم والتطور والمساواة .

— « طريق الوحدة الجبهوية هـــو الطريق الكفيل بتطوير قريتنا وتقدمها »

— هذه الجملة تسمعها على لسان كل من تحادثه في القرية . فالجميع واعون لاخطار سياسة التمييز العنصرية على حياتهم ومستقبلهم ولضرورة الـــرد الحازم عليها . ولنلاحظ كيف تمثلت هذه السياسة فيما بعد وكيف كـــان الرد .

✶ التطوير ممنوع ! ✶
✶ البناء ممنوع ! ✶
✶ التخطيط ممنوع ! ✶

مثل سائر رؤساء المجالس المحلية العربية يبدأ رئيس مجلس عيلبـــون الجبهوي ، يوسف سرور ، شكاواه بالازمة المالية :

« اقترحنا ميزانية متواضعة بقيمة ٥٤٤ مليون ليرة فخسفها مكتب حاكم اللواء الى ٢٤٧ مليون . وكنا ضمنا الميزانية دخول هبات بقيمة ٤٢) مليون ليرة فخسفها الى ١٤٢ مليون . وقـــد شطب مكتب الحاكم ميزانية التخطيط لاقامة رياض اطفال في القرية بقيمـــة ٥٠ الف ليرة وشطب المساعـــدات للطلبة (٢٠ الفا) وخارطة لبنايـــة المجلس (٥٠ الفا) والتخطيـــط للمجاري (٤٠ الفا) وخسف ايضـــا ميزانيات اثاث المدارس من ١٤٤ مليون ليرة الى ٥٥٠ الفا وميزانية الرياضة من ١٢٠ الى ٢٠ الفا وصيانة الشوارع من ٥٥٠ الفا الى ١٢٥ الفا . كمـــا خسف ميزانية التطوير من ٨٠٨ ملايين ليرة الى ٤٠٠ الف ليرة فقط » .



هاني سمعان

ويضيف سكرتير المجلس ، الشاب هاني سمعان ، انه على الرغم من ان نسبة جباية الضرائب بلغت هـــذه السنة حتى ٣٠-١١-٧٩ (اي نصـــف السنة المالية) نسبة ٨٥٪ بينما لـــم تحرر الوزارات من المبالغ المستحقـــة عليها سوى نسبة ٤٠٪ .

ويتابع رئيس المجلس ، حين تسلمنا ادارة المجلس في ٢٥-١-٧٩ كانـــت نسبة الضرائب المجبية لا تتعدى ٣٠٪ وقد رفعناها بجهود الجبهة الى ٩٨٪ خلال فترة قصيرة ، بل وقمنـــا بجباية ما يعادل نسبة ٢٠٠ بالمئـــة بالمقارنة مع ما جباه المجلس السابق من الضرائب القديمة . وعلى الرغم من هذا لا تزال سلطـــات وزارة الداخلية تضن علينا بحقنا .

✶ وكيف كان الرد .. ✶

هو الرد نفسه الذي قدمته الناصرة وكفرياسيف والمغار وغيرها من قرانـــا العربية . لكنه في كل مكان يتخذ شكلا اخر والمضمون واحد .

كان ذلك يوم سبت عادي .. لـــم يعلن فيه يوم عمل تطوعي .. الا ان عاطف سليمان وهو معلم مدرســـة يرتدي ملابس عمل ويقوم باجـــراء تصليحات في المدرسة . وسالناه عـــن الامر فبدا بشرح الموضـــوع .. « الميزانية غير كافية ونحن نريد التقدم لمدرستنا .. والخ » .

ومثل الاستاذ عاطف تستطيـــع ان تجد مئات في عيلبون . فهؤلاء ، حين دعاهم المجلس الجبهوي الى مخيـــم عمل لمدة اربعة ايام قرروا ، بعد ان ذاقوا لذة العمل ، تمديد الفتـــرة الى ١١ يومـــا (١١-٢٢/٨/٧٩) وانجزوا مشاريع جبارة بالنسبـــة لاحتياجات القرية . واختتموا المخيم بعرس عيلبوني شارك فيه لا اقـــل من ٨٠٪ من اهل القرية بجميع فئاتهم واتجاهاتهم .. وفوق تبرعاتهم السخية بالعمل والطعام تبرعوا بمئة الف ليرة. ويواصل الاهالي نهجهم في دعـــم مجلسهم الدمقراطي بشتى الوسائـــل وبوحدة صف رائعة .

والمجلس نفسه الذي استطاع ان يوحد معظم اعضائه حول غالبيـــة القضايا يخطط وينفذ برنامجا مكثفـــا لتطوير القرية وفق سلم افضليـــات سليم . « اولا نهتم بالمدارس فنواقصها عديدة وخطيرة ولذا نخصص لها ٨٠٪ من المصاريف » .

ويهتمون بالمسنين ، ذوي الفضـــل في تربية هذا الجيل المكافح « باشرنـــا باقامة ناد للمسنين — يعلن رئيـــس المجلس باعتزاز — وقد وضعنا ميزانية بحجم ٤٠٠ الف ليرة لهذا الغرضـــ وتلقينا وعدا من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي بالمساعدة » .

ويهتمون بالاطفال ، رجال المستقبل — « اقمنا لهم مخيما صيفيا لمدة ١٤ يوما وذلك لاول مرة في تاريخ عيلبون وهنا لا يمكن الا ان نذكر — يقـــول الاستاذ يوسف سرور — ان وزارة المعارف كذبت علينا وخسفت ميزانية وجبات الطعام من ٦٠ ليرة الى ٤٠ ليرة للوجبة . والغت الوجبات الخفيفة التي وعدت بتقديمها . ولكن اهالـــي عيلبون قدموا بسخاء الطعام للمخيـــم والمرطبات والبذورات والبوظـــة .. وحتى الخيام قدموها تبرعا » .

نعم .. هذه هي عيلبون بلد الجمال والكفاح واحدى القطع الغالية من قلب وطننا وشعبنا المتدفق حيوية ونشاطا . وهؤلاء هم ابناؤها المتفانون في خدمـــة قضاياها وتقدمها .

.. ونخرج من عيلبون ويلح عليك صوت من داخلك .. ان عد اليهـــا مرة ثانية وثالثة فستجد دائما الجديـــد وستجد دائما ما يشدك اليها .

« جنـــاح » في مدرسة عيلبون الابتدائية



الشيوعيـة الاوروبيـة

السـؤال :

نشرت « الاتحاد » قبل فترة مقال اميل حبيبي حـــول « الشيوعية الاوروبية » (ايروكومينيزم) •• واوضح ان هذا الاصطلاح بحد ذاته يتناقض مع الشيوعية كنظرة أممية ولا يمكن وضعه في اطر اقليمية او قارية .

واسئلتي : ✽ مدى انحراف « الايروكومينيزم » عـــن الماركسية — اللينينية وبالتالي عن سياســـة الاحـــزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية .

✽ هل يعتبر الحزب الشيوعي البريطاني احد احـــزاب « الايروكومينيزم » ؟

✽ مدى انسجام « الايروكومينيزم » مع سياسة الحزب الشيوعي الروماني وعصبة الشيوعيين اليوغوسلاف من جهة ومدى انسجامها مع سياسة الحزب الشيوعي الصيني من جهـــة اخرى ؟!

سهيل يوسف — جامعة تل ابيب

الجـــواب :

نبدأ في الرد على هذه الاسئلة بنشر مقال ريشيتوف الدكتور في العلوم التاريخية .. فهو يحدد معالم «الشيوعية الاوروبية» والماركسية اللينينية .. وفي العـــدد القـــادم سنجيب على موقع الحـــزب الشيوعي البريطاني ومدى انسجام « الايروكومينيزم » مع الشيوعيـــين الرومانيـــين واليوغوسلاف والصينيين ..

ظهر مصطلح « الشيوعية الاوروبية » قبل فترة قريبة جـــدا ، في النصف الثاني من السبعينات . وينسب البعض مولده الى الصحفـــي الايطالي باربيري ، بينما ينسبه البعض الاخر الى اريكو ليفي ، رئيس تحرير جريدة « لاستامبا » الصادرة في تورينو ، وينسبه فريق ثالث الى الفيلسوف الكاثوليكي اغوست ديلا نوتشيه . ومهما كان الامر فانه من اختراع رجال الدعاية البرجوازية وهم الذين قاموا بشن حملة دعائية صاخبة حول هذا المصطلح ، معتبرين اياه بمثابة العنصر المضاد والبديل للشيوعية العلمية ، والممارسة القائمة للبناء الاشتراكي . ولا تخفـــي الدعاية البرجوازية في ذلك آمالها في ان يتسنى بمعونة « الشيوعيـــة الاوروبية » تطوير اتجاهات النزعة الانفرادية في الحركة الشيوعيـــة . وللاسف سار البعض في هذا الطريق تحت راية البحث عن سبل جديدة تتفق والمرحلة الراهنة من تطور الراسمالية للانتقال الى الاشتراكيـــة وصار يندد بالاسس السياسية والاقتصادية للاشتراكية الفعلية ، المأخوذ بها في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى في الاسرة الاشتراكية .

ويمكن ايضاح سلوك هؤلاء الاشخاص بشكل ما (وليس تبريره) اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار بعض خصائص التطور المعاصر للوضـــع السياسي في البلدان الراسمالية . ففي السبعينات ازداد بحدة في هذه البلدان الاهتمام بالنظرية الاشتراكية وبربط ذلك بالدرجة الاولى بالبحث عن سبل للخروج من التناقضات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية ، التي وقعت فيها الراسمالية . فصار الشيوعيون وكذلك الشخصيات من التيارات السياسية الاخرى يبحثون عن مخرج من المصاعب المتكونة فـــي طريق الانتقال الى العلاقات الاشتراكية . ومن الطبيعي ان يتم السعـــي لايجاد اكثر الاشكال ملاءمة لهذا الانتقال والتي من شانها ان تراعي :

ا — الدرجة العالية لنضوج الممهدات المادية الموضوعية لهذا الانتقال في البلدان الراسمالية .

ب — توفر نظام متطور من المؤسسات واشكال الدمقراطية البرجوازية، التي نشأ الكثير منها بفضل النضال العنيد للطبقة العاملة والكادحين فيها .

ﺟ — وجود وتطور الاشتراكية القائمة التي تؤثر بنجاحاتها في الميادين الاقتصادية والاجتماعية — السياسية والروحية تأثيرا كبيرا على المناخ السياسي في العالم ، وتزيد من قوة الجذب للقدوة الاشتراكية .

والعامل الاخير يجعل من الضروري موضوعيا اجراء انتقاء واع لكل ما هو قيم من الخبرة المتراكمة فعلا لدى البلدان الاشتراكية ، ولتجنب اقصى تطرفين وهما : تقنين الخبرة الموجودة وتوضع مقابل الخبرة الجديدة، او بالعكس المبالغة بالسمات الوطنية المتميزة وخصوصيات بعض البلدان وانكار القوانين العامة للبناء الاشتراكي . وكلاهما خطران . فالاول يقود الى الجمود ، بينما يولد الثاني النهيليستية ، وتجاهل الخبرة الواقعية ، وضيق الافـــق القومي ، وفي نهـــاية المطاف يؤدي الى العجز النظـــري والتطبيقي وللاسف لا يستطيع الجميع التخلص من هذين التطرفين . ومن هنا تنبع الاخطاء .

ان خبرة البلدان الاشتراكية ومواصلة تطويرها واغنائها والبحـــث النظري والتطبيقي عن سبل واشكال الانتقال من الراسمالية الـــى الاشتراكية في البلدان الاخرى ، مع مراعاة الاوضاع القائمة فيهمـــا ، يشكلان اتجاهين مرتبطين ببعضهما البعض في البحث الابداعي للفكـــر الماركسي اللينيني ويتطور هذا الاتجاهان دون ان ينفصلا ، بل يكمـــل احدهما الاخر في اطار النظرية الموحدة للشيوعية العلمية ، وهي نظريـــة اممية بطبيعتها . ان نظرية الشيوعية العلمية التي لا تشكل قالبا جامدا ، تتطور باستمرار وتغتني على اساس الخبرة الجديدة لمختلف البلـــدان والشعوب .

وبالطبع توجد معضلة (وهي معضلة معقدة فعلا) في تراكم الخبرة المتنوعة في نظرية موحدة . وتحل هذه المعضلة كقاعدة ، عن طريق مقارنة خبرة مختلف البلدان مع مراعاة ديناميكيتها التاريخية ومختلف المراحل التي تطرح كل واحدة منها مهامها الموضوعية . وقد قال ليونيد بريجنيف في مؤتمر الاحزاب الشيوعية الاوروبية ببرلين « نحن ، اذ ننظر باهتمام كبير الى ابداع رفاقنا في الاسرة الشيوعية ، ننطلق من كون معيار صـــواب او بالعكس خطا هذه الاحكام او تلك لا يمكن ان يتمثل سوى بالخبـــرة التطبيقية ، ولكن توجد الامكانية والضرورة حتى قبل ان تعطي الممارسة حكمها النهائي لاختبار هذه الافكار في تقاش رفاقي ، وعن طريق المقارنة الواسعة بين وجهات النظر وخبرات مختلف الاحزاب . ومن الجلي انه في النتيجة تكسب النظرية وكذلك التطبيق وقضيتنا المشتركة » .

ولا شك في ان الطريق الذي يجب أن تسلكه البلدان الراسماليـــة المتطورة نحو الاشتراكية سيختلف كثيرا عن الطريق الذي سلكه اعضاء الاسرة الاشتراكية . ويمكن حدوث فوارق في وجه الاشتراكية نفسه . ان خبرة البلدان الراسمالية المتطورة حاليا في هذا المجال ستغني نظريـــة البناء الاشتراكي . وفي هذا بالذات تكمن افضلية الماركسية على غيرها من النظريات حول المجتمع ، والتي تضع حسب قول لينين حل جميع القضايا الاجتماعية على اساس تاريخي « ليس من حيث تفسير الماضي فقط ، بـــل ومن حيث التنبؤ بلا خوف بالمستقبل وممارسة النشاط نحو تحقيقها بجراة ».

ويتوقف على الحل الصائب للمشكلة الانفة الذكر الاعداد العلمـــي لاستراتيجية وتكتيك النضال في سبيل الاشتراكية ، والافاق الطويلة الامد لمختلف التحالفات السياسية ، والموقف الاممي من القضايا القوميـــة ، والقدرة الكفاحية للقوى المناضلة اليوم في سبيل التحـــرر الاجتماعي . ولا بد من ان يراعي عندئذ واقع كون فئات كبيرة من الكادحين في البلدان الراسمالية لا زالت تدرك بشكل سيء طريق التطور الاشتراكي . وعلى هذا بالذات تبني امالها الدعاية البرجوازية . فهي اما تسعى الى المحافظة على الوضع المذكور واما تصيغ لدى الكادحين موقفا معاديا من الاشتراكية بان تقدم لهم بديلا مشوها لها . ولهذا الغرض فانها تبحث عن وسائـــل جديدة وجديدة للاساءة الى السياسة الداخلية والخارجية للبلـــدان الاشتراكية ، وعن اشكال جديدة للتحكم بوعي الجماهير . فالى جانـــب الافتراءات التقليدية حول « الخطر السوفييتي » و « ملاحقة اصحـــاب الراي المغاير في البلدان الاشتراكية » وغيرها ، يجري على نطاق اكبر فاكبر استخدام اسلوب تضخيم وتعميم الظواهر السلبية في البلـــدان الاشتراكية التي انتقدتها وتنتقدها صحافة هذه البلدان نفسها .

بالمناسبة ، انني بعودتي الى مصطلح « الشيوعية الاوروبية » اشير الى انه صارت تظهر على صفحات الصحف الغربية مؤخرا في احيان كثيرة شكوك بصدد ملاءمتها للحياة . واليكم ما كتبته مثلا قبـــل فتـــرة وجيـــزة المجلة الاشتراكية — الدمقراطية الالمانية الغربية التي تصدرها « مجموعة دراسة الاشتراكية » : يرفض قسم كبير من الكادحين تقبل نقد الاتحـــاد السوفييتي لانه يعني انكار اهمية ثورة اكتوبر وما جرى بعد ذلك مـــن ثورات اشتراكية » . ان المصالح الحيوية للكادحين في البلدان الراسمالية تتطلب الابقاء على صلات ثابتة مع فصائل الشغيلة التي تبني الاشتراكية فعلا ، والسير في طريق فصل هذه الصلات معناه اضعاف مواقعهم انفسهم في النضال من اجل حقوقهم .

ان هذا الامر يبهج ، طبعا ، رجال الدعاية البرجوازية . ونجدهم منهمكين في الوقت الحاضر بالبحث عن بديل لمصطلح « الشيوعية الاوروبية » الذي لا يرضي تماما وبالدرجة الاولى من حيث رابطته الجغرافيـــة ، اي انتصاره على قارة معينة . وقد قدم اقتراح باستبداله بـ « الشيوعية الجديدة » ونشره الى قارات العالم الاخرى من حيث اكسابه اتجاها انعزاليا .

قريتان جديدتان تنضمان الى ركب وحدة الصف الكفاحية لشعبنا

طمرة وكفر كنا .. قلعتان جديدتان للجبهة

* عباس حجازي – رئيس مجلس طمرة * صالح عبد القادر طه – رئيس مجلس كفر كنا *

حيفا – من مندوبي « الاتحاد » – مع اطلالة صباح الاربعاء ، اول امس كانت طمرة وكفر كنا تعيشان فرحة الانتصار ، انتصار جبهة طمرة الدمقراطية وجبهة كفر كنا الدمقراطية ؛ انتصار ارادة وحدة الصف الكفاحية لجماهير هاتين القريتين العريقتين . ومع بداية صدور النتائج من الصناديق ، زحف الالاف من المواطنين في طمرة الى بيت مرشح الجبهة للرئاسة الاخ عباس حجازي ، ليقدموا التهنئة والعهد ان تظل طمرة قلعة جبهوية تقف على نفس الطريق مع بقية قلاعنا الجبهوية في الجليل والمثلث . كذلك كان انتصار مرشح الرئاسة في كفر كنا صالح عبد القادر طه مكسبا عميقا لوحدة الصف ، وخطوة حاسمة على طريق رص صفوف القرية وتجاوز العائلية والطائفية وكل ما يفرق ابناء البلدة الواحدة .



صالح عبد القادر طه — حنا خشيبون — محمد حسين عواودة

ويفيد مندوبا « الاتحاد » في طمرة وكفر كنا ، ان الانتخابات جرت في جو هادىء ومسؤول ، نظرا لوعي المواطنين وادراكهم ان الانتخابات ليوم ، بينما حياة المواطنين مشتركة على مدار السنين . وقد لعبت الجبهتان في طمرة وكفر كنا دورا حاسما في خلق جو مسؤول ، يتميز بالمنافسة المسؤولة والشريفة ، مع التركيز على البرامج ، وليس على المقاعد . وقد كان خلق هذا الجو هو الانتصار المبكر للجبهتين ولطريق الوحدة الشاملة للمواطنين .









عباس حجازي — فتحي ابو رومي — عادل ابو الهيجا — مروان ابراهيم عواد — محمد حسن كنعان

نتائج الانتخابات في طمرة

● حظي مرشح جبهة طمرة الدمقراطية للرئاسة الاخ عباس حجازي على ٢٩٩٧ صوتا اي ما يساوي ٦٣٪ من الاصوات ، بينما حصل منافسه السيد زكي ذياب على ١٧٦٣ صوتا . وقد حصلت الجبهة للعضوية على ٢٠٠٥ اصوات (٤٢٪) ونجح منها خمسة اعضاء للمجلس البلدي .

● قائمة ش ت – برئاسة السيد زكي ذياب حصلت للعضوية على ٥٩٢ صوتا – عضوان .

● قائمة ا هـ – برئاسة السيد علي الصالح ابو الهيجا – ٥٨٥ صوتا – عضو واحد .

● قائمة ص ح – برئاسة السيد علي حسين عواد – ٣٨١ صوتا ، وعضو واحد .

● قائمة ص ل – برئاسة السيد احمد طه ياسين – ٣٧٠ صوتا – عضو واحد .

● قائمة ص ا – برئاسة السيد عادل محمد ذياب – ٣٢٩ صوتا – عضو واحد .

● قائمة ى م – برئاسة السيد ابراهيم خليل ابو الهيجا – ٣١٦ صوتا – لم تحصل على اي مقعد .

● قائمة ا م ت – برئاسة السيد حميد الشيخ – ٢٩٣ صوتا – لم تحصل على اي مقعد .

وهكذا يكون تشكيل مجلس طمرة المنتخب على النحو التالي :

عباس حجازي (رئيسا) وفتحي ابو رومي وعادل ابو الهيجا ومحمد حسن كنعان ومروان ابراهيم عواد وزكي ذياب وحسين ياسين وعلي حسين عواد واحمد طه ياسين ، وعادل محمد ذياب .

نتائج الانتخابات في كفر كنا

فاز مرشح الجبهة للرئاسة الرفيق صالح عبد القادر طه ، بالرئاسة من الجولة الاولى ، وفاز بنسبة ٤٣٪ من الاصوات . وقد تنافس على الرئاسة خمسة مرشحين ، وحصل السيد نمر عقل بلان على ١٥،٦٪ والسيد احمد خمايسة على ٧٪ والسيد عبد المالك دهامشة على ١١٪ والسيد علي عباس على ٢٢٪ .

اما للعضوية ، فقد حصلت قائمة الجبهة على ٥٠١ صوتا ، عضوان في المجلس هما : حنا خشيبون ومحمد حسين عواودة ، وقائمة (ا) على ٦٣٦ صوتا ، وثلاثة اعضاء هم : عارف محمد حمدان ومحمود موسى امارة وصلاح نايف حمزة ، وقائمة (بت) على ٢٠٦ اصوات وعضو واحد : احمد خمايسة ، وقائمة (سرك) على ٤٤٤ صوتا ، وعضوان هما : نمر عقل بلان وداود صفوري ، وقائمة (جت) على ٦٤٥ صوتا والثلاثة اعضاء هم : علي عباس ، محمود فندي عواودة ، وفرحان خطيب ، وقائمة (ضى) على ٣٠٢ اصوات وعضوين هما : عبد المالك دهامشة وفؤاد اسماعيل حكروش .

نرجو للرئيسين عباس حجازي وصالح عبد القادر طه ، والمجلسين المنتخبين في طمرة وكفركنا كل النجاح في خدمة بلديهما والمساهمة النشيطة في معارك السلطات المحلية العربية من اجل المساواة والتطور .

برقيات

هذا وقد انهالت برقيات ورسائل التهنئة من الجبهات الدمقراطية في البلاد . وبعث النائب توفيق طوبي برقية تحية باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست الى كل من الرئيسين المنتخبين جاء فيها :

« نهنئكم لانتخابكم لرئاسة المجلس . تحياتنا لاهالي القرية والجبهة والمجلس الجديد . وبهذه المناسبة ندعوكم الى تقوية وتوسيع وحدة الصف من اجل تقدم قريتكم وازدهارها ومن اجل المساواة ودعم الحقوق العادلة للجماهير العربية » .

الجبهة تطالب بشطب قانون « امن الدولة » المكارثي والمعادي للعرب

القدس – لمراسلنا البرلماني – طالب النائب توفيق طوبي الكنيست بان تشطب من جدول اعمالها مشروع القانون المكارثي ، الذي اقترحه عضو الكنيست المفدالي بن تسيون روبين ، ويقضي بحرمان من ادين بتهمة « امنية » من ترشيح نفسه لانتخابات الكنيست .

وكان فسر النائب المفدالي اقتراحه معتمدا على ما اسماه « التطرف القومي لدى المواطنين العرب وعداءهم للدولة » واستشهد باحداث ام الفحم الاخيرة للدلالة على ذلك (مباراة كرة القدم يوم السبت الماضي) . فرد عليه النائب طوبي قائلا : ان هذا التفسير يدل على الاهداف الحقيقية من وراء اقتراح القانون . وليس صدفة ان يأتي الاقتراح اليوم حيث تنظم حملة تحريض هوجاء على اهالي ام الفحم والمواطنين العرب عامة .

وذكر طوبي الكنيست بانها سبق ورفضت مشروع القانون المذكور في الماضي وقال : انه قانون مكارثي ومعاد للمواطنين العرب وخطوة اضافية لتهديد الحريات الدمقراطية وحقوق المواطنين . فالمواطن الذي يتوجه الى صندوق الاقتراع يتحمل مسؤولية كافية ليقرر من ينتخب ليمثله في الكنيست . وحجة « الامن » والمس به ما هي الا ستار يمكن استغلاله للعرب المعارضين السياسيين . وقد خبرنا – خلال عهود الحكومات الاسرائيلية – كيف تصاغ التهم الامنية وكم من السهل الصاق هذه التهم بالمواطنين ومحاكمتهم بحجتها .

وقد رد على النقاش حول هذا القانون وزير القضاء فاقترح تحويله الى لجنة الكنيست فوافقت الكنيست على الاقتراح باكثرية اصوات « التكتل » و « التجمع » و « المفدال » وبمعارضة كتلتي الجبهة و « شلي » .

سفير اسرائيل في فرنسا يحرض على وفد حركة « السلام الان »

باريس – تل ابيب – ارسل وفد حركة « السلام الان » الذي يزور فرنسا ، ضمن جولته في دول غرب اوروبا وامريكا لاقامة تنظيمات مؤيدة للحركة ، رسالة الى حكومة اسرائيل يحتج فيها على تصرف سفير اسرائيل في فرنسا ، مئير روزن ، في محاولته عرقلة نشاط الوفد والقاء الحظر عليه للقاء بالجاليات اليهودية امام رجال الصحافة اليهودية والطلب منهم عدم نشر اخبار الوفد . وكان مئير روزن وصف زيارة الوفد بانها « ضربة لامن اسرائيل ومصالحها وانهم – اعضاء الوفد – يدنسون ذكرى ضحايا حروب اسرائيل » .

ونتيجة هذا التحريض فقد حظر على الوفد اللقاء بالجالية اليهودية في شتراسبورغ ، كما لم يستقبلوا في بيت الجالية اليهودية في باريس .

وعلى النطاق المحلي ، افادت انباء امس ان عضوي الكنيست يوسي سريد وحايا غروسمان قد نددا بتصرف مئير روزن هذا ، وطلبا اقالته .

وجاء من باريس امس ان وفد حركة « السلام الان » قد يرفع دعوى قضائية ضد السفير الاسرائيلي في فرنسا ، على انه اساء الى سمعة الوفد .

جمعية حقوق المواطن تطالب المستشار القضائي للحكومة باجراء تحقيق عميق حول اعتداءات الدوريات الخضراء على عرب النقب

بئر السبع – خاص بـ « الاتحاد » – التقى وفد عن جمعية حقوق المواطن بالمستشار القضائي للحكومة ، هذا الثلاثاء ، واحتج امامه على ممارسات عصابات « الدوريات الخضراء » واجراءاتها القمعية ضد عرب النقب .

وقد شارك في الوفد كل من المحامي ميخائيل برجر والمحامي يوسف دويك والبروفسور دانيئل عميت ودوب كولر (من كيبوتس كرم شالوم) . اما من طرف المستشار فاشترك نائبه بار سيلع ومساعده بلينا البك والجنرال في الاحتياط ابراهام يوفيه (احد قادة ما يسمى بدائرة « حماية الطبيعة » المسؤولة عن عصابات الدوريات الخضراء) والون غليلي .

وباسم الوفد قدم يوسف دويك وثيقة قانونية تثبت ان عمل « الدوريات الخضراء » والصلاحيات المعطاة لها هي غير قانونية حسب القوانين الاسرائيلية .

وقدم دوب كولر وثيقة ثانية هي عبارة عن ملف يحوي ١٠٠ شهادة وشكوى كان قد جمعها من عرب النقب خلال ٣ سنوات وتكشف عن عشرات الاعتداءات التي قامت بها « الدوريات الخضراء » وقوات الجيش والبوليس وحرس الحدود على عرب النقب والعرب في مركز البلاد .. واكد كولر ان هذا الملف يحوي جزءا من قضايا عديدة يعانيها عرب النقب .

وطالب الوفد المستشار بان يحقق في هذه الاعتداءات بعمق .. وبعد نقاش دام حوالي ساعتين حول قضايا عرب النقب المختلفة مثل قضية الارض وغيرها تعهد المستشار ببحث الموضوع .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

●

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

●

مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا

حملة تحريض دموية على العرب

استمرار الاعتقالات الارهابية في ام الفحم

* محكمة الاتحاد تنزل عقوبات صارمة بحق شباب ام الفحم *

ام الفحم – لمراسلنا – واصل دعاة وسائل الاعلام الصهيونية والمسؤولون السلطويون حملة التحريض الدموية على الجماهير العربية في البلاد ، هذا الاسبوع ، مستغلة حادثة الاشتباك التي وقعت في ام الفحم السبت الماضي على اثر القرار المتحيز الذي اتخذه حكم مباراة كرة القدم بين فريق ام الفحم ورعنانا .

وقد انضم الى الحملة عضو الكنيست من « التكتل » ايل نصر الدين ، لكنه بز جميع اسياده في التهديد والوعيد . ففي بيان اصدره بعد لقائه بعدد من رؤساء مجالس المثلث ، ونشرته « هارتس » ، اول امس الاربعاء ، حذر رؤساء المجالس مما اسماه « بالاقلية المتطرفة » ودعاهم الى « قمع » هذه الاقلية وقال : « ان هؤلاء تجاوزوا الحدود وانتم تعرفون ماذا يحدث لمن يتجاوز الحدود – رصاصة في راسه » .

ومن جهة اخرى اصدر رؤساء المجالس المحلية والبلدية (اليهودية) في الجليل بيانا حذروا فيه هم ايضا من ما اسموه بالتطرف . كما نشرت صحيفة « معريب » مقالين متتاليين (٢٣–٨٠/١/٢٤) حرضت فيها على ام الفحم .

اما قوات البوليس فاكملت الصورة بمواصلة حملة الاعتقالات في ام الفحم حيث اعتقلت ، اول امس الاربعاء ، ١٢ شابا اطلقت سراح خمسة منهم ، امس الخميس ، وابقت في المعتقلات ١٨ شابا .

القرار المجحف

وفي تل ابيب اتخذت محكمة الاتحاد العام لكرة القدم التاديبية سلسلة اجراءات عقوبية بحق فريق شباب ام الفحم تستهدف انزال الفريق من الدرجة الاولى الى الثانية . وتتضمن هذه العقوبات منع الفريق من الظهور في ٤ مباريات قادمة (مما يعني خسارتها جميعا) وابعاد الفريق عن ملعبه لثماني مباريات . وقد تلقى اهالي ام الفحم هذا الخبر بسخط شديد وتقرر استئنافه ، واذا لم تتراجع المحكمة عن قرارها فسيسلم الفريق بطاقاته .

وكان رئيس المجلس المحلي في ام الفحم ونوابه وسكرتير المجلس وادارة الفريق قد اجتمعوا اول امس الاربعاء، الى مدير بوليس المنطقة واحتجوا امامه على الاعتقالات التعسفية وطالب باطلاق سراح المعتقلين وتطويق الاحداث وعدم تضخيمها . لكنه اجاب انه سيعمل كل ما وسعه « لمعاقبة الخارجين على النظام » وبهذه الحجة استمرت حملة الاعتقالات الارهابية .

واصدر فرع الشبيبة الشيوعية في البلدة بيانا شجب فيه حملة الاعتقالات التعسفية والتحريض على الجماهير العربية .

١٠٠ الف عامل يعلنون الاضراب بعد غد

حيفا – لمحرر الشؤون النقابية – بعد غد ، الاحد ، ستشهد البلاد اضرابا عماليا كبيرا يضم ١٠٠ الف عامل هم عمال شركة الكهرباء وعمال الطائرات وعمال الصيانة في «العال» وعمال موانىء حيفا واسدود وضباط البحرية وعمال البحر الميت والمعلمون الثانويون وغيرهم .

فقد اعلنت ١٢ لجنة عمالية كبيرة القيام بهذا الاضراب احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية المعادية للعمال والتي تسيء الى مستوى معيشة العاملين يوما بعد يوم وترمي بقطاعات كبيرة منهم في مهاوي الفقر والبطالة .

وقد وضعت هذه اللجان على راس مطالبها تعديل تدريج الضرائب وتخفيض الضرائب على العاملين باجرة الى ٥٪ فقط ، تخفيض الضرائب على ساعات العمل الاضافية وساعات العمل الليلية ، ورفع نسبة الضرائب على اصحاب المداخيل التي تزيد من ٥٠ الف ليرة شهريا .

وكانت قيادة الهستدروت المراخية قد حاولت تاجيل الاضراب الى موعد اخر « مناسب » (!) حسب تعبير رئيس الدائرة النقابية بسرائيل قيسار . وقد اجتمع قيسار صبح لجنة عمال الطائرات في محاولة للجم كفاحها بحجة « يجب الا نسمح بتوقف الطائرات في المطارات » . لكن اللجنة رفضت موقف قيسار واعلنت انها لن تؤجل الاضراب الا اذا حصلت على حقوقها .

وقد هاجم مندوب الجبهة في اللجنة التنفيذية للهستدروت هذا الموقف الخنوع وطالب قيادة الهستدروت ان لا تتردد في دعم كفاح العاملين .

ويذكر ان قيادة الهستدروت اضطرت في النهاية الى تاييد الاضراب .

المعلمون

ومن جهة اخرى بدا المعلمون سلسلة اجراءات كفاحية ، اول امس الاربعاء ، اعلنوا انها قد تصل الى حد الاضراب الشامل اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم . وكانت فترة المفاوضات (١٠ ايام) انتهت امس الاول دون التوصل الى اتفاق مع المعلمين نتيجة للعراقيل التي وضعتها وزارتا المعارف والمالية .

وقرر المعلمون ، امس الخميس ، اعلان الاضراب الشامل في جميع المدارس يوم الاثنين القادم .

تاييد عالمي لرافضي الخدمة في المناطق المحتلة

القدس – لمراسلنا – حملة التضامن مع رافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة تجاوزت حدود اسرائيل ، فقد وصلت عشرات رسائل التضامن من اسرائيل والخارج الى هؤلاء الشبان الذين وصل عددهم الى ٣٤ وهم على عتبة التجنيد . وقد عقدوا مؤتمرا صحفيا يوم الثلاثاء الماضي اعلنوا فيه انهم سيواصلون تمسكهم بموقفهم الرافض مساهمة منهم في تحقيق سلام عادل بين ابناء الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني . وطالبوا في مؤتمرهم باطلاق سراح الشاب داني امير الذي حكم عليه بالسجن للمرة الثانية لتمسكه بهذا الموقف .